أدبية
ثقافية
فكرية

تأسست في
22 نيسان
2012

Hevbenda Niviskar û Rojnamevanên Kurd li Sûri
PÊNÛSA NÛ
القلم الجديد
شهرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة الرابعة
العدد (45)
كانون الثاني / يناير
2015م

رئيس هيئة التحرير
خورشيد شوزي
البريد العام للجريدة
r.penusanu@gmail.com
موقع الجريدة
www.penusanu.com

كلمة العدد

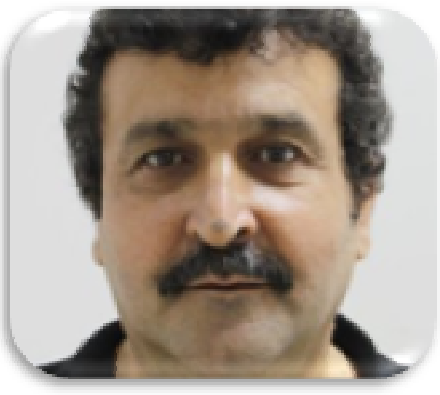

ابراهيم اليوسف

أزمة المثقف الكردي

ينظر-هنا- إلى المثقف الكردي، وبعيداً عن أضواء أي من الكليشات والتعريفات المستنسخة، المتداولة، والممجوجة، حتى المدرسية منها، بأنه ذلك الذي يعد منتجاً للثقافة، بأشكالها، سرداً وشعراً، ويعدّ من المعنيين بشأن من حوله، سواء أكان ذلك من خلال خطابه المباشر، أو عبر خطابه غير المباشر، والخطاب المباشر، وفق هذه النظرة التي ننطلق منها، في هذا الاستقراء، يمكن أن يتجسد في تلك النصوص السردية، أو مواقف الرأي المتلفزة، أو المسموعة، التي أبداها هذا المثقف، تجاه ما هو يومي، متعلق بواقع ومصير أهله، عبر المتابعة الدائمة، لا عبر ما ينتمي إلى آراء رفع العتب الاستهلاكية التي تم تأسيسها، وإنجازها، بعيد انتفاضة آذار2004، وراح كثيرون يعضون على أصابعهم، نادمين، لأنهم لم يبدوا ولو نصف موقف، أو ربع موقف، في ما جرى من حولهم، ليس استشعاراً من لدن هؤلاء بتكبيت الضمير، والإحساس بالمسؤولية، ولو بعد فوات أوانها، وإنما استكمالاً لدور ديكوري، للحفاظ على ماء الوجه، أو قدح الشراب-الموازي لقدح الأسبقية-في مجالس الواجهات، والوجهات، التي كان يقدم نفسه، خلالها، على أنه في الصف الأول، من دون أن يمارس أي دور نقدي، بدعوى أن تموقعه الثقافي، يعفيه من أية ضريبة أخرى، بل راح بعضهم، ينال من السياسي، غمزاً أو علانية، على أنه لم يكن في مستوى المسؤولية، وإن كان من طبيعة هذا الأنموذج التمسح بالسياسي، في المحطات التي يمكن لهذا الأخير أن يقدم له الحظوة، مرتبة، أو ربتة، أو منافع.

ولقد نما هذا الإحساس بأهمية السياسي، بعيد تشكل المجلس الوطني الكردي، وفتح اتوستراد الملتقيات والمؤتمرات والمهرجانات في هولير، إذ صار أكثر المثقفين يقدم نفسه، أو يقدم الملامة أو التقريع، لمن بيده أمور الحل والربط، لأنه لم يزكه، بل تم التحرك من أجل استحداث- دكاكين إعلامية ثقافية- كي تكون معبراً لهؤلاء نحو الحالة الجديدة التي كانت كل المؤشرات تدل على وشوكها، ليحتلوا بوساطتها، مقاعد اقتراضية، هنا أو هناك، بل ليحافظوا على مواقعهم، وجاهياً، أية كانت الوجهة، لا مانع، مادام أن الإمساك بمنتصف العصا يخول بعضاً منهم حرية التحرك، في الاتجاهات، كلها، بل أن بعضهم الآخر سيختار الإشادة بهذا الرمز، أو ذاك، من دون أن يكون مستعداً لترجمة ما يترتب عليه، إزاءه، في أية مواجهة، بل لم يكن أكثر هؤلاء، ممن حضروا أية تظاهرة للحراك الشبابي، إن لم يكونوا ممن وقفوا ضدها، عملياً، ناهيك، عن أن هناك من ستدفعه استقراءاته، وتخميناته، أو ربما غير ذلك، لاتخاذ موقف مع من هو مؤهل لامتلاك القوة، إما عن "شطارة" أو "حسن استبصار"، ثم يبدأ برفع صوته تدريجياً، على إيقاع نجاحات ذلك الطرف، مقدماً نفسه، وكأنه وراء أي منجز يقدم من قبل سواه، مادام في إمكان الصوت، أو الصورة، أوالمدونة تضليل المتلقي، من دون أن يجد من يجابهه: قل لي ماذا دفعت كشخص مقابل رؤيتك؟، مقابل ترجمتك لها؟. ولعل كثيرين من هذا الأنموذج سيصنفون من عداد المستفيدين من المرحلة الجديدة، أو من متوهمي الاستفادة، من دون أن تكون لهم أية جهود مسبقة، مشهود لها، من قبل الملأ. ..... ص (2)

بلاغ من رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

إن الأدوات التي تتناول معالجة قضايا الكرد في كل جزء من أجزاء كردستان تختلف باختلاف أوضاعهم غير المتماثلة في ظروفها. وطوال السنين التي مرت على تأسيس الأحزاب والمجالس، والتي خلالها تم إصدار الكثير من البيانات التي دافعت عن الكرد والوطن، لم نلمس عملياً سوى الفرقة في التوجهات، والحالة الوحيدة التي تلاحم فيها الشعب الكردي في سوريا بمثقفيه وأحزابه ومستقليه وشبابه ونسائه وأطفاله كانت في الانتفاضة الكردية سنة 2004.

لا شك أن دور المثقف هو القراءة والتحليل، واستثمار ما هو متوافر لديهم من خبرة وتحليل، لتقديم رؤية أولية لصالح الإطار الجامع للكل، والعمل على التأثير فيها. إن مهمة مثقفينا ستظل مستمرة، ألا وهي المساعدة في إجراء تغييرات إيجابية، وصولاً إلى حالة أرقى وأكمل في إطار كوردي جامع، وتطويع الرؤى في خدمة الهدف الأسمى للشعب الكردي، وهو العيش بحرية وكرامة على أرضه التاريخية، رغم العوائق التي تختلقها الذهنيات الشوفينية، سواء من جهة السلطة أم من جهة بعض عناصر المعارضة، ولا يمكن لهذا الهدف أن يتحقق إلا بوحدة الكرد وتلاحمهم ساسةً ومثقفين، والطريق إلى الهدف لن يكون معبّداً إلا بتضافر الجميع ووحدتهم على الأقل في هذه المرحلة الحرجة، وبذلك نتجنب تفويتنا.... ... ص (2)

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا
تنعي صديق الكرد الكاتب والأكاديمي الفلسطيني أحمد أبو مطر

بألم كبير تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نبأ رحيل الشخصية العربية المعروفة الدكتور أحمد أبو مطر، صديق الكرد، والذي وافته المنية يوم 26 يناير 2016 في مدينة دبي بالإمارات العربية المتحدة، إثر نوبة قلبية أودت بحياته.

أبو مطر شخصية غنية عن التعريف، أثبت نفسه على مدار عشرات السنوات، بأنه من الشخصيات الإنسانية والمعروفة بدفاعه عن جميع قضايا الإنسان وحقوق القوميات المضطهدة، ابتداءً من القضية الفلسطينية وحتى القضية الكردية. فهو لم يبخل بكتاباته اليومية عن الكرد ومآسيهم.

في عام 2003 سعى أبو مطر مع مجموعة من الكتاب العرب في تأسيس "التجمع العربي لنصرة القضية الكردية"، كما زار إقليم كردستان أكثر من مرة والتقى بالقيادات الكردية جميعهم.

أبو مطر كان يحاول دائماً إيجاد المشترك بين القضية الفلسطينية والقضية الكردية، ويردد في كتاباته، إن فلسطين و كردستان هما دولتان محتلتان، يجب أن تتحررا. أبو مطر له أعمال أدبية وسياسية وفكرية مطبوعة ومخطوطة.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تعزي ذوي أبو مطر ومحبيه وأصدقائه، وتسأل المولى أن يتغمده برحمته ويجعله من الشهداء.

المجد والخلود لشهيد الكلمة د. أحمد أبو مطر

28.01.2016 / رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

تتمـــــة:

أزمــة المثقف الكردي

وحين نتحدث عن مثل هذا الملأ، وهو مفرد في صيغة الجمع، خلال أخطوطتنا العاجلة، البرقية، هذه، فإننا- وللأسف- نجد ثمة من سيسكت، ويتجنب مغبة إبداء موقفه، حتى على غرار طفل "إبسن" الذي راح يصرخ: إمبراطوركم عار يا للعار ..!!"، وهو ما يزيد من الإقدام في الانخراط على حالة الزّيف، من قبل أبعاض المهرجين، المتثاقفين، أو رخيصي المواقف، مادامت مواجهتهم مكلفة، وثمة أكثر من وسيلة لإسكاتهم: رصاصة كاتم الصوت، أو رصاصة الوسيلة الإعلامية، مادمنا نمر في أصعب لحظة يكتب فيها التاريخ، على نحو مزور، في نسخته الأكثر تداولاً، في مواجهة تاريخ حقيقي، ناصع، لا يمتلك دعامات هيمنته، لأنه هيمنة حالة التزوير، تتم عبر جوقات متكاملة، في ظل هيمنة الزور، وشهود الزور، لأن المطلوب طمس كل ما هو مضيء، في المجالات كلها، وهو ما يجري العمل له، على قدم وساق، بعد أن تم تحطيم منظومة القيم الأخلاقية، والجمالية، واجتثاث أرومتها، عن بكرة أبيها، وأمها، وأجدادها، وجداتها ..!.

ومن جهة أخرى، فإن هناك أصواتاً قدمت نفسها، قبل خمس سنوات، وبعيد شرارة البوعزيزي 2010، وعلى وجه التحديد بعيد آذار2011، متناغمة مع الحالة الجديدة التي بدأها الحراك الشبابي، وباتت تتوارى، ويمكننا تفهم ما جرى لها، نتيجة ظروف الحالة الجديدة، داخل الوطن، منذ أن غدا كلهم مطلوباً من قبل كلهم، وبات السكوت تدبيراً مسوغاً لمواجهة الموت المجاني، بل والأنكى من ذلك، أن الضحية سيقدم كما قال الأديب الكردي الشهيد موسى عنتر "1918-1992" لمن حوله:

"قد يبدو الموت غير مخيف على يدي قاتل يمتلك أدوات تخوينك بعد تنفيذ حكمه بحقك على يدي جاهل طائش مضحوك عليه"

إلا أن بعض هذه الأصوات، مضت في غير مسار بداياتها، بينما غادر بعض منها، فضاء التوتر، حاملاً معه، حالته النكوصية، وهو ما يطرح أكثر من سؤال، وسؤال: لم حدث له ذلك؟...!.

وبالعودة، إلى الاستهلالة التي بدأناها، في هذا الشريط اللغوي، فإننا نكاد ألا نجد ذلك الخطاب اليومي، المباشر، الذي ينصرف إلى تسمية ما يجري باسمه، عارياً، صادماً، صاعقاً، بعيداً عن التوريات، وإن كان هناك- وللحقيقة- قلة جد قليلة، استطاعوا أن يشكلوا جبهة ثقافية إعلامية، بأدواتهم البسيطة، وهاجسهم نقد الواقع، بما يتطلب ذلك، من الأدوات اللازمة، دون التخوف من دفع أية ضريبة جراء هذه المواجهة، وهو ما لا يتهيأ لأي مثقف، إن لم يكن منتمياً إلى أهله، بعيداً عن أي تخندق، وإن كان من شأن من توجه آلة النقد إلى سلوكه، اعتبار الناقد- ناقد سلوكه - في الجهة الأخرى، وهو ما لا يصمد عند أية معاينة حقيقة، لمواقف من ينطلق من رؤى إستراتيجية، منسجمة مع منظومة مفرداتها، في لحظة التفاعل مع الواقع.

وأخيراً، ترى هل يعيش المثقف الكردي أزمة ما؟.

حقيقة، إنه لسؤال جد خطير، في محتواه، يجعلنا ونحن نقرأ مجريات السنوات الخمس الماضيات، من عمر الثورة السورية، ألا نؤكد هذه الأزمة - فحسب- عائدين حوالي ربع قرن إلى الوراء، عندما أطلق إبراهيم محمود في العام 1990، على صفحات مجلة دراسات اشتراكية "في عدد خاص عن الكرد"، سؤاله الاستفزازي: وهل هناك مثقف كردي؟ حين رأيه وتحت عنوان "ماذا يعني مفهوم المثقف الكردي؟".

أجل، إننا، وبمرارة استشعار الألم، من جراء إطلاق الحكم، ولو ضمن حدود معينة، نرى أن الأزمة التي تم التنظير لها قبل ربع قرن، أو أزيد، وتجلت في 2004، كما نظَّر لها الرجل نفسه، حين راح يتناول الحدث الآذاري الرهيب، وعلاقة المثقف الكردي به، منظوراً إلى الأمر من زاوية الدور النقدي للمثقف الكردي، لمحيطه، بعيداً عن تخندقه المنفعي، أنى وجد، وهو"نكىء" جد خطير لجرح، نازف، لاسيما إذا اعتبرنا كتابة قصيدة رمزية، أو قصة منشورة في طيات جريدة، أو كتاب، أو حتى رواية، منجزة، أو مخطط لها، أو حديث إعلامي متأخر، خارج سياق التفاعل مع الجاري، من قبل شخصية اعتبارية، من حقها أن تنقد، على ضوء ما هو واقعي، وما هو متجنّى..!؟.

تتمـــــة:

بلاغ من رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الفرصة التاريخية التي كانت أشبه بالحلم قبل الثورة.

وبناءا على هذه الرؤية عقدت الهيئة الإدارية للرابطة إجتماعها الدوري في يوم 11.01.2016 وبحضور أغلب أعضائها، لتصل إلى اتخاذ الموقف المناسب لهذه المرحلة الحساسة في تاريخ المنطقة، وتبيان وضع الكرد في كل ما يحدث، ومن ثم التفكير بصوت عال لمعرفة مصيرنا في المستقبل.

أهم قرارات اجتماع الهيئة الإدارية للرابطة كانت:

1. إصدار بيان عام وبمشاركة منظمات المجتمع المدني والشخصيات الوطنية المستقلة لوضع حد للتشرذم الحاصل بين أطراف الحركة الكردية السياسية، ومحاولة تبيان الرأي العام الكردي للطرفين، بأن عدم توحيد الرؤية وعدم وجود المشروع الكردي القومي في سوريا، سيجعلنا نخسر الفرصة السانحة لنا في الأزمة السورية، ولكي لا نعود على ما كنا عليه قبل 2011، على المجلسين (تف دم و المجلس الوطني الكردي) إيجاد القواسم المشتركة فيما بينهم ووضع استراتيجية بعيدة المدى للشعب الكردي، وبالتالي الاستفادة من الإمكانيات الإقليمية والدولية لتثبيت حقوق الكورد في هذا الجزء من الوطن، ومن بعدها التفكير في الأجزاء الأخرى. سيصدر قريباً البيان العام في هذا الاتجاه، مذيلاً بأسماء المنظمات والشخصيات الموافقة عليه.

2. قررت الهيئة الإدارية للرابطة عقد المؤتمر العام (المؤتمر الاستثنائي) للرابطة في إحدى المدن الألمانية قريباً، وذلك للم شمل كافة أعضائها ومؤازريها-مع دراسة وضع الزملاء في الداخل ولاسيما مايخص عودة عدد من زملاء الرابطة الذين تركوها في الداخل لاعتبارات مبررة خلال السنتين الماضيتين- ولتكون الرابطة الصوت الكردي المستقل التي تسعى لتقريب وجهات النظر بين الأطراف الكردية، والتي تضع المصلحة القومية فوق كل الاعتبارات.

سيكون مؤتمراً استثنائياً لتوضيح مجموعة من الرؤى والأفكار، هذه الأفكار التي باتت هاجساً عند كل مثقف حيال ما يجري في مناطقنا من استغلال للسلطة من طرف واحد وتهميش الطرف الآخر، لا بل التحكم في كافة مفاصل الحياة، دون مشاركة الشعب ومثقفيه بشكل حقيقي، وبالتالي دفع الإنسان الكردي إلى ترك منزله ومدينته نتيجة الممارسات الخاطئة بحقه. وقد رأينا في الآونة الأخيرة أن الحالة الثقافية ووضع الإعلاميين والصحفيين لم تسلم أيضاً من هذه الممارسات.

المؤتمر سيحاول جمع كافة أعضائه في الداخل والخارج عبر الوسائل المتاحة. موعد المؤتمر سيتم تحديده لاحقاً وسيأخذ بعين الاعتبار على أننا أبناء إنتفاضة 2004 ومنها انطلقت رابطتنا، وأيضاً هناك مناسبة عزيزة علينا وهي يوم الصحافة الكردية في 22 نيسان، وكون جريدتنا "بينوسا نو" بنسختيها الكردي والعربي، تدخل عامها الخامس، سيحدد موعد المؤتمر بناءا على هاتين المناسبتين.

إذاً الرابطة على موعد مع نشاط إصلاحي وتجديدي للملمة الحركة الثقافية والسياسية، ولتكون مع الحدث وتسجل لشعبها بأن المثقفين دائماً هم المبادرون إلى الحفاظ على مكتسباتهم وفي أحرج الأوقات.

الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

13.01.2016

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

مأمون جعبري

الابن الشرعي

من الغريب أن يتم التعتيم على الأب الشرعي لدولة الخلافة الإسلامية في العراق والشام (داعش)!.

المتتبع لمراحل نشوء المملكة العربية السعودية وإلى وقتنا هذا، يدرك أن الإبن الشرعي للفكر الوهابي الذي هو ركيزة أساسية من ركائز المملكة العربية السعودية، هو الفكر الذي يتم تبنيه، من قبل داعش التي تقوم بتطبيقه تماماً كما ورد في رؤية الوهابية للإسلام كدين دولة.

وكي لايصبح ما ورد سابقاً مجرد إتهام ظني أو كيدي، يمكن العودة الى قراءة الأسس الفكرية للحركة الوهابية ومن وجهة نظر مريديها، وإجراء مقارنة مع ما تدعو إليه داعش، كما يمكن مقارنة مجموعة من الإجراءات التي تتم داخل المملكة العربية السعودية، والإجراءات التي تقوم بها داعش في مناطق نفوذها.

السؤال الملح هو لماذا لايبقى هذا الإبن الشرعي داخل حدود مملكته ويدفع به إلى الهجرة؟

وللإجابة عن هذا السؤال يمكن مقارنة هذا الفكر بأي سلعة منتجة، حيث الفائض من هذه السلعة الذي لا تستطيع السوق المحلية الذي أنتجته استيعابه، يتم البحث له عن أسواق أخرى للإستهلاك وهذا بالنسبة لأي منتج طبيعي.

فكيف إذا كان هذا المنتج من الخطورة بحيث من الممكن أن يؤدي تراكمه الى تحطيم مكان انتاجه!

لايمكن للمملكة العربية السعودية من تحمل فائض الإنتاج وجعل الحركة الوهابية تسيطر على كامل المملكة، لأن ذلك سيؤدي وبشكل حتمي إلى ثنائية، الأولى خلخلة الوضع الإقتصادي السعودي وبالتالي تحطيم الشكل الحالي للملكة مع الأسرة الحاكمة، والشيء الآخر هو تحول السعودية إلى العدو الأساسي للمجتمع العالمي مع فقدانها لكل مزايا وضعها الإسلامي كمركز للديار المقدسة الإسلامية.

وهكذا تتم موازنة الأمور في الطبقة السياسية الاقتصادية الحاكمة في السعودية، وبتوافق بين طرفين قيادات الحركة الوهابية أو ممثليها الشرعيين في المملكة، والأسرة الحاكمة في الواجهة السياسية.

هذا التوافق المدرك لخطورة فائض الإنتاج من هذه السلعة الخطرة، يسمح لقسم منها بالتصريف داخل المجتمع السعودي (ما نراه من آليات الإعدام لأصحاب الفكر المغاير، وضع المرأة في المجتمع السعودي، عقوبات الجلد وغيرها، سيطرة جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على حركة المجتمع الداخلي عموماً) فهذه الظواهر مجتمعة هو شكل من أشكال تصريف هذا المنتج داخلياً.

وإذا اعتبرنا أن هذا شأن سعودي، نصبح معنيين بالفائض الذي يتم تصديره إلى الخارج درءاً لإشكالية تراكمه داخلياً، كوننا من المتأثرين من هذا التصدير. وبالعودة إلى مقارنة هذا المنتج بالسلعة، نجد أنه من البديهي أن يبحث صاحب الإنتاج عن سوق استهلاك لسلعته، وفي حال عدم وجودها الشكل الطبيعي أن يخلق هو ذاته هذه السوق!. وكما هو حال أي منتج سيء تصبح أكبر أسواق استهلاكه هي الأسواق التي تعيش حركة إضطراب شديد، كون المعايير التقييمية لجودة المنتج يتم إما التغاضي عنها، أو عدم إمكانية تطبيقها في السوق المضطربة!.

وهكذا يجد أصحاب هذا الإنتاج في المجتمعات التي تعيش مراحل تغير جذرية، سوقاً مهماً لتصريف فائض الإنتاج الخطر والرديء، مع أهمية وجود عامل مشترك أساسي بين السلعة والسوق تضمن قبوله الأولي، وهنا العامل المشترك هو البيئة الإسلامية.

ويقوم صاحب الإنتاج وهنا متمثل بالمملكة العربية السعودية على دفع السوق الخارجية باتجاه تبني هذا المنتج، وتروج له كمخلص ومنقذ من الأزمة التي تعصف بهذا السوق، وهذا يفسر الإنقلابات التي طرأت على الإنتفاضات التي حدثت في سوريا وليبيا، حيث تحولت بشكل خفي من مطالب الشعب من محاولة إسقاط أنظمة دكتاتورية ومطالبات بالحرية والمساواة إلى نقيضها تماماً، وهو البحث عن دولة إسلامية تتبنى الفكر الوهابي، مما جعل الدكتاتوريات الحاكمة في تلك البلدان تملك شرعية تحطيم هذه الإنتفاضات وبأقصى أشكال العنف مع ما يمد هذا في عمرها، الذي بدوره خلص المملكة من قسماً من فائضها الإنتاجي الخطر.

وهذا الإنتاج يشبه إلى حد كبير أشد أنواع المخدرات فتكاً التي تجد أيضاً مستهلكين من أوساط إجتماعية وثقافية مختلفة، فمنهم المغامر ومنهم من وجد في بيئة إقتصادية أو إجتماعية لم تستطع إدماجه في عجلة انتاجها أو ثقافتها، وهذا ماتراه من تبني لمجموعة من الشباب غير المسلم لهذا الفكر، أو شباب الأحياء الملصقة بالمدن الضخمة، ولم يستطع أن يصبح جزءاً حقيقياً من المستفيدين إقتصادياً من نتاج هذه المدن.

طبعاً ومن المؤكد أن يوجد بعض المستثمرين لهذا الإنتاج وهم من خارج دائرة إنتاجه، كونه يحقق لهم كسب معارك إقتصادية، وهذا ماتراه في دعم بعض القوى الكبرى لهذا الإنتاج واستخدامه في بعض معاركها، وهذا ما حصل في أفغانستان حيث قامت الولايات المتحدة باستخدام هذا المنتج كسلاح فعال في صراعها مع الإتحاد السوفيتي السابق.

وفي ذات الوقت ذاتها الأنظمة الدكتاتورية التي تحارب هذا المنتج حالياً استخدمته في مرحلة سابقة كأوراق ضغط على القوى الكبرى لتأمين مصالح لها معها، وهذا ماحدث عندما استخدم النظام السوري هذا المنتج في أثناء الإحتلال الأميريكي للعراق.

والنتيجة التي يمكن أن نصل إليها هي:

أنه لايمكن الخلاص من هذا المنتج عن طريق تحطيمه كسلعة أي بالحرب على الإرهاب وفقط كما يحدث حالياً لأنه سلعة مستمرة في التدفق نتيجة لطبيعة الحكم في المملكة العربية السعودية.

انهاء الوضع الحالي في سوريا لايعني إطلاقاً نهاية هذه السلعة كما يشاع، التي ستعود إلى التراكم وسيعود المجتمع المنتج لها عن البحث عن أسواق تصريف خارجية، وستعود القوى الأخرى العالمية من الإستفادة من السلعة المتجددة كماً ومن ثم إعادة تحطيمها كسلعة وليس كمحرك إنتاج.

(الأبرياء الذين يقتلون في العالم بشكل مباشر من المجرمين المنتمين إلى هذه السلعة هم ضحايا المنظومة كاملة، من منتجيها إلى المستفيدين منها).

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

بونيا سعاد جكرخوين

بين الحقيقة والخيال

تقلبت في فراشي مراراً وتكراراً وأنا أمهد نفسي للنوم، لكنني لم أستطع النوم قط في هذه الليلة بالذات. واجهتني على حين غرة سلسلة من الذكريات الأليمة التي تركت آثارها في نفوسنا نحن أفراد العائلة بشكل جماعي. تلك الأحداث المريرة التي مازالت تمر أمام عيني كشريط سينمائي حديث وتصدرت هذه الأحداث وامتلكت جل تفكيري، ذاك الحدث الذي مازال يدغدغ فكري ويشغل ذاكرتي على مر الأيام.

تلك الليلة المقمرة التي اجتزنا فيها الحدود السورية هاربين إلى كوردستان العراق ومن ثم الى بغداد، فابتسمت وأنا أستذكر وأستعرض تلك الأحداث أمام ناظري وكأنها اليوم، فلم أستطع إبعادها عن مخيلتي قط بل راودتني أحداث ذلك اليوم بتفاصيلها ونحن نجتاز الحدود خلسة لنلتحق بأبي الذي اجتاز هذه الحدود قبلنا بسنة، كنا أنا وأمي وأخواتي سينم و كولبري وروجين وسلام وأخي آزاد، وعلى حين غرة راودتني أقوال أمي التي زرعت الخوف والرعب في كياني آنذاك، وسرت قشعريرة مرعبة من جديد في جسدي المتعب وبدأت أهتز كورقة الشجر، وكأن الحدث هو اليوم عندما تركنا بيتنا والنور مشتعل في أرجائه لنوهم الحارس الذي كان يراقبنا طوال الليل بأننا موجودين، وجئنا بسيارة جيب إلى الحدود السورية العراقية، وتركنا لقدرنا مع شابين كرديين يرافقاننا كدليل، واسترجعت تلك اللحظات عندما أمسكت بطرف فستان أمي صامتة مرعوبة والدموع تنهمر من عيني دون أن أمنح للشهيق فرصة وأنا أحدق في الأعلى أحاكي النجوم وأستنجدها قائلة:

يا أيتها النجوم الرحيمة، أشفقي بحالنا وارأفي بنا، فنحن والله لا ذنب لنا سوى أننا نريد أن نعيش كبقية الناس، نلتحق بوالدنا لتنجو عائلتنا من البؤس والعذاب، واعلمي إن أمسكوا بنا ونحن نجتاز الحدود خلسة سيقتلوننا كما فعلوا بالكثيرين.

هكذا قالت لنا أمي وهي تضع بملء يدها على فمي كي لا أبكي أو أصرخ من الرعب والتعب.

ها نحن في منتصف الطريق والكلاب تنبح في القرية المجابهة من كل صوب، وفجأة يصيح الشاب الدليل بنا انبطحوا والتزموا الصمت فقد جاءت سيارة خفر الحدود، نزلت علي تلك الأقوال كالصاعقة وأنا ألقي بجسدي المنهك الصغير على التراب الممتلئ بالأشواك وأنا صبية صغيرة، يا ألهي ماذا يجري حولنا ولماذا؟ لم أكن أدرك الكثير لكنني كنت أعرف أننا مطاردون من قبل أمن الدولة.

بعد الانبطاح واصلنا الطريق مشياً بين الأرض المفلوحة ونحن نمسك أحذيتنا بيدنا لأنها لم تعد تفيدنا بشيء، كانت أختي سينم أكبرنا سناً تدرك الأمور وتفهمها جيداً لذلك أخذت بيدي وهي تبتسم وتقول لم يبق إلا القليل عندها سنلتقي بالوالد وننسى كل شيء، لا بأس فقد أدخلت الفرحة إلى قلبي بعضاً من الوقت.. قطعنا شوطاً لا بأس به بين بكاء وصمت، نركض أحياناً فنتعب بعدها نتوقف بعض الشيء، ننظر في وجوه بعضنا البعض لنرى التعب والألم مرسوم على محيانا، لكننا نتابع السير لأننا ندرك تماماً أننا لابد أن نكمل مسيرتنا وإلا كما قالت والدتي.

طالت رحلتنا وأوشكنا أن نستكين وننهار من التعب، وإذ بالشاب الدليل يقول تعالوا لنرتاح بعض الشيء فقد اجتزنا حدود الخطر، نحن الآن في أراضي كوردستان، وأخذتنا أمي بالأحضان وقبلتنا وعيونها امتلأت بالدموع، والتففنا حول الشابين اللذين كانا معنا، وبدأنا نتجاذب أطراف الحديث ونحن لانصدق أننا اجتزنا المحنة، لكنه ابتسم وقال: لاتخافوا نحن في قرية ماسكا الآن. أخذت أمي تنبش في التربة لتحصل على الحشائش تسد رمق عطشها بها، بل أخذت بيدها حفنة من التراب تقبلها وهي تقول: وأخيراً نحن في أرض كوردستاننا الحبيب. تابعنا السير، وبعد مشوار قصير استقبلنا راعي القرية بالحليب والخبز مبتسماً وهو يقول أهلاً بكم في دياركم، أهلاً بكم في قرية ماسكا.

لا أستطيع أن أنسى تلك اللحظات، ولا أريد أن أنساها قط، وجاءت نساء القرية تستقبلنا بوجوه باسمة، نمنا طيلة اليوم، وعندما استفقنا وجدنا الغرفة ممتلئة بالنساء، بعضهن قدموا لنا مساعدتهم فأخذوا يسحبون الأشواك من تحت أقدامنا، وبقينا أيام إلى أن جاءت سيارة لتأخذنا إلى بغداد حيث يكون الوالد. قطعنا الطريق إلى بغداد ونحن مبتهجين متأملين بلقاء الوالد. مررنا بالموصل ونمنا ليلة في إحدى الفنادق، وفي الصباح توجهنا إلى السوق لنشتري لنا أحذية جديدة، واتجهنا بعدها إلى بغداد.

كانت رحلة ولا حتى في الأحلام، مازلت أعيشها، لكنني شيئاً فشيئاً أحس بأنها أصبحت من الأحلام، وفجأة وبعد سفر طويل كنا أمام باب بناية، صعدنا وكلنا خوف كيف سيكون اللقاء. وقفنا فجأة أمام باب إحدى الشقق ندق الجرس ليفتح لنا شاب وسيم مبتسم يقول: سيدا انهض ها قد وصلت العائلة، ومن الصعب أن أصف تلك اللحظات، ارتمينا جميعنا معاً في حضن أبي إلا أختي سلام وقفت حائرة لا تعرفه، كانت صغيرة آنذاك إلا أن والدي أخذها فيما بعد ليستعيد بها الذكريات.

وهكذا كانت رحلتنا، وكل ما أريد أن أذكره أننا عشنا مع والدي تلك السنوات الثلاث التي استطاعت أن تمحي عنا بعض آثار الرعب والخوف، لكنها بلا شك لم تستطع أن تزيل الآلام التي تركت في نفوسنا وأجسادنا جروحاً عميقة لا تلتئم مهما مرت السنين، لكن ما أعرفه أننا أخيراً كسرنا جدار الصمت، وأدركنا بأننا عشنا من أجل قضية كنا ومازلنا نؤمن بها على غرار مسيرة والدي. لا أعرف بعدها كيف غفوت، لكنني أعرف عندما نهضت من الفراش لم أع إن كان ذاك حلماً أم ذكريات كادت أن تنجلي.

ايتها النجوم أضيئي بنورك طريقنا وأظهري لنا خفايا الليل الحزين. ارحمي طفولة أولادنا البريئة لطالما ضاعت طفولتنا، أنشري نورك على وجه أمي البريء الذي أنقذنا من الظلم والعدوان وأوصلنا إلى بر الأمان، وارحمي أمي وأبي وأنيري تربتهم لأنهم أناروا قلوبنا بالحكمة والعرفان، فها قد مر الزمن ومرت الأيام وانتبهت الآن لأرى نفسي في آخر الطريق. يا إلهي مضى الكثير دون أن أدركه، فاجعل الباقي كالماضي منه مليء بحب الوطن بعيداً عن الظلم والطغيان بعيداً عن غدر الزمان.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

د. أحمد برقاوي

المثقف الرعاعي

المثقف الرعاعي المبتذل قد يظهر حتى في صورة انحياز إلى الوقائع الجديدة للحياة المتجاوزة للقديم بما في ذلك واقعة الثورة.

أترانا نقدم مفارقة إذ نتحدث عن مثقف رعاعي، والصفتان: مثقف ورعاعي متناقضتان في الأصل وتحيلان إلى فضاءين مختلفين. فالمثقف هو الذي يقدم خطاباً متجاوزاً للوعي الرعاعي، بل وللوعي العامي، ودوافعه خلق فهم أعمق للوقائع، ويعبر عن هذا بلغة مختلفة عن اللغة الشائعة، ونظيفة من اللغو.

إذن، المثقف كائن خاص عقلاً ولغةً وظهوراً وهمّاً وشعوراً وقيماً، إنه منتم إلى النخبة المجتمعية، والتي تحوز، من حيث المبدأ، على اعتراف المجتمع واحترامه حتى لو ظهر ما يشي باختلاف صارخ وقول صادم.

والرعاعي كائن ينتمي إلى التحوت من الناس، من حيث وعيه، ومستوى معرفته، وموقفه الأخلاقي، حيث عصبيته تعصب، وتعصبه نفي مطلق للآخر، ونفيه يصل حدّ القتل، وعقله خاو من الشك، وإيمانه ساذج، ولغته شتم. وليس من المصادفة أن جعل المعجم العربي من كلمات الأرذال والأنذال والأوباش والأوغاد والحثالة والدهماء والسفلة والسوقة والعفاشة والعسافة والغوغاء والهمج مرادفات لكلمة الرعاع.

إذن كيف تأتّى أن يصير المثقف رعاعياً، في وقت يُسمح لوجوده أن يظهر بأبهى صور ماهيته، وفي وقت توفر فيه ثورة الناس في سبيل حريتهم وكرامتهم للمثقف حضوراً أصيلاً مبدعاً ومعبراً عن عالم القيم السامية؟

من السهل القول بأن وجوده الخادع، في لحظة من لحظات الزمن الاجتماعي والسياسي، قد أخفى علينا ماهيته العميقة، أو قل حال بيننا وبين هويته الخفية. والحق إنه لجواب بسيط على سؤال يحتاج إلى نظر.

المثقف الرعاعي المبتذل قد يظهر حتى في صورة انحياز إلى الوقائع الجديدة للحياة المتجاوزة للقديم بما في ذلك واقعة الثورة.

دعونا نقل إذن إن المثقف الرعاعي هو حالة تظهر في الخطاب والموقف بوصفها نمطاً الأنوات الوضيعة التي تحدثنا عنها في كتاب "الأنا" ودون أن ندري بدقة ما الذي يجعل من الأنا وضيعة، ولا سيما وأنّا واجدون أن المثقف الرعاعي لا علاقة مباشرة له بالمنبت الطبقي أو الاجتماعي أو الأسري، فأن يوجد شخص مثقف مشغولاً بالمبتذل من الوقائع وقادراً على استخدام اللغة السوقية والاعتداء على الآخر، وفقير الطاقة الروحية ويظهر كرهه للسامي والجميل، فهذا أمر لا صلة له بأصل المثقف وفصله.

لا يمكن لمثقف أن يصطف إلى جانب الدكتاتور إلا إذا كان رعاعياً، ولا يمكن لمثقف يعتدي على مثقف الثورة إلا إذا كان رعاعياً.

هناك المثقف الرعاعي الذي هو في الأصل ذو أيديولوجيا رعاعية تكونت في علاقة مع مصالحه الذاتية أو مع ما يظن أن مصلحة الفئة التي ينتمي إليها وصار يصدر في القول عن ذلك في نمط من الخطاب الطبلي الموجه أصلاً للرعاع. المثقف الرعاعي هو إذن مثقف الرعاع وأهوائهم، فهو إما أنه انحدر إلى مستواهم وإما كان هو في الأصل على سوية معهم، وهو الأقرب إلى الصواب، ها نحن هنا أمام موقف من العالم وليس مجرد رأي جزئي مؤقت.

وهناك نمط من المثقفين الرعاعيين ضيقي الأفق، يظهر ضيق أفقهم في انشغالاتهم بالمبتذل من الوقائع التي هي أقرب إلى وقائع التسلية، وهم إذا ما انطلقوا إلى الحديث عن الوقائع الجدية في الحياة والتاريخ تعاملوا معها كتعاملهم مع تلك الوقائع المبتذلة المسلية.

ومن المعالم الفاقعة الدالة على المثقف الرعاعي غياب الوعي الفردي لديه وغياب الوعي الفردي بالآخر، بل إن الآخر لا وجود له في ساحة وعيه وهذا يظهر أكثر ما يظهر في اللغة الوقحة التي هي شكل من القتل بواسطة خطاب رعاعي.

وإذا كان المثقف الرعاعي ظاهرة تتجدد عبر العصور والفترات، غير أن أثرها يكون مصيره النسيان، وهذا من حسن حظ الثقافة.

د.آلان كيكاني

أمام مشهد الموت

الموت جبارٌ يخيف أشجع الناس وأكثرهم جسارة، ذو بأس يقهر أعتى الجبابرة على وجه الأرض، إذا حضر فلا راد له وإذا جاء فلا مهرب منه، يدرك المرء حتى إذا تمترس ببروج مشيدة، وهو الهاجس الأكبر لبني البشر الذي يتوجسون منه خيفة وحذراً على مرّ حيواتهم مهما امتدت. ولا أعتقد أن هناك عاقلاً يقدم على الموت بملء إرادته مهما كانت ظروف حياته، وما الذين يقومون بالانتحار إلا مرضى نفسيون تختلط لديهم معايير الحياة فيتوهمون أنها بائسة لا تستحق العيش.

الموت ليس مؤلماً كما يتوهم الناس، وهو أشبه ما يكون بالنفخ على ذبالة السراج التي ينطفئ نورها بهدوء، لأن معظم الناس يكونون في حالة قريبة من الغيبوبة حين تزف ساعة الموت فيهدؤون ويركنون إلى السكينة الأبدية، بيد أن خوف الناس يتأتى من كثرة سماعهم عن الموت وما يرافقه من ألم وضيق، وكذلك كثرة ما يسمعون عن الحياة المخيفة بعد الموت وأهوالها والحساب العسير الذي يعقبها نتيجة ذنوب ارتكبوها في حياتهم.

بحكم مهنتي، لا يكاد يمر يوم دون أن أحضر فيه حالة وفاة، فأرى المريض ينازع ويجاهد من أجل البقاء، فتخور قواه، ويعجز عن الحركة، ويحاول استنشاق المزيد من الهواء لكن دون جدوى، فيسلم روحه، ويرتخي جسمه، وتبتل عيناه، ويتحول ذاك الكائن الذي كان يوماً ما يمشي ويضحك ويتكلم ويحب ويكره ويغضب ويفرح إلى كومة من لحمٍ لا حياة فيه، إن تركته تعفن، وإن ألقيته كان طعاما للكلاب والقطط.

حين يحضر الموت ينقلب المرء إلى كائن ضعيف لا حول له ولا قوة فيبدأ بالنزاع ويحتضر ليقاوم هذا المارد أملاً في العيش أياماً أخرى. وترى أقوى الناس يتملكه الوهن ويعتريه الضعف ويستسلم رغماً عنه، وترى قساة القلوب قد رقت قلوبهم ورهفتأحاسيسهم وهم يديرون عيونهم لإلقاء النظرة الأخرة على فلذةٍ كبدٍ، أو زوجةٍ قضي معها العمر، أو حتى بحثاً عن شخص لتقديم اعتذار وطلب الصفح والمغفرة نتيجة ظلم مارسه بحقه في حياته، أو يحاول التقرب إلى الله بنطق الشهادة عسى أن تليها مغفرة من الرحمن الرحيم .

هب أننا عشنا مئة عام. وماذا بعد؟ الجواب هو الموت. والوقت يمضي بسرعة حتى لا يكاد يدري المرء متى شبّ ومتى شاب، متى تزوج ومتى أنجب، ولا يرى نفسه إلا وقد واجه الموت وآن أوان فنائه .

كنت أعالج مرةً مريضاً في سنه الرابعة بعد المئة، فاقد القدرة على الحركة تماماً، فيما خلا حركات بطيئة من عينيه وأخرى من فكه، بالكاد يتنفس، وبالكاد تسمع أصوات قلبه وفيما عدا ذلك تحسبه قطعة من الخشب، وقد تصلبت مفاصله وفقدت مرونتها، ولو قمت بتحريك إبهام قدمه لتحرك معه كل جسمه، وقد ملأت القروح إليتيه وظهره من قلة الاهتمام به وانشغال أبنائه عنه بأولادهم وزوجاتهم وأعمالهم وأمواله.وأنا أعالجه رأيتني أحادث نفسي وأقول: يا إلهي! إن أطال الله بعمري فسأكون بمنزلة هذا الرجل. هل الدعاء بطول العمر دعاءٌ أم لعنة؟

أمام مشهد الموت أفكر دائما بجدوى الحياة وحتمية فنائها وأستغرب ممن يستميتون من أجل جاه أو مال أو سلطة، وأتعجب ممن يقتلون أخوانهم بدافع ديني أو مذهبي أو مادي. فحسب المرء حياة حرة كريمة مادامت نهايته الفناء والزوال.

ورغم كل هذا نحن ما بأيدينا خلقنا ونموت رغماً عنا ولا بد من العيش وإعطاء فرصة للحياة.

القلم الجديد RENOSAND

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

فرحان كلش

فرصة العلمانية في الشرق...

في أوج الصراع الذي يجتاح الشرق الإسلامي ربما يحيجنا طوفان الدم إلى البحث الجدي عن بديل للتخاصم بين التشدد الديني والإصرار المدهش بالاستمرار بما هو قائم من طرف الاستبداد، ووفق كل المعطيات فان انتصار أي طرف بمثابة هزيمة لمنحى التطور الموضوعي للمجتمع المعني، أي أن الهزيمة الكبرى حتمية خاصة في ظل تحييد قوى كان يمكن لها أن تكون بديلاً ما فيما لو توفرت تلك الظروف والمقومات الذاتية لذلك، وهذا ما يحيلنا موضوعياً إلى البحث عن مرتكز فكري-ثقافي يحيّد السماوي عن الوضعي، ويفكك الوضعي لصالح حركة التاريخ في المجرى الحضاري، وبهذا المعنى يمكن التأسيس لمشروع (الثقافة التوافقية) والذي يجد الجميع رؤاه من خلاله، بل المشروع المساهم في إعادة ترتيب أدوات الصراع للمساهمة في الحفاظ على الكينونة البشرية من عداوته لذاته، ودفعه باتجاه وظيفته الأساسية دينياً ودنيوياً الإعمار والسعادة تواليا.

ومن هنا فان فصل الدين كمقولات وفكر وسياسة عن الدولة، وثم تهذيب الدولة كأداة وسلطة من شأنه توفير فرصة التوافق الاجتماعي ولو بالحدود الدنيا مرحلياً، ووضع مشروعية وجود وترسيخ بداهات مجتمعية فوق سياسية، وفوق دستورية، من شأنه تأطير التباينات المجتمعية ووضعها في مجرى اللامساس بالأولويات كما الآن في المنظومات الديمقراطية المختلفة، هذا كله يمكن إسناده تاريخياً ومعرفياً إلى تجربة شبه متقاطعة مع تجربتنا الراهنة في الشرق، فتجربة أوربا (بالعموم) في القرن السادس والسابع عشر الدموية والتي اضطرت أوربا تحت تأثيرها للبحث عن حلول توافقية يحتاجها الجميع، وكانت لاحقاً الثورة الفرنسية بمثابة أسلوب معنف لفرض قيم التعايش السلمي، حتى التوصل إلى عدم الإعلان عن دين الدولة في الدستور، وكانت تطبيقات العلمانية (حتى وان لم تترسخ قيمها) حلاً عبقرياً لأزمة اجتاحت المجتمعات الأوربية.

وبعد هذه الإشارة الخاطفة إلى حدث تاريخي غاية في الدلالات، يمكن أن نسأل هل من الممكن تطبيق العلمانية في مجتمعاتنا كحل توافقي للقيح التاريخي في جسد مجتمعاتنا بفضل التخلف والسياسة معاً، وهل يتوفر فعل ثقافي قابل للعمل في منحى النهوض بمقولة العلمانية وقيمها المختلفة، وهل (مثقف الشرق) يمتلك رؤية حل للأزمات التي تعيشها مجتمعاته، ثم هل فكرة العلمانية مستوعَبة ثقافياً لديه.

وهكذا يمكن القول أن مرتكز الحل التاريخي الذي يوفر السلم الأهلي كمنطلق لتوافق مجتمعي مديد يكمن في فرض عنيف لمقولات العولمة بدعم من تلك القوى الساعية إلى إنهاء النكسات المجتمعية المتتالية، والمثقف مدعو للعب دوره سواء من خلال تبني العلمانية، أو مصطلحات حل أخرى...

محمود الوندي

الكورد الفيلية بين...

ماضيها و حاضرها

- الجزء الثاني -

رب سائل يسأل لماذا جنسيتهم الإيرانية ؟؟

أختار قسم من الكورد الفيليين والعديد من العرب والقوميات الأخرى أيضاً ، التبعية الإيرانية للتخلص من تأدية الخدمة العسكرية ضمن الجيش التركي الذي كان فرض الخدمة العسكرية الإلزامية أثناء الحرب العالمية الأولى ، التي تعتمد الدولة العثمانية على طاقات بشرية من ضمن ولايتها لذلك ادعوا بأنهم "التبعية الإيرانية " وليسوا ضمن رعايا العثمانيين لهروبهم من الخدمة العسكرية خوفاً على حياتهم، والتي أصبحت فيما بعد وباءً عليهم في جميع مراحل الحكومات المتعاقبة في حكم العراق المشبعة بالفكري العنصري الشوفيني الضيق واتهامهم بالتبعية الإيرانية، (باستثناء فترة قصيرة أعقبت عام 1958 أبان الرابع عشر من تموز المجيدة، عندما حاول الشهيد الزعيم عبد الكريم قاسم رفع الغبن على شرائح كبيرة من الشعب العراقي الذي ألحقه قانون الجنسية العراقية رقم 24 لسنة 1924 بداية تشكيل الحكومة العراقية بتشريع قانون الجنسية العراقية الجديدة رقم 34 لسنة 1963 إلا أن انقلاب شباط الأسود عام 1963 أنقلب على تلك الإصلاح، وبعد ثلاثة أشهر من وقوع انقلاب 8 شباط صدر قانون الجنسية الجديدة من قبل إنقلابين تحت رقم 43 لسنة 1963 وكان أشد وطأة من سابقه أي من القانون رقم 24 لسنة 1924، بهدف الانتقام من الكورد الفيلية نظراً لقيامهم مقاومة مسلحة ضد الانقلاب المشؤوم).

هروب الكورد الفيلية من الخدمة العسكرية لكي لا يخوضون الحرب القاتلة، كما فعل الآخرون من القوميات الأخرى، أخفاء أولادهم الذكور من الشباب للتخلص من الخدمة العسكرية ضمن صفوف الجيش التركي لكي لا يذهبوا للحرب في سيبريا وأوربا ومناطق أخرى من العالم والتجأ الكثيرون منهم إلى الجبال والأهوار والمناطق النائية لأن السوق إلى الخدمة العسكرية كالسوق إلى ساحة الإعدام ، بينما أختار القسم الآخر من الشعب العراقي من العرب والكورد الفيلية والقوميات الأخرى التبعية العثمانية، التي أصبحت ميزة لهم في إثبات الهوية العراقية والانتماء للعراق والمقياس الوحيد في أثبات هوية المواطنة للعراق ، وقام كثير من هؤلاء بأداء الخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الأولى، وماتوا كثيراً منهم وظلت جثتهم في سوح المعارك (آنذاك)، كما كثيراً منهم تم بقائهم في تلك البلدان بسبب بعد المسافة وقلة المواصلات. لأن الإمبراطورية العثمانية واسعة ومترامية الأطراف فهي تغطي قسماً واسعاً من قارة أوروبا وكذلك أفريقيا إضافة إلى آسيا لذلك صعوبة الرجوع إلى العراق حتى لو انتهت الحرب.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانهيار الإمبراطورية العثمانية ووقوع العراق تحت سيطرت البريطانية وتأسيس دولة العراق ، تفاقمت معاناة الكورد الفيلية من التميز بعد تصنيف العراقيين الى إتباع لبلدين أجنبيين مجاورين حكما العراق سابقاً هما تركيا (التبعية العثمانية) وإيران (التبعية الإيرانية) حسب قانون الجنسية العراقية رقم 24 لعام 1924، وكلا التبعيتين كما واضح غير عربية، لكن أشرفت على صياغة مواد هذا القانون الذي أهمل مبدأ سواسية أمام القانون وأصبح عبئاً ثقيلاً على مكونات الشعب العراقي مجموعة حاقدة من حملة الأفكار العنصرية والشوفينية ذوي النزعة الطورانية وأتخذوا من القومية العربية ستاراً لغايتهم رغم عدم انتمائهم لها، لأسباب طائفية أهمل الموضوعية في تحديد معايير المواطنة منتهكاً بذلك أسس العدالة والمساواة بين أبناء شعبنا، مفضلاً أحدهما على الأخرى.

استغلت هذا القانون لأغراض سياسية بحتة من قبل الحكومات المتعاقبة على دفة الحكم في العراق لملاحقة قوى سياسية معينة وشرائح محددة من المجتمع العراقي، وركزت بشكل خاص على ملاحقة الناشطين السياسيين من الكورد الفيلية العاملين في صفوف الأحزاب الكوردية والحزب الشيوعي العراقي والحزب الدعوة الإسلامية وصفوف الأحزاب الدينية والوطنية الديمقراطية الأخرى.

إلا أن أكبر حملات الجرائم جرت بحقهم بعد سيطرة حزب البعث على إدارة الحكم في العراق مرة أخرى عام 1968، فجعلت من موضوع التبعية كابوساً رهيباً وسيفاً مسلطاً على رقاب العراقيين فشملت حتى ذوي الأصول العثمانية الذين لم تكن لديهم وثائق رسمية بسبب الجهل أو الأمية أو الإهمال، وأعتبرهم معاديين للنظام عند وصوله إلى السلطة، لذلك سلب منهم أعز ما يتمسك به المواطن وهو حق المواطنة حيث جردهم النظام البائد من جنسيتهم العراقية بحجة اعتبارهم من التبعية الإيرانية برغم أنهم ولدوا وترعرعوا في هذا الوطن وخدموه بكل أخلاص وصدق. ..... يتبـــع .....

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

منذر مصري

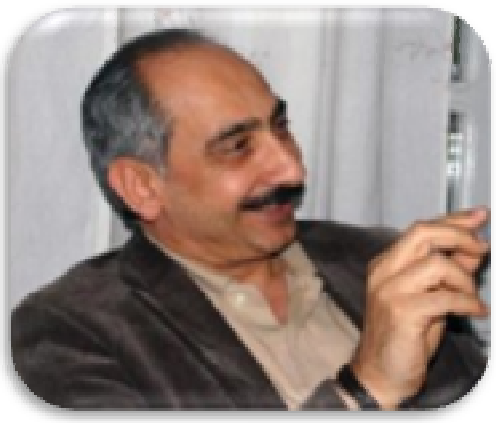

الحوار...

الحلقة الضائعة في سوريا!

أذكر خلال أوّل مؤتمر للمعارضين والمثقفين السوريين، في فندق سمير أميس في دمشق بتاريخ: 27/6/2011، أن أحدهم اقترب مني وانحنى قائلاً بصوت يستطيع سماعه كل من يجلس بجانبي:

"انتبهوا.. ميشيل كيلو وفايز سارة يريدان تمرير فكرة الحوار مع النظام، ووضعها في البيان الختامي.. وعلينا أن نقف بوجههما!؟"

خرج المجتمعون وسط صيحات التخوين الصاعدة من الشارع المقابل: "يا خاين برا برا". بأنه لا حوار مع النظام إلاّ بتأمين مناخ ملائم، وبيئة صالحة للحوار، وذلك بإخراج المعتقلين السياسيين، وسحب الدبابات من شوارع درعا وبقية المدن السورية، ووقف العنف بكافة أشكاله من قبل قوات الجيش والأمن.. الشرط الذي كان أقرب للمستحيل بالنسبة للنظام.

فالشائع بين المعارضين السياسيين وقتها، ولليوم، أن دعوة النظام للحوار تحت مظلته، أحد الفخاخ السياسية التي ينصبها لهم، لا غاية له منها سوى اكتساب الشرعية لاستمراره في الحل الأمني، وجر المعارضة للوقوف كغطاء له، لينهي الأمر كما أعلن منذ البداية: "ليس أمامنا سوى الانتصار".

أكد هذا الواقع، النتيجة التي انتهى إليها اللقاء التشاوري الأول.. والأخير، والذي عقد في منتجع (صحارى) خارج دمشق: 10-11-12/7/ 2011، بدعوة من هيئة الحوار الوطني وبقرار من رئيس الجمهورية، وتحت رعاية نائبه فاروق الشرع، حيث، رغم تأكيد بيانه الختامي في مادته الثامنة: "إن المعارضة الوطنية جزء لا يتجزأ من النسيج الوطني السوري"، لم يؤخذ بأي من مواده، كما الخامسة والسادسة: "الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين.. وإطلاق سراح الموقوفين خلال الأحداث الأخيرة". وبعد ذلك، شيئاً فشيئاً، عزل فاروق الشرع عن دائرة الحكم، إلى أن أُقيل من منصبه كنائب للرئيس أواسط عام 2013.

فرصة الحوار في سوريا، لم تكن يوماً سانحة، وبتعبير أدق، لم تكن حقيقية ومجدية

والأشد من هذا تواضعاً، كانت جلسات الحوار الوطني التي عُقدت في المحافظات السورية، بمشاركات نقابية وشعبية وشخصيات، فقد أظهرت الرفض القاطع، لأي نقد أو مطلب أو اقتراح مهما بلغ اعتداله يتقدم به مشاركون حياديون صدقوا بدعوة الحوار، وأنه في مقدورهم أن يدلوا بآرائهم حول ما يجري وسبل الخروج منه.. فأخرجوا وهُددوا!؟ والتي كانت تخلص، بمواجهة الكارثة، إلى: "إعطاء الأولوية لحاجة السوق المحلية من السلع قبل تصديرها للخارج"!؟ و"تشجيع المشروعات زراعية الصغيرة والاهتمام بالاستثمار السياحي"!؟

أما أهمّ تجمّع للمعارضين السوريين في الداخل (هيئة التنسيق الوطنية)، التي أصدرت بيانها في 6/10/2011، بلاءاته الثلاث الشهيرة: "لا للطائفية / لا للعنف / لا للتدخل الخارجي" وأيضاً: "لا للحوار مع السلطة"، فقد حرصت أن تبرّئ نفسها من قبولها الحوار مع النظام، الذي كان يعتبر بمثابة تهمة، وحتى خيانة لتطلعات الشعب السوري وتضحياته!؟

وإن كان هذا يصل بنا إلى حقيقة، أن فرصة الحوار في سوريا، لم تكن يوماً سانحة، وبتعبير أدق، لم تكن حقيقية ومجدية، فإن البعض يقول إنه في النهاية لا بد وأن يجلس الطرفان، أو الأطراف، على طاولة الحوار.. ويتحاورون!؟ وقد حدث هذا مرّة أو مرّتين:

الأولى في جنيف 22/1/2014، تحت إشراف دول (مجموعة العمل من أجل سورية)، وعلى رأسها روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، عملاً باتفاق جنيف (1) المعلن في 30/6/2012، والذي وافق عليه النظام والمعارضة، كلّ منهما بفهمه الخاص، والذي حدّد بصريح العبارة أن حل الصراع لن يكون عسكرياً، بل بواسطة حوار سلمي بين السوريين، وعن طريق التفاوض حصراً، مؤكّداً وجوب أن يكون الحوار مجدياً، أي أن تنفذ نتائجه. غير أن هذا الحوار، رغم الضجة الإعلامية الكبيرة التي أثيرت حوله، لم يخرج بأي نتائج، وخاصة بحلّ عقدة الرئيس، وصلاحية الحكومة الانتقالية التي يفترض تشكيلها، لتعبر بسوريا إلى دولة ديمقراطية تعددية بحقّ، كما عبر البيان حرفياً؟

الثانية، الأقل أهمية بما لا يقاس، فقد كانت في بداية العام المنصرم في موسكو بدعوة وزارة الخارجية الروسية ل/28/ معارضاً سورياً في الداخل والخارج، أهمّهم لم يذهب، فشلت في أن تكون بالحد الأدنى من الجدوى.

الآن، وبعد خمس سنوات من انحدار سوريا للخراب والدمار والموت. خمس سنوات من صراع الدول العظمى على مصالحها ومواقعها الاستراتيجية، ودول المنطقة على مصائرها، كأنظمة وكيانات وتحالفات، وبعد مؤتمر فينا (2) وقرار مجلس الأمن /2254/ في 18/12/2015، القاضي بعقد مفاوضات رسمية بين ممثلي الحكومة والمعارضة السورية، في الشهر الأول من السنة الحالية. وكأنه ما زال العمل سارياً بشعار المعارضة السورية: "لا حوار مع النظام"، فقد صرح رئيس الائتلاف السوري المعارض، بأن وفد المعارضة: "ذاهبة إلى جنيف للمفاوضة وليس للحوار مع النظام"، وذلك بعد أن أقامت الولايات المتحدة الأمريكية دورات تدريبية لأعضاء هيئة العليا للتفاوض... على مهارات التفاوض!؟

ورغم تواتر المصطلحين (الحوار) و(التفاوض) دون تفريق شديد، في أغلب التصاريح المتعلقة بالجولة الثالثة من (المحادثات)، كما جاء في بيان البيت الأبيض 15/1/2016، بأن أوباما وبوتين اتّفقا على رعاية حوار مثمر بين المعارضة السورية والنظام"، فإن هناك خلافاً جوهرياً بين العمليتين. فالحوار عموماً غير مؤطر يتمّ بين أطراف لا يشترط اعترافها ببعضها، تتبادل الآراء دون حتمية الوصول إلى قناعات أو نتائج. بينما التفاوض مواجهة بين أطراف متنازعة لتحقيق مكاسب محددة مقابل تنازلات، حسب توازن القوى. غير أن سؤالي: "إذا كان كل شيء متوقفاً على توافقات الدول ذات القرار في الحالة السورية، التي ترعى وتملي وتفرض، فما دور المهارات التفاوضية في الوصول إلى أي نتيجة!!؟؟ ".

ولكن، مهما كانت النتائج، ومهما كان الحل السياسي الذي ستمضي إليه سوريا، قريباً كان أو بعيداً، فإن الحوار بين السوريين، باعتبارهم طرفاً واحداً، لا التفاوض ولا التنازع، يكتسب من الأهمية ما يجعله الطريق الوحيد لاستمرارهم في العيش المشترك والحياة الآمنة والحلم بمستقبل أفضل، على أرضهم.. وفي وطنهم.

القلم الجديد PENÛSAND

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير ـ 2015م

جان كورد

الكورد في...

المعركة التفاوضية السورية

معروف عن الكورد أنهم مقاتلون شجعان، حتى أن المؤرخين من شتى أنحاء الدنيا قد مدحوهم رجالاً ونساءً، إلاّ أن صمودهم البطولي في مواجهة إرهابيي داعش ومن وراء داعش، في العراق وسوريا، قد أفسح لهم مجالاً رحباً في الإعلام العالمي وفي السياسة الدولية، إلاّ أنهم – كما يبدو لي – ليسوا مقاتلين شجعان في ساحات الدبلوماسية، إذ كيف لا يوجه المبعوث الدولي ستافان دى ميستورا الدعوة للمشاركة في مفاوضات أو محادثات (جنيف) لحزبٍ يسيطر حسب تصريحات زعمائه على 16% من مجموع الجغرافيا السورية عسكرياً ويعتبر الطرف الأشد قتالاً ضد داعش، في الوقت الذي يجد المجتمع الدولي نفسه ملزماً بالحرب من أجل إبادة هذا التنظيم الإرهابي كلياً، والحرب عليه من أولويات السياسة لدولٍ عظمى اليوم.

ومن ناحية أخرى، يملأ أفواههم المدافعون عن سياسات هذا الحزب "الكوردي!" الذي ينفي عن نفسه "الكورديتي" مدحاً ويتغطرسون قائلين: "حزب الاتحاد الديموقراطي ومن تحت جناحيه من وحدات الحماية الشعبية (و.ح. ش) ووحدات حماية المرأة (و. ح. م) وجيش سوريا الديموقراطية (ج. س. د) و... و... يملك القوة على الأرض ولا يستطيع أحد تجاهله!!!" فيشطب أسماء زعمائه من قائمة الدعوة إلى المؤتمر، وكأنهم ليسوا من أصحاب القوة والبأس الشديد في سوريا ولا يستحقون المشاركة في الجلسة الأولى لهذا الحوار الهام والخطير، في حين يقول مسؤولون روس وحلفاء لهذا الحزب بأن السيد صالح مسلم يمكن أن ينضم للمتفاوضين في مرحلة تالية، وفي هذا سخرية مريرة!!!

هل يعني هذا أن القوة العسكرية ليست كل شيء؟ أم أن هناك أسباباً أخرى لا تسمح لزعماء هذا الحزب بالمرور من نقاط السيطرة الأمنية التي وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية ومن ضمن جوقتها من عربٍ وترك على الطريق إلى جنيف؟

بعض المتندرين يقولون: "طالما يذهب إلى جنيف السيد عمر أوسى، نائب مجلس الشعب (كوردي)، فما الحاجة لصالح مسلم، وكلاهما غير مختلفان في الموقف حيال النظام"، وبعضهم يتساءل عن دور الدكتور خالد عيسى في وفد المجلس السوري الديموقراطي، وهو المحسوب سابقاً على الدكتور رفعت الأسد. ويجدر بالذكر أن وزير خارجية فرنسا (فابيوس) قد قال بصراحة بأن السيد صالح مسلم يمكن له الحضور ولكن من ضمن وفد النظام!!!. طبعاً هذا قد يزعج أنصار حزب الاتحاد الديموقراطي، ولكن عليهم السؤال عن السبب الكامن وراء إصرار الروس على حضور هذا السيد (الكوردي) لمؤتمر جنيف، ومعلوم أن الروس الذين من أولويات دخولهم الحرب في سوريا الحفاظ على نظام الأسد، يقصفون منذ شهور عديدة كل من يعادي هذا النظام الإرهابي، ويستثنون من قصفهم ذاك مقرات حزب الاتحاد الديموقراطي وقواته المحاربة "من أجل سوريا ديموقراطية لامركزية".فهل هذا الاستثناء بسبب خوف روسيا من حزب السيد صالح مسلم؟

هل الكورد فاشلون في السياسة هذه المرة أيضاً، مثلما فشلوا في مؤتمر لوزان عام 1923، وكان سبب فشلهم آنذاك عدم قدرتهم على توحيد صفهم الوطني قبل المؤتمر...؟

هنا يجدر بنا السؤال حول نقاط هامة:

- لماذا يصر حزب الاتحاد الديموقراطي على الحضور باسم الشعب الكوردي، وهو ينكر كورديته أصلاً؟

- لماذا لا يساند هذا الحزب ممثلي المجلس الوطني الكوردي (السادة فؤاد عليكو، مصطفى أوسو و الدكتور عبد الحكيم بشار) وهم كورد، وقادرون على تمثيل شعبهم أو على الأقل طرح مطالب مجلسهم وتصوراته عن سوريا المستقبل على طاولة المفاوضات أمام أنظار العالم الذي يؤيد الكورد اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى؟

- أين هي أحزاب "المرجعية!!!" الكوردية، وقادتها العظام مثل الأستاذ عبد الحميد حاج درويش والأستاذ محي الدين شيخ آلي وسواهما، ولماذا صمت مقبرة المرجعية؟

- طالما حزب الاتحاد الديموقراطي في هيئة التنسيق الوطني، فلماذا إهماله من قبل هذه الهيئة أيضاً؟

- إذا استمرت المفاوضات من دون حضور هذا الحزب، فكيف سيكون موقفه حيال نتائجها؟ هل سيستمر في سياساته الخاطئة التي أوقعته في هذه الورطة السياسية؟ أم سيعتذر للشعب الكوردي عن ارتكابها ويعترف بأن تصرّفه كتابع أمين لحزب العمل الكوردستاني (غير السوري) وكحليف غير معلن رسمياً لنظام الأسد هو السبب في عدم دعوته؟ وأن غطرسته العسكرية ورفضه التعاون والتنسيق مع المجلس الوطني الكوردي ومحاربته لمعظم قوى المعارضة الوطنية والديموقراطية السورية قد أوقعه في المطبة؟

- ماذا سيحدث إن هاجمت قوات البى يى دى وقوات النظام المنطقة ما بين نهر الفرات ومنطقة عفرين، مثل جرابلس والباب وإعزاز؟ فهل سيستدرج الآبوجيون تركيا إلى داخل سوريا لمحاربتها كقوات مساعدة لحزب العمال الكوردستاني؟ كما نفهم من تهديدات السيد جميل بائق من قيادة حزب أوجلان الذي أعلن مؤخراً بأن حزبه سيفتح جبهات أخرى ضد الدولة التركية، والاحتمال الأهم هو استدراجها عسكرياً إلى سهل الموصلفي العراق أو غرب الفرات في سوريا.

طبعاً، لا يريد النظام الأسدي أن يستمر الجدال السياسي حول سوريا في الأوساط الدولية لأن القصف الروسي يرهق قوات الثورة السورية ولا ينبغي أن يتوقف، كذلك فإن إيران لا تريد الخروج من سوريا فارغة اليدين، ومن أفضل الأساليب زج الكورد "المقاتلين الشجعان" في الحرب ضد تركيا، وعلى الأرض السورية بالذات لإفشال عملية الحوار والسلام. فهل حزب الاتحاد الديموقراطي سيطلع على شعبنا برواية جديدة عنوانها "إسقاط أردوغان أهم من إسقاط الأسد!" أو "عدو الكورد الأساسي هو تركيا، وليس إيران وسوريا والحشود الشعبية!" أو "واجبنا الأخلاقي هو الاستمرار في الثورة البروليتارية الأممية ضد الأوليغارشية المستبدة بشعوب تركيا!!!"؟

برأيي، وضع الكورد في غرب كوردستانهم سيزداد كآبةً نتيجة عدم اتفاق أحزابهم ووضع بعضهم مصالح النظام الأسدي فوق مصالح شعبهم، وهم كثر مع الأسف...

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

د. مهدي كاكه يي

خارطة طريق إستراتيجية لتنظيم الجاليات الكوردستانية وجعلها مصدر قوة كبرى

الجزء الأول

خارطة الطريق هذه هي عبارة عن برامج عمل وتنظيم للجاليات الكوردستانية المتواجدة في البلدان المُغتصِبة لكوردستان و في الدول الأخرى التي تعيش فيها جاليات كوردية. هذه البرامج هي إستراتيجية بعيدة المدى، يمكن الشروع بتنفيذها من الآن والبدء بالأمور التي يمكن تنفيذها في الوقت الحاضر والإستمرار في العمل فيها الى أن يتم تحقيق الأهداف المرسومة لها. تهدف هذه الدراسة الى:

1. منع ذوبان الجاليات الكوردية في المجتمعات التي تعيش فيها ومساعدتها في الإحتفاظ بهويتها ولغتها وثقافتها والشعور الوطني الكوردستاني.
2. خلق لوبي كوردستاني قوي في المهجر كاللوبي اليهودي والأرمني على سبيل المثال، للتأثير على أصحاب القرار في العالم وتوصيل الحقائق الخاصة بِشعب كوردستان وقضيته ومظلوميته الى شعوب دول العالم والى منظمات المجتمع المدني فيها.
3. تنظيم الجاليات الكوردية في الدول المُغتصِبة لكوردستان، خاصة في المدن الكبيرة، مثل إسطنبول وأنقرة وإزمير ودمشق وحلب وبغداد وطهران وخراسان وغيرها من المدن والذي من خلاله ستصبح الجاليات الكوردية في هذه الدول قوة إقتصادية وسياسية وثقافية وإعلامية وعسكرية كبرى في قلب الدول المُغتصِبة لكوردستان والتي تضمن إستقلال كوردستان.
4. تأسيس منظمة (رابطة أو جامعة) كوردستانية عالمية لجمع شمل الكوردستانيين في كوردستان و الكورد في الدول المُغتصِبة لكوردستان و في أرمينيا وآذربايجان وجورجيا وإسرائيل ولبنان والأردن وفلسطين ومصر و في الدول الغربية و كافة دول العالم الأخرى التي يتواجد فيها الكورد، لتوحيدهم وجعلهم يتفاعلون مع البعض ويُكوّنون لغة وثقافة موحدة ويُشكّلون قوة عالمية كبرى.

الإستراتيجيات التي أقترحها هنا و آليات و وسائل تحقيقها، لتمكين الكورد القاطنين في خارج كوردستان التواصل مع الشعب الكوردستاني و الحيلولة دون إنسلاخهم عن شعبهم الكوردستاني و ذوبانهم في المجتمعات التي يعيشون فيها، يمكن تطبيقها بالنسبة الى كافة المواطنين الكورد، سواء الذين يعيشون داخل كوردستان أو خارجها.

يُقدّر عدد الكورد العائشين خارج كوردستان بحوالي 20 مليون نسمة، حيث يعيش حوالي 7,5 مليون كوردي في إسطنبول لِوحدها و يعيش عدة ملايين من الكورد في كل من أنقره و إزمير و قونية و مناطق و مدن أخرى في "تركيا". كما أن يعيش حوالي 2 مليون في بغداد و مليون مواطن كوردي في دمشق وحلب وعدة ملايين في طهران وخراسان وغيرها من المدن الإيرانية، بالإضافة الى تواجد نحو مليون منهم في الدول الغربية. من هنا يتبين بأن أعداد الكورد القاطنين خارج كوردستان يقترب من نصف سكان كوردستان. تنظيم هذا العدد الهائل من الكورد وتوحيدهم سيُشكلان قوة كوردستانية جبارة.

قسم من هؤلاء الكورد الذين يعيشون في الدول المُغتصِبة لكوردستان، كانوا يعيشون هناك قبل مجئ الأتراك والعرب والفرس الى المنطقة، إلا أن القسم الأكبر منهم تركوا كوردستان بسبب التهجير القسري الذي قامت به الدول المُغتصِبة لكوردستان أو هاجروا بسبب ظروفهم المعيشية الصعبة في كوردستان، طلباً للحصول على العمل لإعالة أنفسهم وعوائلهم أو أنهم تركوا كوردستان نتيجة الظروف السياسية الصعبة، حيث أن حالة الطوارئ تسري في كوردستان ويتعرض المواطنون الى الإعتقال و التعذيب والمضايقات والإهانة ويعانون من مشكلة الفقر والبطالة. كما أن الكورد القاطنين في كل من أرمينيا وآذربايجان وجورجيا وفلسطين ولبنان، هم السكان الأصليين لهذه البلدان قبل مجئ الأرمن والأتراك والجورجيين الى هذه المناطق.

مما سبق فأن حوالي نصف سكان كوردستان يعيشون خارج كوردستان ومن هنا لا يمكن أبداً إهمال هذا العدد الهائل من الكورد، بل يجب الإهتمام الكبير بهم للحيلولة دون إنسلاخهم عن شعبهم الكوردي ودعمهم بكل الوسائل ليستمروا في تواصلهم وتفاعلهم مع الكوردستانيين وذلك من خلال برنامج تنظيمي وإقتصادي وتربوي وتعليمي وثقافي وإجتماعي متكامل.

الشعور القومي لا يكفي لوحده لمنع إنسلاخ الإنسان الكوردي عن شعبه و قوميته وأن يكون عضواً فعالاً في خدمة الشعب الكوردستاني، بل يحتاج هذا الأمر الى ترسيخ الوعي الوطني فيه وتشبعه بالثقافة الوطنية الكوردستانية و إمتلاكه لمقومات الإنتماء القومي والوطني وأن يتم تأمين الجانب الإقتصادي له ليتمكن من إعالة نفسه وعائلته، وبذلك يكون في وضع يؤهله أن يكون مستعداً للمساهمة في تحرير وطنه وخدمة شعبه.

1. الكورد القاطنون في البلدان المُغتصِبة لِكوردستان

أ. اللغة

هناك وسائل عديدة يمكن عن طريقها أن يتمكن الكورد القاطنين في الدول المُغتصِبة لكوردستان من تعليم اللغة الكوردية و ذلك عن طريق تأسيس مراكز تعليمية أهلية من رياض أطفال ومدارس ومعاهد و جامعات في مختلف المناطق والمدن والقرى، حيث أن الظروف الحالية في هذه الدول تسمح بالقيام بذلك. كما يمكن للأحزاب الكوردستانية وكذلك منظمات المجتمع المدني من نقابات وجمعيات واتحادات وغيرها بتنظيم دورات متواصلة لتعليم اللغة الكوردية. على مستوى الأفراد يمكن القيام بهذا العمل الوطني المهم في البيوت وفي أماكن أخرى.

في ستينيات القرن الماضي أي قبل حوالي ستين عاماً، عمل الدكتور جمال نبز بشكل فردي على تعليم الطلبة الكورد اللغة الكوردية في بيته، عندما كان يعمل مُدرّساً لمادة الرياضيات والفيزياء في إحدى مدارس مدينة كركوك، حيث كان طلابه الكورد يجتمعون في بيته ويتلقون الدروس في اللغة الكوردية. هذا ما أخبرني به صديقي الراحل الأستاذ جوامير كاكەيي الذي كان آنذاك أحد طلاب الدكتور جمال نبز في كركوك، حيث أن الدكتور نبز كان منذ ذلك الوقت المبكر يعرف الأهمية القصوى لإلمام الإنسان الكوردي بِلُغته وخاصةً أن الشعب الكوردي يفتقد الى كيان سياسي ولذلك فإن لغته هي هويته التي تحافظ على خصوصيته القومية ويتميّز بها عن الشعوب الأخرى.

إن العولمة وثورة الإتصالات والمعلومات، الإنترنيت والفضائيات التلفزيونية والموبايل، أزالت الحدود الدولية واخترقت الحواجز والموانع في عقر دار الإنسان وهدمت حواجز ومعوّقات التواصل بين المجتمعات البشرية. هذه التطورات التكنولوجية خلقت ظروفاً ممتازة للمغتربين المتشتتين في مختلف بقاع العالم، للتمكن من التواصل مع لغاتهم وثقافاتهم وشعوبهم، بعد أن كانوا قبل نحو عقدَين من الزمن معزولين عن مجتمعاتهم الأصلية، فأنقذتهم هذه الإنجازات الإنسانية العظيمة من عزلتهم.

يمكن استخدام هذه الوسائل المتطورة لتعليم المواطنين الكورد القاطنين في الدول المُغتصِبة لكوردستان، لغتهم وذلك من خلال مواقع شبكات التواصل الإجتماعي مثل الفيسبوك و تويتر وغيرهما وكذلك عن طريق وسائل إتصال الإنترنت مثل سكايب و بالتوك وغيرهما، حيث يمكن تنظيم دورات تعليمية منتظمة ومتواصلة لتعليم اللغة الكوردية وكذلك الإطلاع على التأريخ الكوردي العريق الذي حجبه المحتلون عن الشعب الكوردي وقاموا بسرقته وتشويهه.

هذه الوسائل المتطورة تساهم الى جانب تعليم اللغة و الإلمام بالتأريخ الكوردي، في التواصل الثقافي والاجتماعي بين أفراد الشعب الكوردي. إفتتاح قناة تلفزيونية فضائية خاصة لهذا الهدف سيساهم مساهمة كبيرة في إنجاح هذه المهمة القومية والوطنية الإستراتيجية في تعليم الكورد لغتهم الأم وتعريفهم بتأريخهم وتراثهم. الى جانب

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

الإستراتيجية في تعليم الكورد لغتهم الأم وتعريفهم بتأريخهم وتراثهم. الى جانب برامج تعليم اللغة الكوردية، ينبغي أن تقوم هذه الفضائية بوضع برامج خاصة لجذب اهتمام المغتربين الكوردستانيين وشدهم إلى متابعة تلك البرامج لتواصلهم مع لغتهم وثقافتهم. يجب أن تشمل تلك البرامج التلفزيونية على برامج خاصة بالأطفال والشباب والكبار والمرأة والمجتمع الكوردستاني وأطيافه وأديانه ومذاهبه والطبيعة في كوردستان ومناطقها والموسيقى والفن الكوردستاني والسياسة وأخبار الكورد في مختلف مناطق العالم وتغطية حياة المغتربين في الدول المُغتصِبة لكوردستان.

الإنسان وإشباع حاجاته ورغباته المادية والروحية على السواء. بالنسبة للكوردستانيين، هناك فرصة تأريخية سانحة لهم للبدء بإرساء دعائم إقتصاد وطنهم والتي ستوحّدهم كشعب وتضع أسس بناء دولتهم المنتظرة، وعليه يجب التحرك لتنظيم حياتهم الإقتصادية التي لم يتم الإهتمام بها لحد الآن.

هنا أحاول طرح بعض الأفكار والخطط الاقتصادية التي قد تكون مفيدة وإستراتيجية للكورد القاطنين في الدول المُغتصِبة لكوردستان، ويمكن كذلك تطبيقها في كافة أجزاء كوردستان وفي المهجر.

تنبغي إقامة مشاريع واستثمارات اقتصادية في المناطق ذات الكثافة الكوردية، مثل إستانبول وإزمير وأنقرة وطهران ودمشق وحلب وبغداد وغيرها من المناطق والمدن، حيث يتم تشغيل الكورد فيها لتمكينهم من إعالة أنفسهم وأُسرهم والذي يؤدي بدوره إلى التواصل بينهم لغوياً وثقافياً واجتماعياً.

أمثلة على مثل هذه المشاريع والاستثمارات كثيرة منها بناء مصانع ومعامل إنتاجية مختلفة تعتمد في إنتاجها على المواد الخام المتوفرة محلياً والتي بالإضافة إلى تشغيل عاملين فيها، سيوفر فرص عمل في مجال إستخراج تلك المواد الأولية ونقلها وتسويقها، مثل معامل الطابوق والزجاج والكاشي وغيرها. كما يمكن إنشاء مصانع و معامل لتصنيع الإنتاج الزراعي والحيواني، مثل معامل ومصانع الحليب واللبن والزبدة والقشطة والجبن ومعجون الطماطم والزيت والسكر والسجاد والصابون والفاكهة المجففة واللحوم والدواجن وغيرها، التي بدورها تقوم بإنعاش القطاع الزراعي والحيواني ويُحسّن المستوى المعاشي للفلاحين والمزارعين والعمال الزراعيين. يمكن التركيز أيضاً على قطاع الفنادق والمطاعم والمحلات التجارية وحوانيت بيع المواد الغذائية ومحلات بيع الملابس والأدوات المنزلية وغيرها، خاصة في المدن الكبيرة وفي المناطق السياحية التي تفتح آفاقاً كبيرة لأسواق العمل للكوردستانيين، بالإضافة الى كونه مجالاً مُربِحاً.

تأسيس البنوك ومكاتب الصيرفة والعمل في قطاع المقاولات الإنشائية وتجميع السيارات وتأسيس شركات في مختلف المجالات، وغيرها، تكون إجراءات مهمة أخرى للتغلب على مشاكل البطالة في صفوف الكوردستانيين ورفع القدرة الشرائية لهم والحصول على موارد مالية كبيرة.

فتح دور الروضة والمدارس والمعاهد والجامعات الأهلية والمكتبات والمطابع والمستشفيات والعيادات الطبية الأهلية، يساهم في توظيف الكوردستانيين وفي الوقت نفسه يعمل على تطوير المستوى العلمي والمعرفي والمهني والصحي للسكان، بالإضافة إلى تعليمهم اللغة الكوردية وتعريفهم بالتأريخ الكوردي الذي تم تشويهه وسرقته وحجبه عنهم وكما أنها مجالات عمل مربحة.

ينبغي الاهتمام بالريف والفلاحين والعاملين الزراعيين من خلال مساعدتهم عن طريق توعيتهم وتأهيلهم وحصولهم على الأراضي الزراعية والثروة الحيوانية وتحسين وسائل الري وتسويق منتجاتهم الزراعية والحيوانية وإصلاح التربة ومكافحة الآفات الزراعية وفتح المحلات التجارية والحوانيت والمعامل والمصانع في المناطق الريفية لتزدهر الزراعة وتربية الحيوانات وحركة الأسواق، والتي بدورها توفر لهم فرص العمل وتؤدي إلى تحسين ظروفهم الاقتصادية ورفع مستواهم المعاشي.

إن نجاح هذا المشروع الإقتصادي الوطني الإستراتيجي الكبير الذي يتم تنفيذه في كوردستان وفي مناطق الجاليات الكوردية في الدول المُغتصِبة لكوردستان وفي المهجر في الدول الأوروبية وأمريكا الشمالية، يؤدي إلى خلق نفوذ اقتصادي وسياسي كبير لشعب كوردستان على النطاق المحلي والإقليمي والعالمي ويضمن استقلال كوردستان.

يجب افتتاح قناة تلفزيونية ثانية خاصة بالأطفال، حيث يكون تعليم اللغة الكوردية من ضمن البرامج الأخرى من أفلام و أغانٍ وبرامج أخرى متعددة خاصة بالأطفال، موضوعة بشكل علمي وتربوي من قِبل خبراء ومختصين في هذا المجال، لتطوير الطفل وتنمية مواهبه وقابلياته ومعلوماته، حيث حسب علمي ليست هناك لحد الآن فضائية كوردية خاصة بالأطفال، فيضطر الأطفال الى مشاهدة برامج الأطفال في القنوات التلفزيونية التابعة لمحتلي كوردستان التي تبث برامجها باللغة التركية أو الفارسية أو العربية أو لغة الدولة الأجنبية التي يعيش فيها الطفل الكوردي في الدول الغربية. إن العمل على تعليم الأطفال الكورد لغتهم واحتفاظهم بثقافتهم، يتطلب وجود قناة تلفزيونية فضائية خاصة بهم بالإضافة إلى اهتمام الأمهات والآباء والعاملين في المجالات التعليمية والتربوية بغرس الشعور الوطني الكوردستاني في نفوس أطفالهم ومساعدتهم في تعليم لغتهم وتعريفهم بوطنهم وشعبهم وتأريخهم وتراثهم.

يمكن تحديد الجهة المشرفة والتنفيذية للقيام بهذه الأعمال بأن يتم تشكيلها من التنظيمات السياسية الكوردستانية ومنظمات المجتمع المدني الكوردستاني. بالنسبة إلى جهة التمويل المالي، يمكن أن يتم من خلال مساعدات منظمة الأمم المتحدة وخاصةً منظمة اليونسكو، على أساس أن اللغة والثقافة الكوردية والتراث الكوردي معرّضة للانقراض والزوال، وكذلك من خلال تلقي الدعم والمساعدة من الإتحاد الأوروبي ومنظمات المجتمع المدني في مختلف بقاع العالم، وخاصة في البلدان الديمقراطية.

التمويل الأساس يجب أن يتم عن طريق تأسيس صندوق مالي يمكن تسميته مثلاً "صندوق التنمية الكوردستانية" الذي تكون مصادر أمواله من الاستثمارات الكوردستانية والمساعدات الفردية المتأتية من الكورد الأثرياء ومن تبرعات مواطني كوردستان ومساعدات مادية من الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني في العالم وكافة الجهات العالمية المعنية بتقديم العون والمساعدة للشعوب والقوميات والأقليات التي تتعرض لغاتها وثقافاتها وتراثها لخطر الزوال والإضمحلال.

ب. الإقتصاد

يلعب الاقتصاد الدور الأساس في حياة الأمم و الشعوب، حيث يعتمد الإنسان في حياته ومعيشته عليه ويتحدد نمط حياته به. إن السياسة ترتكز على الإقتصاد، الذي يُحدد معالمها وصورها وأساليبها وأهدافها. لذلك فأن الجانب الإقتصادي هو أهم عنصر في حياة الإنسان والشعوب للتواصل مع الحياة وخلق عالم مُرفّه يُحقق طموحات وأماني الإنسان ويُشبّع رغباته.

شعب كوردستان كشعبٍ مُستَعمَر بحاجة قصوى الى تنظيم حياته الإقتصادية التي هي العامل الرئيس والحاسم في تحرره ورفاهيته وتقدمه. هناك أسباب عديدة لعدم قيام شعب كوردستان بتنظيم حياته في المجال الإقتصادي لحد الآن، منها أن وطنه مُحتَل ومُقسّم ويفتقد إلى كيان سياسي يضمه ليقوم بإدارته ورسم سياسة اقتصادية مستقلة لنفسه وأن حكومات دكتاتورية وعنصرية تتحكم بمصيره التي تحاول بكل الوسائل أن يُلغيه ويُزيل معالم وجوده كأمة وشعب، لذلك فهو يناضل من أجل البقاء وعدم الذوبان في الشعوب المحتلة لوطنه. كما أن تأخر المجتمع الكوردستاني هو أحد العوامل الأساسية في عدم قيامه بتطوير بلاده إقتصادياً لبناء صرح إقتصادي قوي يرتكز عليه تحرره ورفاهيته.

من المؤسف أن النخبة الكوردستانية، بما فيهم المثقفين والسياسيين لم يفكروا في السابق ببناء قاعدة إقتصادية متينة لوطنهم بما كانت الظروف السياسية تسمح به. لقد تغيّر العالم اليوم وبدأ وعي الإنسان يتطور والآن يناضل الإنسان، مستخدماً وسائل حضارية، لتحقيق حريته والتمتع بحقوقه ونشر العدالة الاجتماعية وقبول التعددية السياسية والقومية والإثنية والدينية والمذهبية وخلق عالم تعيش فيه الشعوب والأمم في تآلف وتعاون ومساواة، بعيداً عن الاستغلال والاضطهاد، لتطوير الحياة الإنسانية وإسعاد المشروع الاقتصادي لتنظيم إقتصاد كوردستان، بحاجة الى مؤسسة مركزية عليا لإدارته ووضع البرامج والخطط والإشراف والتنفيذ له، بالإضافة الى فروع محلية لهذه المؤسسة، تنتشر في كافة المدن والقصبات والقرى التي تكون ضمن عمل هذا المشروع الإستراتيجي. كما أن إقامة هذا المشروع العملاق تحتاج الى مبالغ كبيرة من المال لتمويله وإنجاحه.

نظراً لأهمية المشروع و لإقامته في كافة أجزاء كوردستان وفي مناطق تواجد الجاليات الكوردية في الدول المُغتصِبة لكوردستان وفي المهجر، سأتحدث عن المشروع بشمولية.

بالنسبة إلى المؤسسة المركزية العليا التي تُدير المشروع، يمكن أن يتم عقد مؤتمر كوردستاني عام، يُدعى إليه ممثلو التنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الوطنية والعلماء والخبراء والباحثين في مختلف الاختصاصات. خلال المؤتمر، يتم تأسيس برلمان كوردستاني موسع يُمثل، بشكل متوازن، كافة أجزاء كوردستان والجاليات الكوردستانية وكذلك الطبقات الاجتماعية والمجموعات العُمرية والجنسية بطريقة ديمقراطية. البرلمان سيكون له مهام سياسية وتشريعية ودبلوماسية واقتصادية واجتماعية وغيرها والذي سيُشكل بدوره حكومة كوردستانية جامعة تقوم بالمهام التنفيذية و هنا لا أود الدخول في تفاصيل البرلمان والحكومة، حيث أن الحديث عن الموضوع يتطلب إجراء دراسة مستقلة.

..... يتبـــع .....

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير ـ 2015م

د. محمود عباس

مذكراتي

لا أتذكر ولادتي، ولا أول قبلة لوالدتي ووالدي، ولا أتذكر طعم القطرة الأولى من الحليب، ولا يوم فطمت، ولا الخطوة الأولى، ولا تعثري، ولا أتذكر أول عراك بيني وبين أخوتي، ولا أتذكر أول مرة سمعت فيها كلمة كردستان، ولا اللحظة التي شرح لي فيها بأنني كردي، وأنتمي إلى وطن لا وجود له بين الجغرافيات، لكنني أتذكر أن بيتنا كان مليئاً دائماً بالأطفال من عمري أو أكبر، وكنا نتكلم لغة واحدة مفهومة من الجميع، وكانت لغة القرية والقرى التي زرتها، وأتذكر مدرستنا المبنية من الطين وبغرفتين والتي عمَّرها والدي، وأتذكر كيف كنت أعد الشهور الأخيرة من السنة قبل بدء الدراسة، وكنت لا أزال في الخامسة من عمري، ولم أكن أعلم أنني سأنقب في لغة لا أفهمها ضمن جدرانها، وأتذكر أول محفظة اشتراها لي والدي ومثلها لأخي أكرم، بلونين مختلفين، وأتذكر كيف منعت أخي إبراهيم من لمسها، لأنه كان دون سن المدرسة، وأتذكر أول مرة فرض علينا تكرار حروف لغة لم تتوافق ولغتنا اليومية الدارجة ضمن أزقة نصران، أتذكر كيف كنا نبدع في الحساب، ونتلكأ في القراءة، أتذكر أول مرة فهمت فيها مقطع من الكتب التي كنا نقرأها كطلاسم، فكانت الدهشة، أتذكر أول مرة فرض عليّ غرامة، وعقوبة، لأنني تكلمت الكردية مع صديقي في الصف.

لا أتذكر بدايات اهتماماتي بالسياسة، ولا معرفة من يحكم من، ولا أتذكر من شرح لي صفات السلطة الحاكمة ونوعيتها، لكنني أتذكر وأنا في الصف السابع، وفي أول أسبوع من الدوام في مدرسة عمر بن الخطاب، جوابي للمدير عندما سألني والطلاب عن جنسيتنا، فقلت له بعفوية الطالب القروي القادم من القرية، كردي سوري، وكان الدارج بدون نقاش كلمة عربي سوري، أتذكر خوفه أكثر من حنقه، فقد كان من أهالي القامشلي، وأتذكر كيف أخرجني من الصف وأرسلني إلى البيت لأعود مع ولي أمري. وأتذكر أول مداهمة للأمن السياسي على بيتنا، وأول أحاديث والدي وأخوتي عن الإحصاء، والاستيلاء على أراضي الكرد، وأتذكر النقاشات حول مصير الكرد الذين أجبروا على عدم الرعي بأطراف القرى وفي البيادر، وأتذكر عندما كان أخي صبري يقول لنا بأنه يجري هذا التعامل الفج والمرعب لقرانا لأننا كرد، ونحن تحت استعمار عربي، وهناك في طرف آخر استعمار تركي وفارسي، أتذكر مع ذلك كنا نستمع إلى الأغاني التركية والفارسية، دون أن نشعر بعنصرية في الواقع الموسيقي، وأتذكر أول صراع سياسي حول الأممية والقومية بيني وبين أخي أحمد صابر.

إنني مثال عن كل كردي، ذاكرتي لا تشبه أية ذاكرة في الكون، فيها من التناقضات ما يحتاج إلى علماء كفرويد لتحليله، وإنقاذه من الدمار، التناقضات السياسية، صراع بين الذات والذات، وخلافات على الانتماءات، تشوهات في الحب والكراهية، لا أشبه الآخرين بحبي، ولا كراهيتي تصل إلى سوية الكارهين، فرض علي حب اللاوجود قبل الوجود، الوطن قبل الإنسان، والانتماء إلى ماهية لا تزال في العدم، في الوقت الذي ينتمي في الآخرون إلى وطن وكيان، يفكرون في تطوير أبعاد لا تزال أحلام بالنسبة لي، هناك من يحب لتكوين سعادة، لا لإثبات الذات مثلي.

أتذكر يوم كتبت الشعر لا لحب في القافية، التي كنت ولا أزال أتلكأ فيها، أو لذة بالنغم الموسيقي، والصور الفكرية، بل لإبراز رغبة لم أتمكن من التصريح به بشكل مباشر، أتذكر يوم رأيت في يد أخي صبري كتاب مكتوب بلغة لم أعرف قراءتها، وأتذكر عندما قال لي أنها بالحروف واللغة الكردية، وذكر بأنه لدى الكرد أيضاً شعراء وكتاب ومفكرين.

أتذكر يوم كنت أتصيد وأصدقائي من القرية على ضفاف سوبلاخ، وركضنا فجأة، وبدون مقدمات، نحو ديوان الوالد لإبلاغ أهالينا باقتراب سيارة (الريجي) ليخفوا تبغهم، ومرة أخرى لنقول لهم أن الشرطة داهم القطيع وأخذوا خروفاً على اللاتعيين، دون أن يتجرأ الراعي من منعهم.

أتذكر شتاء نصران، قريتي الوادعة الهادئة، بأزقتها المليئة بالأوحال، ولياليها القارسة، والتفافنا حول المدفأة، والدفء الذي كان يصيب طرف من الجسم دون طرف، أتذكر حكايات العمة جازوا لنا حولها، أتذكر المراحل التي تطورت فيها المدفأة من الحطب وروث الحيوانات إلى المازوت، وأتذكر صيفها القائظ، والساعات الطوال تحت أشجار السرو على ضفاف سوبلاخ، وصيد السمك والعصافير لنحصل على قطعة لحم، أتذكر عتمة لياليها الطويلة ومعظم أنواع اللعب:

(cavcinkê, bûkamira here û hat , tûştê, û....)

ماض خليط بين السعادة والكآبة، وحياة مليئة بالمعاناة والقساوة واللذة الطفولية، ذكريات مؤلمة وجميلة تعلمت بعمقه، كيفية الصراع مع البيئة القاسية، ومجابهة الطغاة، لقد كانا عدوين متلازمين، فالثاني كان يحاول استدامة الأول، لتبقينا والمنطقة في عوز دائم لا راحة فيها، وتعزل الشعب من التفكير بقادم أفضل.

أتذكر الماضي لذيذاً، بكل تناقضاته، بقساوته ورخاوته، بسلبياته وإيجابياته، يتبدى حلواً أمام الحاضر المر، والغربة المقيتة، رغم النعمة والراحة، فالسعادة لا تنحصر في الأبعاد المادية وحدها، لذلك أجد ذاتي سعيداً بذكريات متلاطمة، في منطقة كانت غارقة ولا تزال في المعاناة وقساوة الحياة، والتخلف الحضاري المادي، وأعلم أن الأوضاع ازدادت سوءً في تلك القرية الوادعة (نصران) وبأبشع صورها، مع ذلك ذكرياتها لا تغيب عن مخيلتي لحظة، أسرد بين فينة وأخرى فتات منها لطفلي (ديار وبراف) وأعرضها بثياب براقة، إلى أن أصبح حلمهم رؤيتها، واللعب مع أطفالها، وتعلم تلك الألعاب التي لعبتها يوماً في أزقتها وبيادرها، رغم جور الطغاة.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

زينب خوجة

الكلمة أولاً ثم الرصاص

بعدما ناضل ضد الفاشست التركي وقدّم أرواح أهله قرابين لنضال الكورد ضد الطغمة الطورانية، وبعدما تم إجباره على ترك أرضه وكل ذكرياته أتى إلينا..، الى الكورد في سوريا ليرى الألم الكوردي واحداً، وليذوق إلى جانب الاحتلال والظلم مرارة التشتت الكوردي الكوردي وتشتت اللغة، فجاهد وسعى بالسلاح مرتئياً إحراز تقدم ما كمنتفض ضد الظلم والطغيان.

إلا أن التخاذل كان أكبر منه، فرأى أن يناضل بالكلمة والقلم ربما يلملم الشعب الكوردي، فدخل معركة الرأي والفكر واللغة فكانت شرارة الأدب من حي الأكراد، ليخدم أوصمان صبري قضيته الكوردية في المجال الأدبي بعدما تلكأ في تقديم الخدمة للقضية عسكرياً، فكان مؤلف الكتب والمقالات والأشعار التي ذاع صيتها ورأت النور وقتها في مجلة "هوار" حيث تناول في كتبه ومقالاته وقصائده مأساة الكورد وقضاياهم المصيرية وسبب تأخرهم في مواكبة التحضر، فلم يأل جهداً في تحريض الشباب وتحبيذهم بقوميتهم ولغتهم الأم، وبث روح المقاومة النضالية فيهم، وتأجيج روح الوطنية لديهم، فاعتنى باللغة الكوردية وآدابها، وسعى جاهداً لتقديم ما يخدمها ويمنعها من الاندثار، فجرّدها من الكلمات الدخيلة بالرغم من معاناته وهو يرى ما آلت اليه أوضاع الكورد خاصة في سوريا وأوضاع الناس عامة جراء الاحتلال الفرنسي في تلك الحقبة من تاريخ سوريا، فوضع أبجدية للغة الكوردية إلى جانب تلقينه الشباب دروساً خاصة في اللغة وكيفية النطق الصحيح للكلمة، فكان كل همه محصوراً كيف يوصل رسالته لهذا الجيل ليشبعهم من ثقافة أمتهم الكوردية وتاريخها، وبالفعل تخرج العديد من الشباب من مدرسته وتأثروا بفلسفته في الحياة حيث كان دائم العمل لا يكل ولا يمل، فشكل جمعية ثقافية كوردية بالتعاون مع بعض الشباب في جامعة دمشق، الجمعية التي كانت من أهدافها تعليم اللغة الكوردية وكتابتها ونشر الأدب الكوردي نذكر منها (باهوز..و دردي مه) كما تضمنت صفحات من الأدب الكوردي للسيدة روشن بدرخان، فهو الذي اجتمع مع الأمير جلادت بدرخان أثناء وجوده في كوباني (عين العرب) وتحدثا طويلاً عن هموم الكورد ووضع كوردستان.

عثمان صبري الذي تم اعتقاله وسجنه ونفيه مراراً أكد وبجرأة وهو الماثل أمام القاضي العسكري أمام محكمة أمن الدولة، أنه لن يتنازل عن مبادئه ومبادئ الشعب الكوردي وحقه في الحرية وتوحيد كوردستان، وأنه يؤيد قيام دولة كوردستان ويشد أزر نضالها.

أوصمان صبري الذي انضم فيما سبق إلى حزب "خويبون" بداية قدومه إلى سوريا، شكل الحزب الديمقراطي الكوردي بمساعدة من السيد جلال الطالباني الذي كان لاجئاً سياسياً آنذاك والدكتور نورالدين زازا..، الحزب الذي انضوى تحت الفكرة القومية، فكان أوصمان صبري المؤسس لهذا الحزب الذي انتسبت إليه شخصيات قيادية أخرى مثل حميد درويش، محمد عيسى، شوكت حنان، رشيد حمو، محمد علي خوجة، خليل محمد و حمزة نويران.. إلا أنه كان دائم الغياب عن كثير من الكونفرانسات الحزبية سواءً الاعتيادية أو التصحيحية لمسار الحزب، الذي كان ينحرف عن مساره لأسباب كثيرة، وسبب غيابه لأنه كان معتقلاً، لكنه كان ينتخب عضواً في اللجنة المركزية، ثم استقال من الحزب بعدما سعى كثيراً لتقريب وجهات النظر ومساندة الافكار التي تساهم في النهوض بالحزب، وبعدها لم يقم بأي عمل حزبي إلى مماته.

لقد كان أوصمان صبري مناضلاً وطنياً بامتياز لم يسعى لمال وجاه، كيف وقد عرض عليه المستشار الفرنسي آنذاك أموالاً طائلة لكنه رفض، فقد كان ينظر إلى نفسه كمناضل جلّ رغبته وأمنيته هو تحرير كوردستان من قبضة المحتلين لها، وخدمة أبناء شعبه لغة وأدباً وشعراً.

أوصمان صبري المتصالح مع نفسه المبغض للنفاق السياسي والاجتماعي والمتاجرة بالوطن من خلال شعارات براقة، أوصمان صبري الكوردي المناضل بحق باح بآلام وطن ولم يبح بما عاناه في حياته بسبب سعيه ونضاله الدؤوب من أجل كلمة الحق،

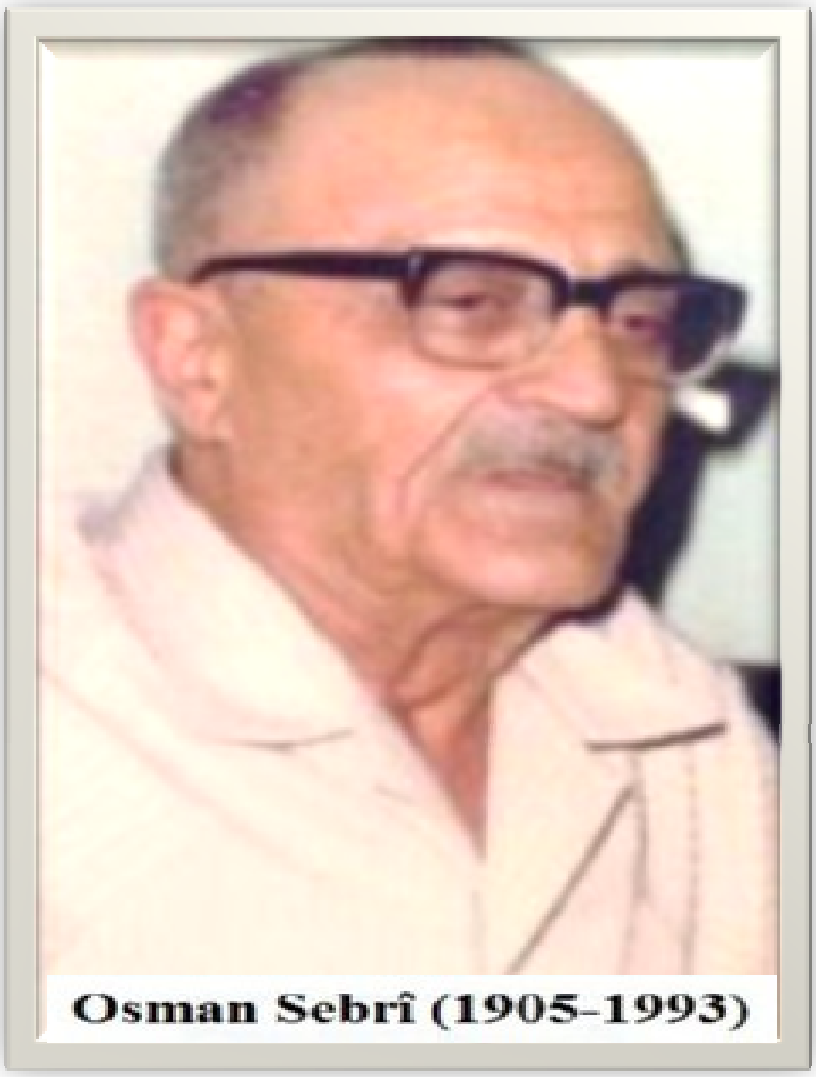

أوصمان صبري الذي قاده التفكير الكوردي الكوردي أكثر مما قاده العدو المتربص بمصير أمته. يقول..

ه فه هات با

جيهان ته ف بو سه رما

هو..ف

هو.. ف

كه هـ بايى(ره ش)

كه هـ بايى (كور) جيا .. نه وال زماك

بهفره يه ك ده نك دكن كوره كوره.

باهوز .. باهوز

جيهان ره ش .. تارى

ته ف دومان وتوز

زيرانا دنى لهه ف خست يه كجار

ده ريا لهه ف كه ت

جيا هاتن خار

ئه ف ده ما هنده ك كه له ك دري

هه مى شه وشين

بوهه مه ست.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

البروفيسور جاسم جليل

رائد النهضة الثقافية الكردية في الاتحاد السوفيتي السابق

الترجمة بتصرف: محمد زكي محمد

يعد جاسم جليل من الرواد الأوائل الذين أرسوا دعائم الثقافة الكردية في الاتحاد السوفييتي السابق مثل عرب شمو، حاجي جندي، أمين عفدال، وزير نادري، أوجاغ مراد، علي عبد الرحمن، سعيد إيبو، قناتي كردو، بشكو حسن ... الخ.

وقد يكون جاسم متفوقاً عليهم بإبداعاته ونشاطاته و وقفته التي دامت سبعين عاماً في خدمة ومساندة الثقافة الكردية.

إن كتاباً واحداً لا يمكن أن يستوعب نشاطات ووصف البروفيسور جاسم جليل، لذلك سنتوقف عند مراحل مهمة من سيرة حياته.

ولد جاسم جليل في تشرين الأول من عام 1908 في قرية (قزل قولا) في محلة ديكور في منطقة قرس، وفي عام 1918 بعد الحرب العالمية الأولى وانسحاب الجيش الروسي من قرس، هاجم الجيش التركي بقيادة (كاظم قره باشا) منطقة (قرس) وقتل من الشعب الكردي والأرمني بشكل وحشي ومخيف ، يومها كان جاسم في العاشرة من عمره ، وأثناء ذلك القتل الوحشي، أبيدت عائلته التي كنت أكثر من خمسين شخصاً ولم ينجُ منها سوى جاسم وأخته خجي، ومع الأسف ضاعت أخته بين جيش الفارين إلى جبال (الاغوز).

استطاع الطفل المسكين أن يصل مع جمع المتشردين، جائعاً، حافياً وعارياً إلى يريفان.

تربى جاسم مع آلاف الأطفال اليتامى من الكرد و الأرمن في ميتم الكسندرا بولي وجلالوخليي.

وفي عام 1928 رشح ليذهب إلى المدرسة العسكرية في باكو ، ونظراً لذكائه أرسل الى تبليس لدراسة مرحلة أعلى من السابقة. وفي بدايات عام 1929، بعد أن تحسن وضع أكراد ما وراء القفقاس (أذربيجان، أرمينيا، جورجيا)، وبعد أن وضع عرب شمو بمساعدة مورغوف ألف باء اللغة الكردية، فتحت الدولة المجال أمام الأكراد لتعلم لغتهم قراءة وكتابة، ولكن لقلة الكادر الكردي، ذلك الكادر الذي يستطيع أن يقوم بعمله المطلوب في المدارس والمعاهد، اختاروا عدداً من يتامى الكرد والأرمن (الأذكياء منهم) وكان جاسم من بينهم، حينها كان عمره 23 عاماً.

وهكذا عاد جاسم من تبليس إلى يريفان لخدمة الثقافة الكردية، وأصبح عضواً في الحزب الشيوعي السوفياتي عام 1930 ومديراً لمعهد إعداد كوادر الأكراد والأرمن في المراكز والمدارس الكردية لما وراء القفقاس عام 1931 وقد تخرج على يديه مئات الشباب والفتيات الأكراد، وأصبحوا مدرسين في المدارس الكردية.

ولتفوقه في معهد إعداد الكوادر، اختارته الحكومة الأرمنية عام 1932 مديراً للطباعة وتطوير اللغة والأدب الكرديين. وبعد هذا التغيير أصبح المسؤول الأول لطباعة الكتب الكردية، ومنذ ذلك الحين شقت الكتب المكتوبة باللغة الكردية طريقها إلى الصدور مثل جميع اللغات في الاتحاد السوفييتي.

وما بين عامي 1932 - 1938 وفي السنة الأخيرة أوقف ستالين هذه الإصدارات، وكان جاسم في ذلك الحين قد طبع مئات الكتب باللغة الكردية من كتب المدارس إلى دواوين الشعر وترجمة الكلاسيك الروسي إلى اللغة الكردية.

لقد أعد جاسم لوحده حوالي عشرة كتب للمدارس الكردية إضافة إلى ترجمة عدة كتابات لماركس ولينين إلى اللغة الكردية، ولا تزال بعض كتبه تقرأ وتدرس.

وبعدها درس ثلاث سنوات في الجامعة، في كلية الحقوق ونال شهادة الدبلوم. وفي سنوات الحرب العالمية الثانية أصبح مدرساً للغة الكردية في المدارس العسكرية الخاصة، و بناءَ على طلب من الحزب الشيوعي في يريفان نظم حوالي (500) أمسية في المناطق الكردية حول حب الوطن ومحبة الأمم.

لعب جاسم جليل دوراً كبيراً في مجال تطوير اللغة والأدب الكرديين بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي الذكرى المائة والخمسون لميلاد الشاعر الكلاسيكي الروسي (أ ، س ، بوشكين) ترجم جاسم مجموعة من أشعاره إلى اللغة الكردية ونشرها. وبعد وفاة ستالين، فتح المجال مرة أخرى أمام اللغة في قرى الأكراد، وأعادت جريدة ريا تازه البسمة إلى وجوه الأكراد إثر صدورها مرة أخرى.

ولكن الحدث المهم بالنسبة للأكراد جميعاً وخاصة أكراد ما وراء القفقاس هو فتح الإذاعة الكردية في يريفان سنة 1955 وبإدارة جاسم جليل، وبفضله انتشر صوت الشعب الكردي إلى العالم، وراح الأكراد في الأنحاء الأربعة من العالم يستمعون إلى موسيقاهم وفولكلورهم، وبفضله أنقذت حولي (1000) أغنية ومقاطع موسيقية من الضياع والاندثار.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير ـ 2015م

لم يكن جاسم عاشقاً لسماع الأغنية الكردية فحسب بل كان موسيقياً أيضاً يعزف على الناي، فكان يتذكر أغاني طفولته، وطفولة قرى آبائه وأجداه فكان دائماً يغني ويدندن تلك الأغاني فيشعر بالراحة والترويح عن النفس.

وكان للقسم الكردي في إذاعة يريفان دوراً كبيراً في إيقاظ الكرد في النواحي الأربعة.

وفي عام 1970 أصبح مسؤولاً لطباعة الكتب الكردية في مطابع الدولة على مدى عشر سنوات، وطبع خلالها المئات من الكتب.

وهب جاسم جليل سبعين عاماً من عمره هدية للشعب الكردي دون أن يتوقف يوماً عن حب وطنه، فقد كان الوطن دائماً في فكره وقلبه.

وكان عاشقاً لفولكلوره، وغالباً كان الفولكور أساساً لكتاباته ومزيناً لها، حيث كان يسعى جاهداً لتعريف فولكلوره الغني بالشعوب المجاورة من الأرمن والروس والجيورجين ... الخ.

ترجمت العديد من أشعاره إلى اللغة الروسية، ونشرت في كبريات الصحف السوفياتية مثل برافدا و ايزفستا ... الخ ، وفي عام 1963 أثناء الظلم الوحشي الذي كانت تمارسه الحكومة العراقية على ثورة البارزاني، كتب العديد من القصائد ونشرها.

وبفضله ترجمت أشعار الكثير من الكتاب الأكراد إلى اللغة الروسية، الإنكليزية، الأذربيجانية الأرمنية ونشرت في مجلات مختلفة في أرمينيا.

وكان جاسم مثالاً للبارزين في الاتحاد السوفياتي السابق، فلم تبق مجلة أو صحيفة في أرمينيا إلا ونشرت قصائده، وتحدثت عنه بايجابية.

وفي عام 1936 في اتحاد الكتاب الكتاب السوفييت، ولعدة مرات أصبح ممثلاً في الكونفرانسات في موسكو ويريفان لنشاطه الدائم والمثمر، ونال العديد من الجوائز.

وفي 24/ 10 / 1998 فارق الحياة في إحدى مشافي يريفان عاصمة جمهورية أرمينيا.

بعد أن عاش تسعين عاماً ذاق خلالها المرارة والسواد، وبقيت رؤية أرض الآباء والأجداد حسرة في قلبه ودفن فوق تل يبعد 15 كم من يريفان. إلى الشمال من قبره ترى جبال ألاغوز بوضوح، تلك الجبال التي أنقذته من الموت ذات يوم، وإلى الجنوب من قبره جبل أرارت يعلو نحو السماء والذي أصبح مقبرة لشهداء ثورة أرارات ما بين سنة 1927 – 1930. ذهب العالم الجليل وترك خلفه ثلاثة أبناء وهم: الكبير البروفيسور اورديخان جليل وهو أستاذ باحث في الفولكلور، وإبنه الأصغر البروفيسور جليلي جليل المؤرخ المشهور، وابنته جميلة جليل باحثة وموسيقية ماهرة، وهؤلاء أيضاً كرسوا حياتهم لخدمة الثقافة الكردية.

* المقال للكاتب الكردي: كوني رش، ومنشور باللغة الكردية في مجلة PIRS – العدد 19.

د. جليلي جليل

د. عرب شمو

د. قناتي كوردوييف

احمد ميرازي

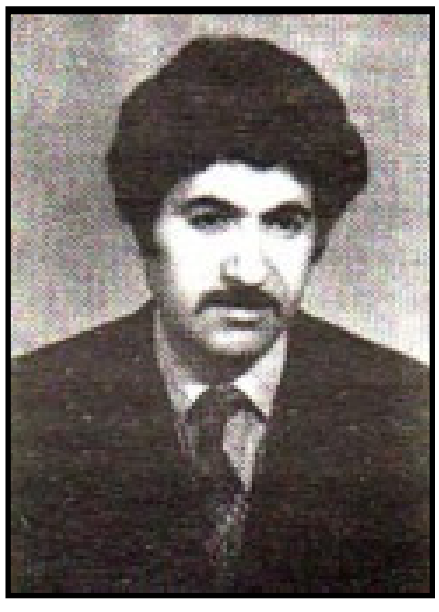

د. عسكربويك

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

مكاشفات ومواجهات مع:

مفكر النهضة الثانية

بينوسا نو تنشر حواراً مطولاً، كسلسلة حلقات، مع المفكر:

إبراهيم البليهي

أجرى الحوار: صبحي دقوري

أجرى الزميل صبحي دقوري حواراً مطولاً، جد مهم، مع المفكر إبراهيم البليهي، قسمها إلى فصول عدة، تناولت موضوعات جد حساسة، طرحها المفكر حول قضايا تمس لحظة الوعي الحالية، من بينها رؤاه حول مفاصل من مشروعه الفكري الإشكالي: الحضارة - فلسفة التاريخ - نظرية المعرفة، وغيرها. وقد كتب الباحث إبراهيم محمود دراسة تم التقديم بها للحوار نفسه، ضمن كتاب مشترك بعنوان:" مفكر النهضة الثانية إبراهيم البليهي. جريدة بينوسا نو تنشر هذا الحوار المطول، كسلسلة حلقات، في كل عدد من أعدادها، تزامناً مع صدور هذا الكتاب، عن دار الحوار2016.

في ما يلي الجزء الأول من الحوار..... المحرر الثقافي.

التعارف عن طريق شخص ثالث :

إبراهيم البليهي: مرحباً

ابلغني الصديق علواني عن اهتمامكم بما أكتب، وعن رغبتكم في إجراء لقاء معي ينشر بالفرنسية للتعريف ببعض أفكاري عن الإنسان والمجتمع والعقل والحضارة والسلطة .....الخ

ممتن لاهتمامكم، وسعيد بالتعرف عليكم والعمل معاً..... دام إشراقك.

الثقافة ومعضلتها

دقوري: يسعدني أن أبلغك عن اهتمامي بما تكتب وعن رغبتي في إجراء حوار معك للتعريف بك وبمشروعك الفكري. لقد قرأت لك أيها الأستاذ الفاضل ولازلت أقرأ وأتابع كل مقالاتك المنشورة في جريدة الرياض، قرأت من كتبك: بنية التخلف وحصون التخلف. كتاباتك عن الاهتمام التلقائي والريادة والاستجابة والتغيرات النوعية في الحضارة الغربية، وأن العقل يحتله الأسبق إليه ،والبرمجة والتلقائية، وعن تأسيس علم الجهل تثير الاهتمام وتستحق النقاش.

لا أخفي عليك أنك من الكتاب العرب القلائل الذين أقرأ لهم. إن مقالاتك عن الفلسفة والفكر النقدي رائعة. كما تعلم مع رحيل ابن خلدون والمعتزلة قبله ماتت الفلسفة في المشرق والمغرب والأندلس وبعدها دخل العالم العربي والإسلامي في عصر الانحطاط. أشاطرك الرأي فيما تذهب إليه ولا سيما في تحليلك وتشخيصك لأمراض مجتمعاتنا. **وأما** بخصوص الحوار، لن ألجأ إلى الطريقة التقليدية في الحوار. أريدك أن تتكلم بحرية وما لا تريده لن ينشر، يمكنك أن تقدم وتؤخر كما تحب وتختصر أو تتوسع كما يروق لك. بداية أود أن أشكرك على قبولك لإجراء هذا الحوار... دام إشراقك وإبداعك وعطر كتابتك.

البليهي: أنا سعيد بك .. ويسرني استمرار التواصل معك .. فمن الواضح من رسائلك أعلاه أنك منتبه لأفكاري الرئيسية ...

معضلتنا نحن العرب أننا مازلنا نتوهم أننا أقمنا حضارة دنيوية. إن هذا الوهم قد أعمانا عن إدراك الفروق النوعية بين ثقافة يكون محورها الحياة الحاضرة وتنمية وسائل الحياة والرفاه والسعادة الدنيوية.. وثقافة تُعدُّ الناس لما بعد الموت وتَعتبر أن هذه هي وظيفتها الأساسية وتقوِّم كل شيء من أشياء الدنيا بهذا المعيار !!!

نحن العرب ظَهَرْنا على مسرح التاريخ دعاة دين فقط، ولم يكن من اهتمامنا أن نبني حضارة. لقد خرجنا من صحرائنا دعاةً ومعلمين ولم نخرج كباحثين ومتعلمين حتى حين كنا أميين كان العربي الأمي يَعتَبر نفسه داعية ومعلِّماً للدين، ولم نكن دعاة دنيا ولا أهل تنمية دنيوية، ولم تكن الحضارة بمفهومها التنموي الدنيوي من محاور اهتمامات ثقافتنا، فالحياة الإنسانية كلها في الرؤية التي توارثناها هي طريقٌ إلى الآخرة وليست الدنيا سوى دار ممر واستعداد للموت، فنحن في الجوهر دعاة دين وننتظر دائماً قيام الساعة، ومازلنا نمارس الدور نفسه حتى الذين تخرجوا منا من جامعات غربية في دراسات عصرية بقي الكثيرون منهم منشغلين بالدعوة والجهاد وليس بالمهنة، فأغلب التنظيمات الجهادية الإسلامية أسَّسها أطباءُ ومهندسون ومحامون كالظواهري وغيره.

فالدين هو جوهر وجودنا ومحور ثقافتنا، لقد تحركنا نحن العرب من جزيرتنا لنشر الإسلام وبه دخلنا التاريخ وحكمنا الدنيا باسمه حتى وإن لم نلتزم بمبادئ العدالة التي جاء بها، فالإسلام هو الذي أوجد العرب على مسرح التاريخ الفاعل، فانتقلوا من الشتات والبداوة إلى حواضر الحضارة في الشام والعراق ومصر وفارس والهند وحتى أسبانيا، ولكننا لم نضف شيئا نوعيّاً لأسلوب إدارة الحياة، بل تَرَاجَعَ نمطُ الحكم تراجعاً مدمِّراً قياساً بالفكر اليوناني والروماني بطابعه الإنساني، فقد تأكد بعد انتهاء الخلافة الراشدة الملْك العضوض وتوطَّد حُكم الفرد المطلق بشكل مفْرط غير مسبوق.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير ـ 2015م

أما على مستوى الفكر الإنساني الذي كان امتداداً للفكر اليوناني فقد كان مرفوضاً من الثقافة والسياسة والمجتمع، فالعرب ينشؤون وهم يؤمنون بكمال الثقافة العربية كمالاً مطلقاً، وأنها ليست بحاجة إلى أي مدد مغاير من خارجها، ومازلنا نشعر بالامتلاء والاكتفاء فنأخذ من الآخرين مخترعاتهم ونرفض الأفكار التي أدت إلى هذه المخترعات...

لذلك عاش الفلاسفة والمفكرون منبوذين ومحاربين في البيئة العربية، فابن رشد والرازي وابن الهيثم وابن سينا والفارابي وابن النفيس وغيرهم من الفلاسفة والعقلانيين عاشوا خارج النسق الثقافي العربي، فهم نشازٌ على الثقافة السائدة، لذلك رفضتهم البيئة ولم يؤثّروا لا في وقتهم ولا في امتداد تاريخنا كله، حتى ابن خلدون كان ضد الفكر الفلسفي.

إن ظهور القاعدة وطالبان وداعش وجبهة النصرة وبوكو حرام ومختلف التنظيمات الجهادية في القرن الحادي والعشرين يكشف بوضوح شديد رؤية الثقافة العربية للعالم، وأن الوجود الإنساني كله ضمن هذه الرؤية هو الاستعداد للحياة الآخرة ومحاربة أي شيء يُعتَقَد أنه لا يتفق مع الوظيفة الأساسية للإنسان والمهمة المحورية للحياة، فالفكر الذي تحمله وتفرضه هذه التنظيمات يمثل نمط التفكير الذي توارثناه خلال تاريخنا كله، وقد تأكد بتوفر التعليم ووسائل النشر وأجهزة التواصل، فثقافتنا معيارها هو الفتوح وامتلاك القوة العسكرية وبَسْط السيطرة وفرض الإسلام، إنها رؤية تتعارض مع عالمية الإسلام ومع الكثير من مبادئ العدل والرحمة التي جاء بها، فهذه التنظيمات تتحرك وفق رؤية بدائية عن الإنسان وحقوقه والحضارة والثقافة والحقيقة والحياة والعلم والسلطة والعلاقات الدولية، لكن من يقرأ تاريخنا وتراثنا يجد أن هذا النموذج عميقٌ في ثقافتنا وينشأ عليه الجميع في البيئة العربية، فنحن بأمس الحاجة إلى إعادة تكوين ثقافتنا بعناصر متحضرة، فالعقل العربي مازال خارج التاريخ بمفهومه المعاصر ومكوناته الإنسانية المتطورة...

دقوري: مشكلتنا ثقافية إذن؟ .

البليهي: العرب بحاجة إلى ثورة ثقافية جذرية، فالربيع العربي أزال القذافي فاندلعت الخلافات القبلية والعشائرية والجهوية والمذهبية فازدادت الأوضاع سوءاً، فالحياة في ظل القذافي كانت بائسة وفظيعة لكن بإسقاطه تضاعف البلاء واشتد البؤس...

دقوري: ربيع ثقافي أولاً ؟

البليهي: نعم بدون إحداث قطيعة مع ثقافة التخلف بتغيير رؤيتنا للعالم، وإصلاح طريقة التفكير ومنظومة القيم، والاعتراف بقيمة الإنسان الفرد والالتزام بحقه في الاختلاف واحترام خياراته، وأنسنة السلطة. سنبقى ننحدر أكثر كلما امتد الزمن، وننفصل بشكل مروع عن حضارة العصر فالمجتمعات محكومة بثقافاتها، ونحن العرب أشد الأمم ارتباطاً بماضينا وانعماساً بأوهامنا ورفضاً لأي فكر مغاير أو أسلوب مختلف لإدارة الحياة، كما أننا أشد الأمم انتهاكاً لحقوق الفرد واحتقاره والاستهانة به وفرض الوصاية عليه وتذويبه قسراً في التيار السائد. إن امتداد عصور الاستبداد السياسي والانغلاق الثقافي واعتياد الأجيال على هذا النمط من الحياة قد سدَّ منافذ العقل العربي وأحاطه بحواجز نفسية وذهنية وعاطفية تحجب عنه أي بصيص من خارجه...

دقوري: الحل انفتاح ثقافي ؟.

البليهي: الحلُّ زلزالٌ ثقافي كالذي حدث في أوربا مع كوبرنيكوس ومونتاني وجاليليو ومارتن لوثر وكولومبس وشكسبير وبيكون ولوك وديكارت وفولتير وديدرو وروسو ومونتسكيو .. وهذا هو موضوع كتابي "الريادة والإستجابة" و "التغيرات النوعية في الحضارة الإنسانية". إن دخول حضارة العصر يستوجب تغيير الاتجاه، أما التعليم فهو يكرس الواقع. إن أوربا عند ظهور بيكون وديكارت وجاليليو ونيوتن كانت الأكثرية من الأوربيين أميون، فالتغيرات جاءت هي ضد الثقافة التي كانت سائدة وضد التعليم الذي كان مهيمنا وضد كل ما يرسِّخ الواقع ويزكيه ويحول دون نقده ويحارب أية مراجعة ناقدة فاحصة.

إن العقل البشري إذا بقي على تلقائيته فهو مهزلة مهما نال من تعليم شكلي ومهما حصل عليه من شهادات، وقد أوضحتُ ذلك في كتابي "عبقرية الإهتمام التلقائي"

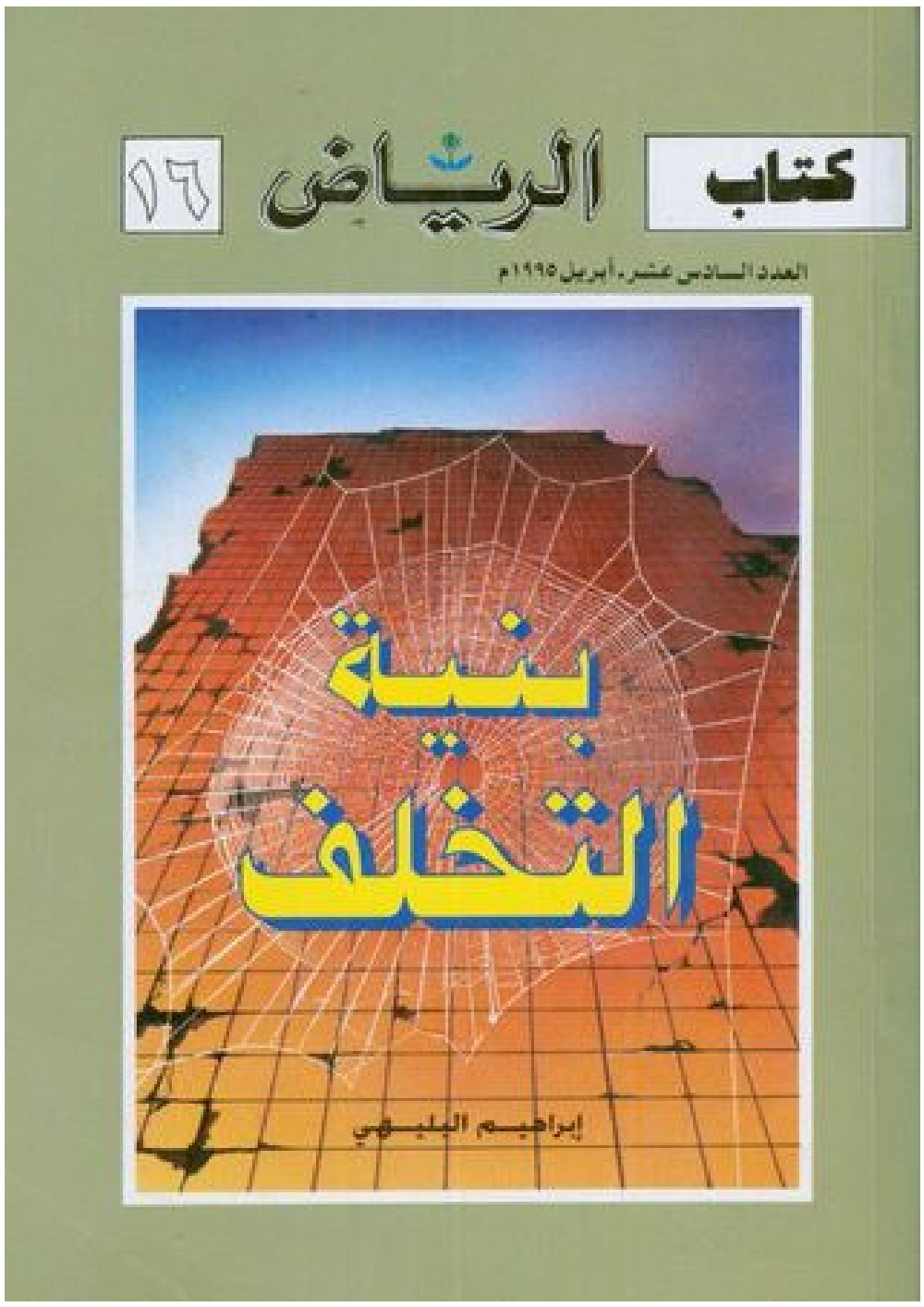

وقدَّمت شواهد من كل المجالات على أن المبدعين يأتون من خارج الأطواق التعليمية مثل: غرامشي وكروتشة وتولستوي وجوركي وطاغور ومحمود درويش وسميح القاسم وقاسم حداد وابراهيم العريض ومصطفى الرافعي ومحمود شاكر وبردیائیف وجون استيوارت ميل ورسو ودافنشي والعقاد وحنا مينا وغيرهم، إن أغلب المبدعين هم الذين حموا قابلياتهم من تأثير التفكير التعليمي...

دقوري: قرأت مقتطفات من كتابك وأد مقومات الإبداع ...

البليهي: أغلب من نالوا نوبل في الأدب كانوا من خارج الخوانق التعليمية، وقد كتبتُ عن ذلك عدداً من المقالات، وسوف أواصل الكتابة عن النوبليين الذين حموا قابلياتهم من التأطير التعليمي فصاروا مبدعين...

دقوري: مالك شبل يكتب بالفرنسية، تُفتح له كل الأبواب، ويكتب إبراهيم محمود بالعربية فيهمش ؟!

البليهي: إبراهيم محمود مفكر يسير عكس التيار، فلن يجد التقدير الذي يستحقه في البيئة العربية التي ترفض النقد وترفض الأفكار الخلاقة المغايرة. إن المثقف العربي مغبونٌ غبناً مضاعفاً فهو يعيش فريداً محاطاً بالنبذ والعزلة لكن عزاءه أنه ينعزل عن تفاهات التيار العام فيعيش مع صفوة البشر بين الكتب.. الغربيون في هذا العصر وبعد الإنفكاك من الأسر التاريخي لا يعرفون معاناة المفكرين العرب، إن الغربيين يعيشون مباهج الحريات ولكن تحجب عنهم الألفةُ عظمتها، ويجهلون رؤيتنا، فلا بد أن يستمعوا لنا نحن الذين نرقب هذه المباهج من بعيد ونتابعها بإحساس عميق بالحرمان.. لم يسبق أنْ تطرق أحدٌ للتغيرات النوعية في الحضارة الإنسانية كما فعلتُ. إن الغرب نفسه لا يدرك امتيازه بل ندركه نحن المحرومين لأن المسافة الفاصلة تجعلنا نرى مالا يرونه في ثقافتهم فمن يعيش في النعيم لا يدرك قيمته...

..... يتبـــع .....

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

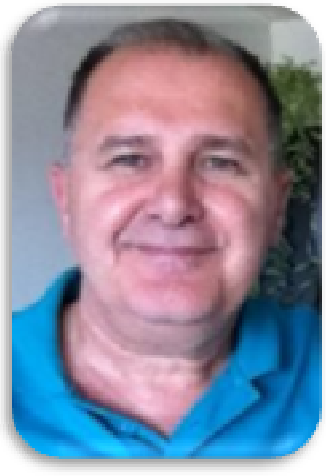

حوار بينوسا نو مع الكاتب والاكاديمي الفلسطيني

د. أحمد أبو مطر

أجرى الحوار: عبدالباقي حسيني

الحوار نشر في العدد 22، ونعيد نشره تكريماً لذكرى رحيله.

الكاتب والأكاديمي الفلسطيني د.أحمد أبو مطر قامة ثقافية عالية في العالم العربي، وله حضور كبير في الشأن السياسي العام، إذ أنه من المتابعين اليوميين للأحداث التي تجري في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط، حيث كتاباته اليومية تدل على سعة ثقافته، ونظرته البعيدة في تحليل الأحداث التي تجري في العالم العربي... أبو مطر يعتبر نفسه من المقربين للشارع الثوري الذي يناضل من أجل حريته والتخلص من الدكتاتوريات العربية التي تتحكم في البشر والحجر منذ عقود، فتراه بجانب الناس في مطاليبهم وسعيهم نحو الحرية والديمقراطية... أبو مطر معروف أيضاً بوقوفه بجانب حقوق الشعوب المضطهدة، ومنهم الشعب الكردي، حيث يعتبر من المقربين للكورد وقضيته، إذ شكل قبل سنوات مع مجموعة من الكتاب العرب تجمعاً خاصاً لنصرة قضية الشعب الكردي.

د. أبو مطر صاحب الكثير من المؤلفات الأدبية والسياسية المتميزة، والتي أغنت المكتبة العربية بالفكر العربي المعاصر.

جريدة بينوسا نو كان لها هذا اللقاء مع د. أبو مطر، لتعرف منه وجهة نظره في القضايا الساخنة في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما ثورات الربيع العربي التي مازالت تتفاعل حتى يومنا هذا.

❖ حبذا لو تعرِّف قرّاء جريدتنا بينوسا نو (القلم الجديد)، على أهم المحطات في حياتك،، أعمالك الأدبية والأكاديمية، وما الذي لا نعرفه عن د.أحمد أبو مطر؟

▪ أنا من مواليد مدينة بير السبع الفلسطينية عام 1944، وفي عام ما أطلق عليه العرب النكبة 1948، هاجرت عائلتي مع ألاف العائلات إلى مخيم رفح للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة. وهناك عشت طفولتي وبداية شبابي حيث كان القطاع حتى عام 1967 خاضعاً لما يسمّى (إدارة الحاكم العسكري المصري)، عشنا في المخيم حياة جوع وتشرد وعري بدون مبالغة. وكان أباؤنا يلقِّوننا درساً مفاده (سلاح الفلسطيني شهادته)، لذلك عندما أنهيت مرحلة الثانوية العامة تمّ قبولي في كلية الآداب بجامعة القاهرة، قسم اللغة العربية، حيث حصلت على ليسانس الآداب بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف الأولى.

وبعدها عملت عامين في الأردن ثم صحفياً حوالي سبع سنوات في الكويت، وحصلت على الماجستير في الآداب من جامعة القاهرة، وكانت أطروحتي عن شاعر أردني تمّ نشرها في ثلاث طبعات بعنوان (عرار الشاعر اللامنتمي)، ثم تفرغت في جامعة الإسكندرية لدراسة الدكتوراة التي حصلت عليها في نهاية عام 1979 بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، وكانت أطروحتي في حوالي خمسمائة صفحة بعنوان (الرواية في الأدب الفلسطيني من عام 1950 إلى عام 1975)، وطبعت حتى الآن أربع طبعات في أكثر من عاصمة عربية.

عملت بعد ذلك عامين تقريباً في جامعة الفاتح بطرابلس الليبية، وتركت العمل هارباً كي لا أضطر لمديح الطاغية القذافي، وأكتب عن كتابه التافه (الكتاب الأخضر). بعد ذلك عملت مدرساً في جامعة البصرة أول عامين من الحرب العراقية الإيرانية، وأيضاً تركتها بسبب الضغوط عليّ كي أمدح الطاغية صدام وأمجّد ما أطلق عليه (قادسية صدام).

ذهبت بعدها لبيروت وعملت باحثاً متفرغاً في "معهد الإنماء العربي" برئاسة المرحوم الأستاذ الدكتور معن زيادة. ثم عشت حصار بيروت عام 1982 لمدة 88 يوماً، أصدرت بعد ذلك عن تجربتي تلك كتاباً بعنوان (بيروت وعي الذات، 1982). ذهبت بعد الخروج من بيروت إلى دمشق حيث أسّست (دار صبرا للدراسات والنشر) حيث كنّا مراسلين معتمدين لعدة صحف عربية مشهورة، وأصدرنا ما لا يقل عن ثلاثين كتاباً، ومجلة دورية بعنوان (الوقائع الفلسطينية). في العام 1991 قامت إدارة المخابرات التابعة لحافظ وحش سوريا المعروفة باسم (الضابطة الفدائية) بطردي من سوريا بسبب كتاباتي العنيفة ضد دوره في حربي المخيمات الفلسطينية في بيروت (1986 – 1988) وضد عملائه مثل جماعة أحمد جبريل الفلسطينية. فجئت إلى النرويج حيث منحتني حق اللجوء خلال إسبوعين.

بالإضافة لكتبي التي ذكرتها، مجموع ما أصدرته 16 كتاباً، آخرها: "حزب الله، الوجه الآخر" و "الخطر الإيراني، وهم أم حقيقة" و "الإسلام والعنف". ومنذ عام 2003 وأنا أحد كتاب موقع (إيلاف) حيث أنشر ما لا يقل عن ستة مقالات شهرياً. في السنوات الثلاث الماضية ما لا يقل عن خمسة وأربعين مقالة عن ثورة الشعب السوري وجرائم الوحشين الأب والإبن.

❖ معروف عنك صديق للكورد، مدافعاً عن حقوقه، متفهماً لقضيته، بالرغم من أننا نفتقد لشخصيات مثلك في العالم العربي، ليفهموا أن الأرض التي يعيشون عليها، توجد فيها قوميات وإثنيات أخرى... كيف تعرفت على الكورد، وماذا عن قضيتهم من وجهة نظر أكاديمي عربي؟

▪ هذا السؤال يجلب لعيوني الدموع ولعقلي احترام الشعب الكردي. كان بداية علاقتي بقضية الشعب الكردي من خلال معرفتي في مصر بعمالقة مثقفين وسينمائيين وفنانين من أصل كردي مثل أكثر من شخصية من عائلة (بدرخان) وعائلة (تيمور) خاصة الشاعرة المشهورة "عائشة التيمورية" والإمام "محمد عبده"

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

ومن يصدق من العنصريين العرب أنّ امير الشعراء في مصر الشاعر "أحمد شوقي" من أصول كردية؟ وكذلك الفنانة المشهورة (سعاد حسني) وشقيقتها المطربة (نجاة الصغيرة). وهناك في مصر أيضاً تعرفت على عائلة "خورشيد" الكردية، والممثل المشهور المرحوم (رشدي أباظة) وهو من أصول وعائلة كردية. ولكن العلاقة المتينة بقضية الشعب الكردي في وعيي الثقافي والسياسي، كان لها سببان:

الأول: هو تشابه قضية الشعب الكردي المجزأ و المحتل وطنه والموزع على أربعة دول، مع قضية شعبي الفلسطيني المحتل وطنه التاريخي. الاحتلال احتلال، لا يوجد احتلال جميل نصفق له، واحتلال قبيح نقاومه، فعندي احتلال وطني فلسطين، لا يختلف عن احتلال وتقسيم الوطن القومي التاريخي للشعب الكردي. أليس عاراً في جبين العنصريين العرب أنّهم يمدحون ليلاً نهاراً محرّر القدس من الصليبيين القائد الكردي البطل "صلاح الدين الأيوبي" وفي الوقت ذاته يسكتون ويدعمون أنظمة عربية وتركية وإيرانية تمنع الكرد حتى من استعمل لغتهم القومية، بينما الاحتلال الإسرائيلي رغم كل جرائمه يسمح للفسطينيين الذين بقوا في وطنهم استعمال لغتهم وثقافتهم العربية التي أنتجت عباقرة مثل محمود درويش وإميل حبيبي وسميح القاسم وتوفيق زياد وغيرهم كثيرون.

الثاني: وهو ما يجلب الدموع لعيوني هم الشباب الكرد الذين عرفتهم وعشت معهم في بيروت وهم يناضلون مع المنظمات الفلسطينية من أجل تحرير فلسطين، واستشهد منهم العشرات وهم يحملون السلاح من أجل قضية شعبي. وكيف ومن ينسى صمود حوالي عشرين مقاتلاً كردياً في قلعة الشقيف عام حصار بيروت 1982؟ صمدوا في وجه الدبابات الإسرائيلية قرابة 29 يوماً، دون أن تتمكن الدبابات الإسرائيلية طوال هذه المدة من اقتحام القلعة، وبعد استشهادهم جميعاً، دخلت القوات الإسرائيلية القلعة، وكاد الضابط الإسرائيلي أن ينتحر عندما عرف أنّه بدباباته ومدرعاته لم يستطع اقتحام القلعة وكل ما فيها عشرين مقاتلاً كل أسلحتهم الكلاشينكوف وإل آر بي جيه... وتسألني بعد ذلك لماذا ألتحم بقضية الشعب الكردي؟ لأنّها صورة طبق الأصل من قضية شعبي الفلسطيني.

❖ كان لديكم مع بعض الأحبة العرب، تجمعاً لنصرة القضية الكردية... أين أصبح هذا التجمع؟ وما هو جديدكم في هذا الحراك الإنساني؟

▪ كان اسمه "التجمع العربي لنصرة القضية الكردية" ونشطت فيه من عام 2003 حتى عام 2012، وأثناء ذلك زرت إقليم كردستان في العراق مرتين عامي 2004 و 2008، وفي الزيارة الأولى قابلت واجتمعت مع الرئيس جلال الطالباني. بعد أن أصبح إقليم كردستان شبه دولة مستقلة، وهذا حقه وحق شعبه الكردي، كانت لي وجهة نظر مفادها: (القضية الكردية أصبحت معروفة بفضل شعبها ومناصريهم من العرب وجنسيات أخرى، لذلك علينا أن نثير قضايا شعوب محتلة أخرى مثل الشعب الأحوازي المحتلة أرضه من قبل الأنظمة ألإيرانية المتعاقبة من عام 1925). لذلك انشغلت بقضايا أخرى دون توقفي عن الكتابة عن

قضية الشعب الكردي في كافة أجزاء وطنه المقسّم المحتل.

❖ أعرفك كمناضل عنيد و عتيد، رفضت أساليب حكم الأسد الأب، ولاحقاً كتبت الكثير عن جرائم الأسد الأبن... ما هو تقييمك للوضع الحالي في سورية: إجرام النظام، ثورتها المختطفة ، المعارضة، الشعب، حقوق الأقليات،....الخ؟

▪ كنت وما زلت رافضاً ومنتقداً بقسوة شديدة لجرائم الوحش الأب خاصة مجزرة حماة عام 1981 التي قادها شقيقه "رفعت" عندما كان قائداً لسرايا الدفاع، وجريمته الخاصة بالتطهير العرقي ضد الشعب الكردي من مناطقه الكردية البحتة ومحاولة زرع عائلات عربية علوية محلهم، وحتى اليوم في زمن الوحش الإبن منعهم من استعمال لغتهم القومية الكردية. نظام الإبن الوحش نظام طاغية بحق كافة مكونات الشعب السوري وقومياته، ويجب أن يرحل بإرادة الشعب السوري وصموده. ويجب أن تحصل كافة الأقليات والقوميات على حقوقها كاملة بما فيها استعمال لغاتها القومية كما هو في كندا وسويسرا.

مشكلة الثورة السورية التشتت والصراع الداخلي بين أجنحتها مما يصبّ في مصلحة نظام وحش سوريا، خاصة بعد أن اختلاق النظام وأنصاره من ملالي إيران ما أطلقوا عليه "داعش" والعديد من أخواتها. لذلك فعلاً كما قلت في سؤالك: تمّ خطف الثورة السورية وعلى ثوارها الحقيقيين رأب هذا الصدع لمواجهة هذا النظام المجرم بحق كل الأقليات والقوميات.

❖ مصطلح الربيع العربي، والثورات الشعبية التي بدأت في تونس مروراً بدول مايسمى الربيع العربي، تقييمك بشكل عام.... هل الشعب العربي وصل إلى قناعة بأن الدكتاتوريات العربية يجب أن تكون في مزبلة التاريخ؟ وهل وصلت نتائج هذه الثورات إلى أهدافها، أم أنها في الطريق إلى أهدافها؟

▪ أعتقد أنّه من حق الشعوب العربية إزاحة هؤلاء الطغاة المستبدين الطغاة الذين يحكمون منذ ما لايقل عن 44 عاماً لبعضهم، وحتى الآن لم يعط الربيع العربي ثماره المنشودة التي تليق بتضحيات بعض الشعوب، وهذا عائد في رأيي لسببين: الأول، تردد قطاعات واسعة من هذه الشعوب من المشاركة في الثورات العربية. والثاني، انتهازية ورخص فئة واسعة من طبقتين عربيتين هما المثقفون وعلماء وشيوخ الدين الذي لا يليق بهم إلا وصف المرحوم المؤرخ العراقي الدكتور "علي الوردي" عندما أطلق عليهم منذ ما يزيد على خمسين عاماً (فقهاء السلاطين).

ورغم ذلك أرى أنّ هذا الربيع لن يتوقف حتى يزول هؤلاء الطغاة، وتجارب شعوب أخرى تعطي المزيد من العزيمة للشعوب العربية، كما قام قبل أيام الشعب الأوكراني بطرد الديكتاتور الأوكراني وهرب هروباً يشبه هروب ديكتاتور تونس الذي أطلقت عليه "زين الهاربين بن علي".

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

❖ تجربة الإخوان المسلمين في مصر،.. هل السياسة غلبت حكم الإخوان، أم أن الإخوان لا يعرفون السياسة، بالرغم من خبرتهم الطويلة في العمل التنظيمي؟ وهل تجربة إخوان مصر تشبه إلى حد ما تجربة حماس في فلسطين؟

▫ أنا لست إخوانياً ولا إخوانجياً، وأعرف مصر مثل المصريين لحياتي ودراستي فيها حوالي 17 سنة، ولا يمرّ عام دون زيارتها مرتين على الأقل. باختصار أعتقد أنّ جماعة الإخوان في مصر لم يأخذوا الوقت الكافي للحكم على تجربتهم رغم الأخطاء التي ارتكبها الرئيس مرسي وحكومته خلال العام الوحيد الذي حكموا فيه.

أما تجربة حماس في قطاع غزة، فقد تجذرت إذ يمرّ الآن سبع سنوات على انقلابهم العسكري عام 2007 وفصلهم القطاع عن الضفة، وممارسات حماس في القطاع طوال هذه السنوات وصفتها في مقالة لي بعنوان (حماس على خطى طالبان بسرعة ضوئية). وللعلم تجربتهم الظلامية التكفيرية هذه أخافت نسبة من الشعوب العربية من وصول جماعات الإخوان للسلطة، كون حماس الفرع الفلسطيني لجماعات الإخوان خاصة الأردنية والمصرية.

❖ سؤال أخير: هل الشعب العربي يحتاج إلى من يرشده إلى الديمقراطية الحقيقية، ليختار الانسان الصحيح الذي سيمثله، بعيداً عن جميع أشكال الضغط الممارسة عليه، بمعنى آخر، هل نحتاج في العالم العربي إلى ترشيد الديمقراطية؟

▫ نعم نحتاج لترشيد وتوعية بالديمقراطية، وهذا يقتضي تغيير شامل للبرامج التعليمية والتربوية التي ترسّخ الذل والهوان في نفوس الأجيال. وإلا كيف سيثور الشباب العربي في بعض الأقطارالعربية عندما يعلموه آية: "واطيعوا أولي الأمر منكم"، ويفسرّها فقهاء السلاطين حرفياً: لا يجوز الخروج على ولي الأمر أي الحاكم إلا إذا أعلن كفره.. ومن من هؤلاء الطغاة سيعلن كفره، فهو كافر في ممارساته وتبذير ثروات الشعوب "إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين"، ولكن لن يخرج هذا الطاغية علناً ليقول: أنا كافر..

الترشيد في ممارسة الديمقراطية يبدأ من دور الحضانة وحتى الجامعة.. هذا ما يحتاجه الوطن العربي، وإلا سيطول تعثر ثورات الربيع العربي التي لم تصل حتى الآن لغالبية الأنظمة العربية.

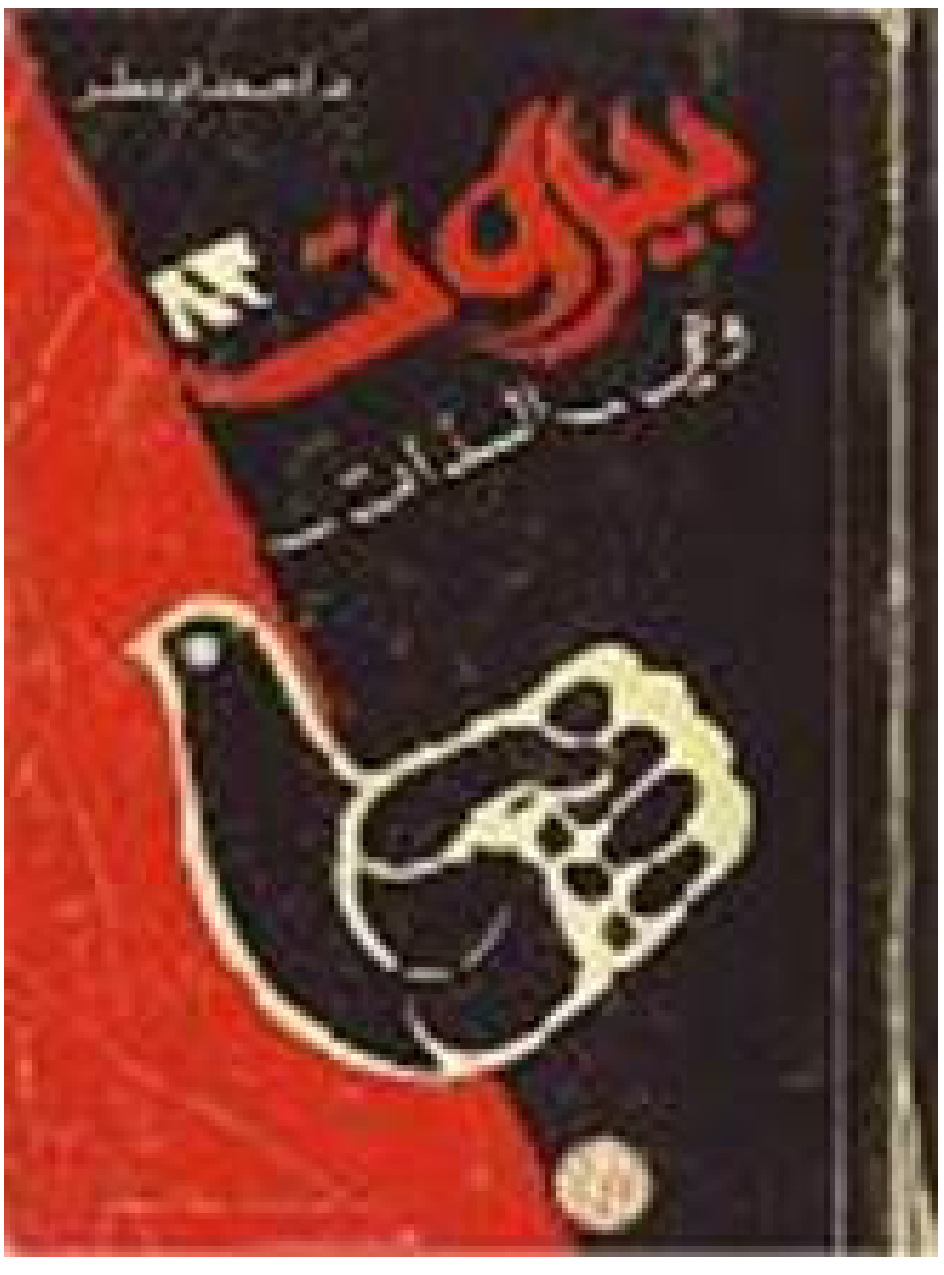

❖ كلمة أخيرة لعزيزنا أبو مطر؟

▫ كلمتي الأخيرة موجهة للمصفقين والمطبلين لوحش سوريا من جنسيات عربية مختلفة: هل تقبلون جرائمه ووحشيته بحق شعوبكم؟ هل تقبلون خمسة ملايين لاجىء من شعب كل مصفقٍ منكم؟ هل تقبلون قرابة مائتي ألف قتيل من شعبكم خلال ثلاثة أعوام؟ هل تصحو ضمائرهم إن وجدت من هذه الأسئلة..

وكلمة أخيرة: سأبقى مع نضال كافة الشعوب المضطهدة المحتلة أرضها، ومنها شعبي الفلسطيني والشعب الكردي الشقيق والشعب الأحوازي الشقيق.

المجد للشعوب والذل والعار للطغاة والمحتلين أياً كانت جنسياتهم وقومياتهم وأديانهم.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

غمكين مراد

الزوال منطقاً للعشق:

في ديوان سليم بركات (شمال القلوب أو غربها)

مُذ تكفلت اللغة بالتسمية والتوصيف والتعبير، تعمّقت جذورها بعيداً في أرض الروح، لتثمِر أوجهاً تتناثر في الجهات كلّها، مُتناقضةً، متجانسةً، متلاقحةً، متصارعةً... هي ثمراتها في الكناية عن ما يؤولُ ولا يؤولُ، عن ما يعوَّل عليه ولا يعوَّل، عن ما يُغرّي وينفرُّ، عن ما يُدهِش بالنظر، ويصدِّم بالتحرّي والتبحر...

أقلُّ ما يُوصف به ديوان سليم بركات (عشاقٌ لم يحسموا أمرهم) الثانوي للعنوان الرئيسي (شمالُ القلوب أو غربها) الصادر عن دار المدى، أنّه يُدهِش من النظرة إليه، ويصدِّم ويصفع من التبحر بين ثنايا كلماته ورقصة النَفَس الطويل فيه، تموجاً في يقينٍ لا يشي إلّا بالغدر من العنوان وبغفلة من النظرة.

عشاق سليم هؤلاء ليسوا عشاقاً كروميو وجولييت أو كممو وزين أو كقيس وليلى، هم عشاقٌ لا يدركون الحبّ بالقلب وإنما عشاقٌ موبوؤون بالعقيدة اليقينية ذات الاتجاه الواحد والقول الواحد والرأي الواحد والعشق الواحد، عشاقٌ قئيدوا بالحبّ ليس للآخر أو أنثى أخرى وإنما بالغيب لإلهٍ في عماه، عيونهم العاشقة أهواءٌ في تسيّيل شغفهم النكراني لا الذوباني في أملهم الرباني لا الإنساني:

"... لم يجدّوا نساء يحبونهن لكنهم في حبٍّ حمداً للأحمدِ، عشاقٌ مؤجلون، قلوبهم القلوب الأقسى، يقينهم اليقين الأقسى، هوَاهم الجزارُ متئدٌ، حَذر في البتر، يستوفي العقل بلا قشر، والعظم بلا كسرٍ، والجلد سلخاً بلا شخطٍ أو خدش" ص7.

هم عشاقٌ متصارعون في كياناتهم المُبعثرة في الجسد الواحد، الجسد المُسَخَّر قرباناً لإرضاء عشيقاتهم (عشاقهم) الآلهة:

" ذواتهم الموائدَ منقلبة بعد شجار بسكاكين الآلهة، وسكاكين عشيقاتهم" ص6.

سليم بركات باعتباره نحاتاً للغة العربية، لا يغفل عن موروثها، فلا يتوانى أن يوسِم هؤلاء العشاق في مقاطعه المتتالية، المُشكلةِ قصيدة واحدة طويلة، بضدِّ وصفهم حيث يبدأها بجملة (ما أحسنهم):

" ما أحسنهم

قلوبهم الأقسى - القلوب العاشقة.

يقينهم العاشق - اليقين الأقسى.

مذهولون عثروا على الحبِّ قبل العثور على قلوبهم" ص5.

عشاق سليم يملكون أرواحاً مُمزقةً في رؤيتهم للأجساد السالمةِ، لا يُريحهم إلا الأشلاء المتطايرة مع أرواحهم في يقينهم الطائر بدوره إلى الجنة الموعودة، بهذا يستلذون بالجنة فيما هم يبعثرون أجساد الغيرِ في تبرير شهوة الإيمان في عماهم :

" أجسادٌ من نازع الماء في الليل

وفي النهار آثار الموت في الماء

أضرحةٌ طائرةٌ بأجنحة عظام " ص55_56.

هم عشاق مرضى بالارتزاق من الآلهة في تغييبهم لآخرين هم درجات سُلمٍ من جثثٍ تحملهم لا بل ترفعهم إليها:

"هم عدوى شعوب مرتزقة، وآلهة مرتزقة " ص26.

وفي ذلك يكمن صدقهم برهنةً على يقينهم اللحظي، واعتقادهم اللحظي، وترضيةً للغيب اللحظي:

" ....صادقين، أولاء ذوي الأجساد الآنية، والأرواح الآنية، تحت السماء المظلّلة غيوباً آنية" ص27.

عشاق سليم طيبون، طيبةَ الغارقِ مُغفلاً في الشرّ، تقودهم طيبتهم إلى مسائل الشرّ، فيما هم مُغمضي العين، هائمين وراء يقين أعمى، لكنه يقينهم الوحيد، وكلّ ما عداه ضدٌّ يهدّد مسيرتهم:

"عشاقٌ لزجون، طيبون، يُسطِرون رسائل الهواء أنيقةً كتسطير الأشرار رسائل الهواء أنيقةً من أنفاس الأبدية... طيبون، يسفكون الزفير قوياً، والشهيق قوياً في إفراغ منيّهم، كالأشرار يسفكونهما قويين في الإفراغ" ص24.

لا هدف دنيويٍّ ينشدونهُ، لا ربح معركة، ولا خسارة معركة، ما يبغونهُ أنهم عشاق للنهاية المؤجلة في توريات مصائرهم، هو المطلق ما ينتظرهم، بساطهم أرواح أيّا تكن، أجسادٌ متاعٌ غير أجسادهم، مسيرٌ باتجاه واحد لا شمال أو غرب في حياتهم، أمامٌ وحسب هي وجهتهم في الوصول إلى المؤجلِّ اللذيذ:

"هم يُقشِرون المطلق في جلوسهم على مقاعد الحزن الفارهةِ، ملزمين بإنجاز الأروقةِ إلى خيالهم ذهناً بالألوان الحافية، ملزمين بإنجاز أزقة الفارغ الممتلئ، وأزقة الصوت بعد الجماع نسخاً طبقاً من أزقة الموجز، وأزقة التفصيل، وأزقة البهاء الشارحِ قرعاً باليدين على العظام قرب الموت، شمال الموت، عند ضلع الموت الثالثة شرقاً" ص34.

عُشاق سليم هؤلاء، تُرشِدهم الكلمات، هوَاهم الكلمات في تسابقها حبّاً، متفقهين بتأويلاتها ذبحاً أو كسر ضلع، كلماتُ يقينهم هي الإثبات على أن يصبحوا عشاقاً بقياساتها وعمقِ صداها القادم من التاريخ البعيد:

" قلوبهم المُنتظرة أن يعثروا عليها ليكونوا عشاقاً، أمناء لجرحهم، ولهم ولاء الذبح للمدّية. ذواتٌ تتطابق إن قيست بالصراخ، أو قيست بالأضلاع المكسورة." ص12.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

همُّ عشاقٌ استوفوا إثبات وجودهم، سليلي آلهة، عادمُ الإنسان، هم في يباب الوجود مع قلوبه المفقودة، مهاجرين مع رنينها، وإن قُيّض لهم النزول في بيادر الإنسان ليس لهم إلّا أنفاق الدم نزهاتٍ لهم:

"وافٍ كافٍ نزولهم من أيام الآلهة إلى الوجود سلال من أيام الإنسان " ص88-89.

"مصفِّقون مستأجرون رأس مالٍ قمريٌّ. رأس مال الله، والدم، والنزهات في الأنفاق" ص109.

عُشاقٌ لا ظلَّ لهم إلّا الموت، هديةً لعشيقاتهم، مشواراً في فيضِ كُنه إحساسهم، انتعاشاً بلقاءٍ يُلطِفون به الليل:

" هم والموت على السكك ذاتها ذهاباً وإياباً

يتنفسون كالموت.

يتأنون في إلقاء النظر على آثار الليل كالموت.

يتسوقون لعشيقاتهم كالموت..."ص67.

عشاق سليم دائماً سعداء، سواءً قتَلوا أو قتِلوا. في سباقهم الريح والهواء إلى الحلم المشتهى، إلى اللذّة المنتهى، إلى الجنة الموعودة بين ثنايا كلمات يقينهم:

"همُ، ما أحسنهم:

سُرّاق الريح،

ومختلسو نقوش الهواء.

يُسرُّون إن قتَلوا

يُسرُّون إن قتِلوا دهساً بعمال اللذائذِ " ص61.

هم أشباحُ أجسادهم، هم آخرين في يقينيات إيمانهم، همّ معصوبي الروح والجسد في سردّ عدمهم، هم لا شيء يردعهم، لا شكوى تضطجع بالهم، مُجبَرون أن يكونوا قربان آخرتهم:

"ما أحسنهم:

انحلالٌ وفق تسليم المطلق بمعضلته. معضلة العاشقين، هم عاشقون. بإهمال قلوبهم المفقودة استغاثة الجبري مُجبرون أن يُفتَتوا مُجبرون أن يُفنِتوا" ص120.

أديانهم هي بقاياهم حين تتفتت أجسادهم، وتطير أرواحهم إلى ملتقى النهاية من إيمانهم:

"وأديانٌ مستنسخةٌ أشكالاً عن شكل القلب – قلبيّة،

وأخرى عن شكل الكلية: تلك أديانهم" ص110

وفي كل ما يصوِّرهم سليم بركات من حال وأحوال، ومفاخر وأمنيات وأحلام و انتظارات ولقاءات يبقى هاجس الفخر عندهم أن العدم معهم متذبذبا في اختياراتهم، حيث لا مفخرة إلّا مفخرة الزوال في سبيل يقين العقيدة إياهم:

"فخورون بصولة العدم منهم قريباً من آيته- آية الإلهيّ الموحش،

قريباً من الوجود لاهثاً في ركضه وراء أقدارهم. ما أحسنهم:

فخورون باتجاهات أرواحهم لا يضبطها تقديرٌ،

مُتلابسةً في الجمرة، متخالفة في رمادها" ص125.

"فخورون بالزوال اسماً معتدلاً من أسماء الشهوات، وبالبقاء متردّداً في ثقته بالكليّ العاشق" ص130.

وعلى هذا يكون سليم بركات قد أفرغَ العدم المخبوء في نفوس عشاقه، لينفخ فيه بروح كلماته، صورة معاشهم، وعشيقاتهم، وأسلافهم، ومبتغاهم، لكن يُبقي في ذلك العدم فجوةً في القلب شمال يقينهم، لا فرق أو غربهِ، إنهم عشاق ضدَّ كل الحياة فيهم، ويبقى أنهم في حالة تردّد دائم:

"لكنهم لم يحسموا أمرهم بعدُ: هم عشاقٌ هم دحضُ أحوالهم". ص132.

الكتاب: شمال القلوب أو غربها (عشاق لم يحسموا أمرهم)

الكاتب: سليم بركات

دار المدى - ط1 - 2014

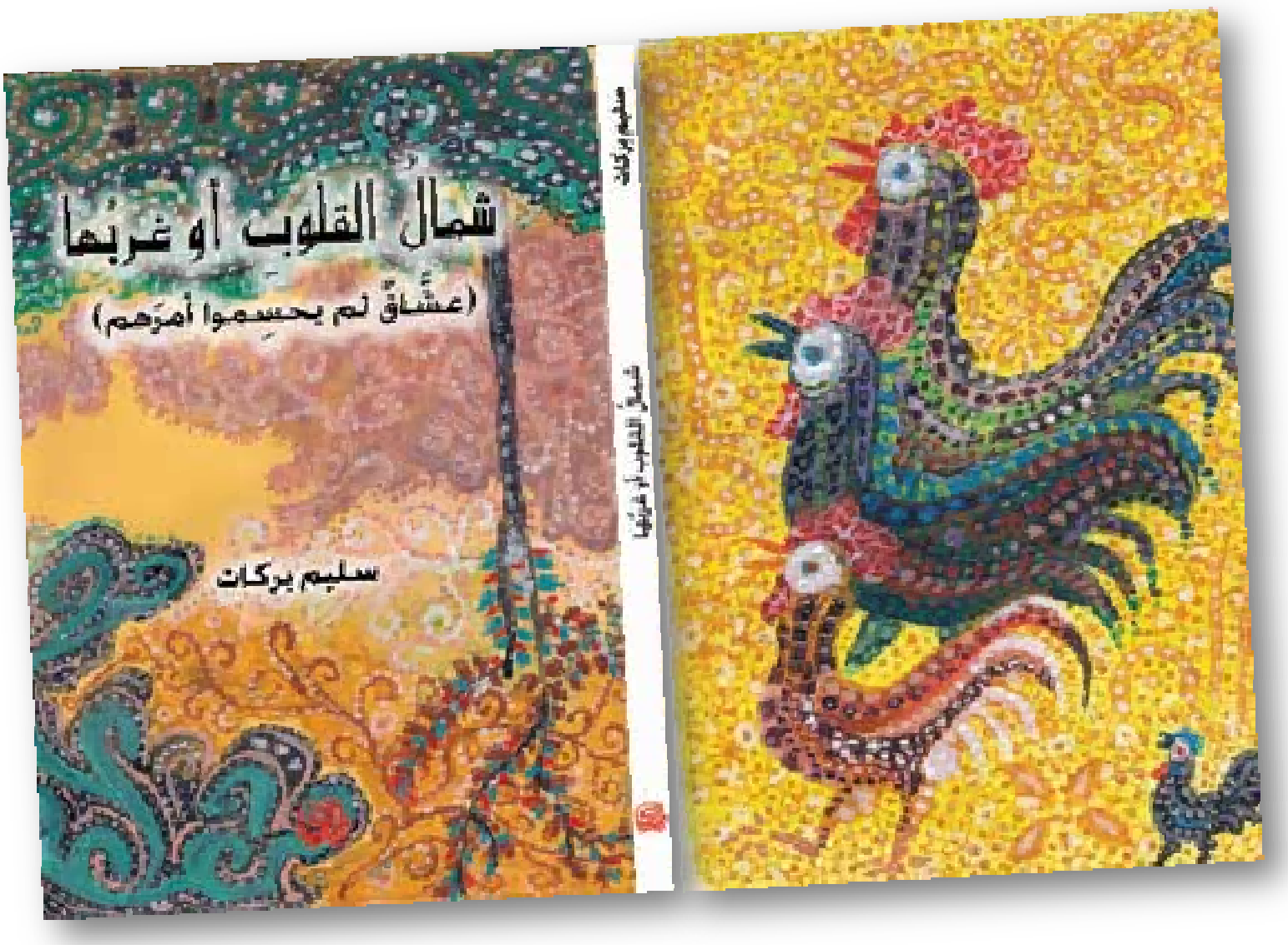

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

د. زينب الجلبي

المؤرخ زبير بلال إسماعيل: عطاء و ريادة

ما هو المعيار الصحيح لتقييم دور أي مؤرخ أو عالم؟ هل هو غزارة مؤلفاته، أم اللقب العلمي الذي يحمله، أم انتمائه إلى هذا المجمع أو ذاك؟ ولكن هذه كلها معايير مثيرة للجدل، ولا يعتد بها كثيراً، خصوصاً في الأوساط العلمية الرصينة.

أعتقد أن ثمة معياراً موضوعياً، برهن تأريخ الفكر على صوابه ولا خلاف عليه، هو معيار الريادة في مجال معرفي معين، حيث تقاس أهمية أي مؤرخ أو عالم بمدى تأثيره في جيله والأثر الذي يتركه بعد رحيله.

شرف خان البدليسي: رائد حقيقي وكبير من رواد التأريخ الكوردي، رغم أن مؤلفاً واحداً فقط من مؤلفاته وصل إلينا وهو كتاب (الشرفنامة) الذي يعد من أهم مصادر التأريخ الكردي الوسيط والبداية الحقيقية لتدوين تأرخ الكورد وكردستان. وكذلك المؤرخ الكبير محمد أمين زكي (1880-1948) الذي ألف العديد من الكتب العسكرية والتأريخية باللغتين التركية والكوردية، ولكنه معروف في المقام الأول بكتابيه:

"مشاهير الكورد وكردستان" و "تأريخ الدول والأمارات الكوردية"، وهو الجزء الثاني من كتاب "تأريخ الكورد وكردستان". إذاً العبرة ليست بغزارة الإنتاج ولا بالمناصب الرسمية، بل بالعطاء العلمي الأصيل والريادة الحقيقية.

المؤرخ زبير بلال إسماعيل، مؤرخ رائد من رواد التأريخ الكوردي، وسنحاول الإبانة عن هذه الحقيقة بإيجاز في الفقرات اللاحقة:

1– تأريخ أربيل:

كتاب "تأريخ إربل" لأبن المستوفي (المتوفى سنة 637 هـ/ 1239 م)، المسمى "نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل" مخطوطة من عدة أجزاء تحتفظ مكتبة "جيستر بيتي" في دبلن بجزئها الثاني، الذي يعود الفضل في اكتشافه إلى المستشرق البريطاني آربري، في أثناء توليه مهمة إعداد فهرس للمخطوطات العربية في المكتبة المذكورة. وقد قام السيد سامي بن السيد خماس الصقار بتحقيق هذا الجزء، وصدر في كتاب عن وزارة الثقافة في بغداد سنة 1980. ولقد تبين أن مخطوطة ابن المستوفي ليس كتاباً في تأريخ أربيل، كما يوحي العنوان بذلك، بل أشبه بموسوعة عن العلماء والأدباء والشعراء الذين زاروا أربيل في عهد ازدهارها في ظل الحكم الأتابكي.

وثمة مخطوطة أخرى تحمل عنوان "تأريخ أربيل" بقلم أحد القساوسة، وقد نشرت المخطوطة قبل عدة سنوات، وتبين أنه كتاب في اللاهوت ولا علاقة لها بتأريخ أربيل، لا من قريب ولا من بعيد.

ونرى على هذا النحو أن كتاب "أربيل في أدوارها التأريخية" للمؤرخ زبير بلال إسماعيل الذي صدر في النجف الأشرف في عام 1971، هو أول كتاب في تأريخ أربيل وأنحائها، ويتناول بالبحث والدراسة والتحليل تأريخ هذه المدينة الموغلة في القدم.

وتكمن أهمية الكتاب في إعطاء صورة عامة وشاملة عن تأريخ المنطقة المحصورة بين الزابين وبخاصة مدينة أربيل العريقة خلال أربعة آلاف عام، أي منذ أن وجدت الكتابة وحتى العام 1917. وهذه الصورة كانت غائبة تماماً قبل صدور الكتاب، أو لنقل يكتنفها الغموض إلى حد كبير. كانت هنالك نتف وإشارات متفرقة في بطون الكتب والمخطوطات العربية من العصر الوسيط عن إقليم الجبال وبضمنها منطقة أربيل، في مؤلفات بعض (المؤرخين) العرب. وما دونه هؤلاء عن الشعب الكوردي كان مجرد أوهام وخرافات لا يصدقها أي عاقل. ولم يكتبوا شيئاً ذا قيمة، إضافة إلى أن تلك الكتابات كانت عابرة ومشتتة في ثنايا مؤلفاتهم المكرسة أصلاً لتأريخ شعوب أخرى.

فتح كتاب "أربيل في أدوارها التأريخية" الباب واسعاً أمام كل من درس تأريخ أربيل وأنحائها في السنوات اللاحقة، وسهّل عليهم كتابة أطاريحهم العلمية وأرشدهم إلى المصادر والمراجع المهمة عن التأريخ الكوردي.

الفصول المكرسة لتاريخ المنطقة القديم، في غاية الأهمية، لأن دراسة تأريخ الكورد وكوردستان القديم عموماً مهمة في غاية الصعوبة حتى في يومنا هذا، لندرة المصادر في هذا المجال، فما بالنا بعام 1960 حين شرع المؤرخ الراحل بتأليف كتابه، الذي أحدث ضجة عند صدوره ووصفته صحيفة التآخي الغراء بالموسوعة التأريخية التي ينبغي لكل مثقف أن يطلع عليها. وأصبح هذا الكتاب أحد المصادر العلمية للعديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات العراقية والأجنبية.

وعندما توافرت لدى مؤرخنا معلومات جديدة، استقاها من دراسة اللقى الأثرية ونتائج التنقيبات والاكتشافات الجديدة، وخاصة في مجال تأريخ كردستان القديم، أعاد النظر بكتابه "أربيل في أدوارها التأريخية" وجدد معلوماته وأضاف إليه فصولاً جديدة، وقد انتهى من تأليف كتابه الجديد "تأريخ أربيل" في عام 1986، بيد أن الرقابة رفضت السماح بنشره، ولم يصدر الكتاب الجديد إلا في شباط عام 1999 في أربيل، أي بعد وفاته بحوالي شهرين. وقد أقامت وزارة الثقافة ندوة – كانت الأولى من نوعها - للاحتفال بصدور الكتاب، وألقى الراحل الكبير فلك الدين كاكائي، وزير الثقافة آنذاك، كلمة مؤثرة، قال فيها: "إن هذا الكتاب ينبغي أن يترجم إلى اللغة الانجليزية واللغات العالمية الأخرى، ليعرف العالم أي تأريخ مجيد للشعب الكوردي، كما طالب بتدريس الكتاب في أقسام التأريخ في جامعات كوردستان، وقد شارك أبرز الكتاب والمثقفين في العاصمة أربيل في إلقاء الضوء على أهمية الكتاب، وطالب العديد منهم بإقامة نصب تذكاري للمؤرخ الراحل.

2 - علماء ومدارس في أربيل:

كان المؤرخ الجليل موسوعة أربيل بحق، يعرف عن مدينته ما لا يعرفه الآخرون. ليس في المجال التأريخي البحت، فقد كان ينظر إلى التأريخ نظرة أرحب وأوسع، وكان شديد الاهتمام بتأريخ أربيل العلمي والثقافي، ودور العبادة والعلم والأدب فيها، وأبرز وجوهها الأدبية والدينية، وله عدة مؤلفات في هذا المجال معظمها مخطوط، منها "أولى المدارس في أربيل" و "مساجد وتكايا أربيل" وغيرها. وبعضها مطبوع منها، كتابه "علماء ومدارس في أربيل" عن التراث الثقافي الكوردي في أربيل وأنحائها، الصادر في الموصل عام 1984، على نفقة المؤلف. وقد أثار الكتاب عند صدوره اهتماماً واسعاً لدى المثقفين الكورد.

استهل المؤلف كتابه هذا بمقدمة قيمة جاء فيها:

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

"إن التراث الثقافي في منطقة كردستان، طالما أثار انتباهي وتاقت إليه نفسي، وقد دفعني باعث الوفاء له وللتأريخ معاً على أن أفتح وأشرح الصفحة المطوية على قدر ما وسعني وبلغت إليه يد الإمكان، فتألف من كل ذلك هذا الكتاب الذي بين يديك. أنجبت المنطقة أسراً عديدة، نبغ بينها رجال برزوا في رحاب العلم والأدب ، ... ومن هذه الأسر أسرة أبي بكر الأربلي، والأسرة الحيدرية، وأسرة جلي زادة، وابن آدم البالكي، وملا رسول الله الكراوي، ومصطفى الزيارتي، والعمر كنبدي، والهرشمي، وملا محمد أمين البتواني وغيرها في منطقة أربيل. والأسرة القزلجية والقره داغية والكورانية والبرزنجية، والخربانية في منطقة السليمانية، وأسرة أبي السعودي العمادي (محمد بن محمد)، وملا يحيى المزوري، وعبدالله الربتكي (مزوري) المعروفة اليوم بأسرة المدرس، وأسرة الملاطة، والشيخ أحمد الشرانشي (زاخو) وغيرها في محافظة دهوك".

ويقول في موضع آخر:

"وكثيراً ما لمعت أسماء قرى متواضعة في بنيانها، شهيرة بمدارسها وعلمائها، وتمتاز المنطقة هذه الميزة الملفتة للنظر، ويعزى ذلك، من جملة ما يعزى، إلى مكانة العلم في نفوس أهلها وتبجيلهم للعلماء والأدباء".

ويستطرد المؤلف قائلاً:

"على جباه الجبال وفي وديانها الخضراء، وبين الظلال الوارفة الهادئة تفتحت قرائح صافية وعقول نيرة ونفوس قوية مؤمنة، وأرواح تهفو إلى العلم والمعرفة، فكانت تلك الفصيلة العاملة للعلم والفضيلة، التي اتخذت من مدارسهم المساجدية المتواضعة مراكزاً للإشعاع الثقافي أنارت ما حولها من المدن والقصبات، وانتشلت من براثن الجهل والتخلف جماعات فربتها وهذبت نفوسها لتكون أهلاً لحمل رسالة العلم النبيلة إلى النفوس الظامئة الطامحة".

في هذا الكتاب الفريد توثيق علمي دقيق للسير الحياتية والعلمية لأبرز علماء وأدباء كردستان الجنوبية. لقد أصبح هذا الكتاب مرجعاً أساسياً في بابه، لا يستغني عنه كل من له اهتمام بتأريخ الثقافة الكوردية.

3 – الشيخ جولي:

هذا كتاب فريد في بابه، ذلك لأنه يعتمد على جهد المؤلف الميداني، وذلك لشحة المصادر عن هذا المتصوف الجليل.

ويعد أول كتاب عن الشيخ جولي، و زاخر بالمعلومات. وقد واجه المؤلف صعوبات جمة في تأليفه، وتغلب عليه بجهده الدؤوب المتواصل. ويقول المؤلف في مقدمة الكتاب :

"لقد بذلت في تدوين سيرته (يقصد الشيخ جولي) ومناقبه وأخباره المبعثرة جهداً مثابراً ومتابعة مستمرة في تقصي المعلومات المتصلة بحياته قبل سلوكه وبعده. وتم خلال ذلك الالتقاء بعدد من الأفاضل الذين كان أجدادهم من خلفاء الشيخ أو من مريديه ومنسوبيه، وبعدد آخر من ذوي قرابته، فضلاً عن مراجعة جملة من كتب التصوف.

إن مواد البحث تستند في غالبيتها إلى الروايات الشفهية المتواترة، تناقلتها الناس جيلاً بعد جيل. ولكن هذه الروايات على اختلاف رواتها متفقة على نقاط أساسية وإن تنوعت أساليب التعبير عنها. إن استحصال مفردات أحوال الشيخ وسيرته كان عسيراً، ألجأني أحياناً إلى عقد مقارنات تأريخية كثيرة، وخاصة فيما يتعلق بمعرفة السنوات المهمة في حياته. كل ذلك من أجل بيان ورسم الملامح الصحيحة لهذه الشخصية الصوفية البارزة والاقتراب من دنياه وحياته الروحية، ولكي نبين البيئة التي ولد في أحضانها ونشأ فيها في إطار تقاليدها الاجتماعية والصوفية.

ويرسم الكتاب ملامح هذه الشخصية الصوفية البارزة ويتناول بالبحث والتحليل حياته الروحية، والمصطلحات الصوفية الشائعة في أوساط أمثاله ومعاصريه من المتصوفة، ويستعرض أسماء خلفائه ومريديه. .ويشير المؤلف إلى أن الكتاب يسهل الوقوف على سيرة هذا المتصوف الكبير وتأريخ مسجده الشهير وفي إحياء ذكراه العطرة وجانب من التراث الصوفي في أربيل.

والكتاب لا يدرس سيرة الشيخ الجليل وحسب بل يتناول سيرة الشيخ في إطار "التصوف في الإسلام وتطوره ومصطلحاته" ويؤرخ لنشأة التصوف في أربيل وأشهر المتصوفة والزوايا في العصور الوسطى وفي العصر الحديث".

إن هذا الكتاب، كتاب مؤسس وثمين، والوحيد حتى يومنا هذا عن سيرة وحياة هذا الشيخ الجليل.

ولد المؤرخ الكردي زبير بلال إسماعيل في مدينة اربيل عام 1938 م، حصل على شهادة البكالوريوس بالآثار في كلية الآداب جامعة بغداد عام 1960. يعده البعض بأنه أول مؤرخ كردي يهتم بدراسة التاريخ القديم. وكان أول أعماله وأبرزها كتابه (اربيل في أدوارها التاريخية)، والتي صنفها بأسلوب علمي رصين جمع فيه بين منهج المؤرخ في التدوين وأسلوب وطريقة الآثاري بالاستقصاء في البحث والاستسقاء، وقد مثل هذا الكتاب تحولاً كبيراً في كتابة التاريخ الكردي، فقد جمع تأريخ مدينة اربيل لفترة أربعة آلاف عام أي من المرحلة الأكادية وحتى الآن – وقت تأليف الكتاب والذي صدر عام 1971م، وهي فترة طويلة.. واستمر عطاؤه وإبداعه الفكري مكرساً لمدينته وشعبه.

بلغ عدد الكتب التي صنفها هذا المؤرخ (20) كتاباً قيماً بيد أن الذي طبع منها قليل جداً قياساً لما ألفه، أما بحوثه التي نشرها فقد بلغت (250) بحثاً ودراسة كرس معظمها عن تاريخ الكرد وكردستان في عصورها المختلفة مع حديثة عن قضية شعبه.

وفق ذلك يمكن أن نقسم مؤلفاته إلى:

1- تاريخ المدن: في هذا المجال تحدث عن تاريخ اربيل في عصورها المختلفة وله في ذلك أكثر من مصنف لعل أبرزها.

a- كتاب "اربيل في أدوارها التاريخية" صدر هذا الكتاب عام 1971، وهو كتاب ضم (382) صفحة من القطع الكبير.

b- كتاب "اربيل بين الماضي والحاضر" الذي نشر عام 1987.

c- كتاب "تاريخ اربيل" صدر هذا الكتاب عام 1999.

2- كتب التراجم: اهتم بهذا الجانب حيث كرس موسوعة مهمة عن مفكري الكرد وأعلامهم بيد أن الكثير من هذه المصنفات لم تطبع إلى وقتنا الحاضر منها :

a- كتاب "ابن خلكان" مصنف كتاب "وفيات الأعيان" صدر هذا الكتاب في بغداد عام 1979 م. حيث تناول مولده ونشأته وأنه من ساكني اربيل، محاولاً إثبات انتسابه إلى الكرد.

b- كتاب "الشيخ ضولي" محمد ثناء الدين بن مصطفى بن الحاج عمر الاربيلي النقشبندي، وهو من شيوخ الصوفية. صدر هذا الكتاب في اربيل عام 1989.

c- كتاب "علماء اربيل في العهد الإسلامي" عام 1984/الموصل. تحدث فيه عن دور العلماء وآثارهم وتأثيرهم على العالم الإسلامي.

3- كتب التاريخ المعاصر: والتي خص معظمها عن تاريخ الحركة الكردية، وتناول في بعض مؤلفاته الإمارات الكردية. ومن هذه الكتب كتاب يتحدث عن الثورة البرزانية في أدوارها ومراحلها، وهذا الكتاب طبع في خريف عام 1998. أما ابرز كتبه التي اهتمت بالجانب اللغوي فيقف في مقدمتها كتابه "تاريخ اللغة الكردية" أثبت من خلال الأدلة التي اعتمدت من قبل الباحثين أن اللغة الكردية لغة أصيلة غير مهجنة.

ولهذا المؤرخ العديد من الدراسات التي نشرت في الصحف العلمية والمجلات التاريخية في بغداد واربيل والموصل ومن هذه الدراسات دراسته عن قلعة اربيل، والمنارة المظفرية ودراسته عن العالم الكردي الشهير ابن آدم والذي نشرته مجلة المجمع العلمي الكردي. وله دراسات عن كهف شاندر وكهوف هوديان وديان وبيستون وبيخال ومسلتا وطوبزاوة. وله أيضاً دراسة عن منحوتة جبل حرير ومدينة كاكزو (تل سعداوه)، كذلك نشرت له "مجلة زاغروس" دراسة حملت عنوان "إمارة سوران وثائق جديدة في نهوضها وسقوطها"، وقدم دراسة مهمة عن المثلث العراقي الإيراني التركي وما لعبه في تاريخ الحركة الوطنية الكردية.

توفي هذا المبدع عام 1998 عن عمر ناهز الستين سنة قضاها في البحث والدراسة والتأليف حتى أغنى المكتبة الكردية والعراقية بمصنفات عديدة ومهمة، وقد تم الاحتفاء بما حققه من انجاز وتقييم إبداعه بعد وفاته وذلك عام 1999 في كردستان حيث ولد وأحب ومات.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

عبدالباقي حسيني

قراءة و وجهة نظر في كتاب

"التيه ومسالك الحكمة" للكاتب سعيد لحدو

موضوع الكتاب، موضوع قديم وحديث، يعكس فكرة الصراع الديني، العرقي، الأخذ بالثأر، الانتقام من التاريخ، الرجوع إلى تاريخ قديم، انتزاع فكرة الاعتراف من جيل لا علاقة له بما حدث، ومن قسم من الشعب لا علاقة متينة اليوم بالقسم الآخر، الذي كان طرف في نزاع الماضي..الخ. الفكرة بعينها، فكرة الصراع القديم المتجدد، حيث الشعوب الضعيفة أداة بيد الحكومات القوية، وهي بالتالي وقود لحروب عبثية تخلف وراءها الكره والحقد بين شعوب المنطقة،..

يحاول الكاتب جاهداً في كتابه، أن يطرح فكرة العيش المشترك في المستقبل بين الشعبين الكردي و السرياني- الآشوري، بشرط أن يعترف الكرد في سورية بما ارتكبوه من مجازر بحق السريان والآشوريين والأرمن في كل من إيران وتركيا والعراق من القرن الماضي. الكرد السوريين لم يعيروا هذه الفكرة أي اهتمام، على مبدأ أن لا يأخذ قسم من الشعب بجريرة الأقسام الأخرى ولا جيل حديث بجريرة الجيل القديم، بل فتح صفحة جديدة بين الشعبين على مبدأ الاحترام المتبادل والعيش المشترك والمصالح المشتركة.

السريان والأرمن إلى حد ما، يشعرون إلى يومنا هذا بالغبن التاريخي الذي وقع عليهم من سياسات التطهير العرقي في أماكن تواجدهم ويعتبرون كل عنصر من المكونات التي شاركت في تلك السياسات شريكاً في الجريمة، وعليهم الاعتراف بتلك السياسات الإجرامية إلى أن تفتح معهم صفحة جديدة، وهذا بحد ذاته تحدي لديمومة الحياة، بل وقف لعقارب الساعة والتقوقع، لا تجاوز ما جرى في الماضي والنظر إلى المستقبل بعيون واقعية وبمصالح تؤمن لهم حياة سعيدة ومستقبل واعد للجيل الجديد. إن جر الإنسان إلى الوراء والعيش في غبن التاريخ لن يقدم الإنسان ولا المجموعة، وبالتالي ستكون حياة هذه المجموعة راكدة، متجمدة، انتقامية، غير سعيدة.

إذا كانت فكرة الأستاذ سعيد لحدو، غير الذي استشفيته من الكتاب، وله غاية نبيلة وهدف إيجابي يسعى من خلالها العيش المشترك بين الشعبين، فإنني أحييه وأشجعه في أن يتغلب على الماضي ويتركه وراء ظهره، لكي نسعى معاً في إيجاد قواسم مشتركة بين الشعبين، كون القدر جمعنا أن نعيش معاً في تلك المنطقة.

محتوى الكتاب؛ حاول الكاتب أن يستفيد من المصادر المتوفرة بين يديه والتي تحاول جاهداً أن تركز على دور الكرد في المذابح التاريخية التي حصلت للآشوريين والأرمن والسريان في كل من إيران وتركيا ولحد ما في العراق. إن الاعتماد على مصادر كتاب وخاصة الحديثين في الكتابة أمثال (سليم مطر) مثلاً، لن تعطي مصداقية للموضوع، بل يأخذ الموضوع منحى غير حيادي في توصيف الحالة، كان على الكاتب وهو ابن المنطقة أن يعمل على استطلاع عام لنخبة معينة من المتقدمين في العمر والذين عاصروا تلك الأحداث، من الكرد والسريان والأرمن، ليحدثوه عن الحقائق كشهود عيان، وليصل في النهاية إلى جزء من الحقيقة، لا الاعتماد الكلي على مصادر بعض الكتاب والمستشرقين دون غيرهم، حتى المستشرقين الذين كتبوا عن المنطقة لم يكونوا حياديين، فهم كتبوا لقناعات خاصة وضمن مجالات محددة، و ربما تعاطف البعض منهم مع مجموعة ضد مجموعة أخرى كونهم ينتمون إلى نفس الدين،...الخ.

الإتيان بحادثة مار يعقوب في منطقة الشكاكا (كردستان إيران)، و قتل الأرمن في بعض المناطق الكردية في (كردستان تركيا)، ليست كافية أن يتهم شعب بكامله على انه مذنب في هذه المجازر، بل هؤلاء حفنة قاتلة، تتواجد أمثالهم بين كل الشعوب.

ردود كتاب الكورد على الكاتب أو المحاضر، جاءت كرد فعل عكسي على الآراء المطروحة في المحاضرة، لان كل جانب يرى الأمور بعين واحدة. المحاضر أتى بتواريخ تؤكد ضلوع الكورد في المجازر والتأكيد على إفراغ المناطق المسيحية من سكانها وتوطينهم فيها، واكتفى بان أصل الكورد من جبال القفقاز، دون التطرق إلى الإمارات الكردية في كل من الإمبراطورية العثمانية والفارسية، إنهم جزء أساسي من المنطقة. فكانت الردود بان لا يحمل الشعب الكردي كله ما حدث على يد فئة معينة من الكورد، كون الظروف التاريخية وملابسات الموضوع غير واضحة حتى الآن، وأن التاريخ يشهد بان الكورد هم من السكان الأصليين للمنطقة. الكاتب جلب بعض الأمثلة في المجازر، بالمقابل لدى الكورد العشرات من الوثائق والصور التي تبين كيفية قتل الكورد على أيدي عصابات الأرمن والسريان في تلك الفترة، لا بل لديهم أدلة على أنهم حموا الكثيرين من المسيحيين من الأرمن والسريان في بيوتهم، وهذا واضح عند العديد من العوائل الكورد، حيث بينهم من ينحدر أصوله إلى الأرمن أو السريان.

هنا أود ان اسرد قصة خاصة في نفس السياق، في الثمانينات من القرن الماضي كانت لدي صديقة (مهندسة في العمل)، مسيحية سريانية، تدعى جميلة مراحة، كنت أعزها كثيراً وهي كذلك، في أحد الأيام وبجرأة غير مسبوقة قالت؛ سأقول شيء ولا تتفاجأ، قلت لها تفضلي، فأخرجت من حقيبتها كتاب بعنوان "دور الأكراد في مذابح السريان". مجرد رؤيتي للعنوان، ابتسمت وقلت لها، مازلتم هناك؟! مازلتم في ذاك التاريخ الحزين،..

على كل إذا كانت الأمور تقاس عندكم بهذا الشكل، وتقولين أن الكورد كان لهم دور في الجيش الانكشاري الحميدي، فهذا يعني أن من حق إسرائيل أن تحاسب الكورد في المستقبل، كونهم كانوا جنوداً إجباريين في الجيش السوري، وشاركوا في حرب تشرين ضد إسرائيل.

دعيني أقول لك شيء من التاريخ؛ الكورد في القرنين الماضيين وبالرغم من الإمارات التي كانوا يملكونها، لم يكونوا أصحاب القرار الأول في المنطقة، كون الإمبراطوريتين الفارسية و العثمانية كانت تتحكم في كل تفاصيل الحياة، أي أن دور الكورد في كل ما حدث هناك كان ثانوياً ولا يذكر، مقابل هول المجازر التي لحقت بكل شعوب المنطقة على أيدي الفرس والترك. لذا علينا أن نقرأ التاريخ بكل تفصيلاتها، لا أن نتوقف عند نقطة دون غيرها.

ملخص الكلام وتعقيباً على فكرة الكتاب؛ علينا اليوم كمثقفين من الكورد والسريان والأرمن والآشوريين أن نكون أبناء اليوم، أبناء هذا العصر، لا نرجع إلى الوراء ونحفر في التاريخ الذي كان، والذي دفع ضريبته من الدم والضحايا كل شعوب المنطقة. إن كل شعب في تلك البقعة له ما يقوله للتاريخ سلباً أو إيجاباً، الكل أخطأ في حق الكل، الكل كان ضحية للكل، فمار شمعون و سمكو آغا الشكاكي كانوا ضحايا لمؤامرات غربية، استعمارية، هذه القوى التي لا تريد خيراً لشعوب المنطقة، وهي مستمرة إلى يومنا هذا بنفس السياسة في تعاطيها مع شعوب المنطقة، نراها كيف تتحكم في مصائر الشعوب وتدمر بلدانها وتزرع الحقد والكراهية بين

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

صدور كتاب:

"The Convoy of Thirst"

لسناء الشعلان

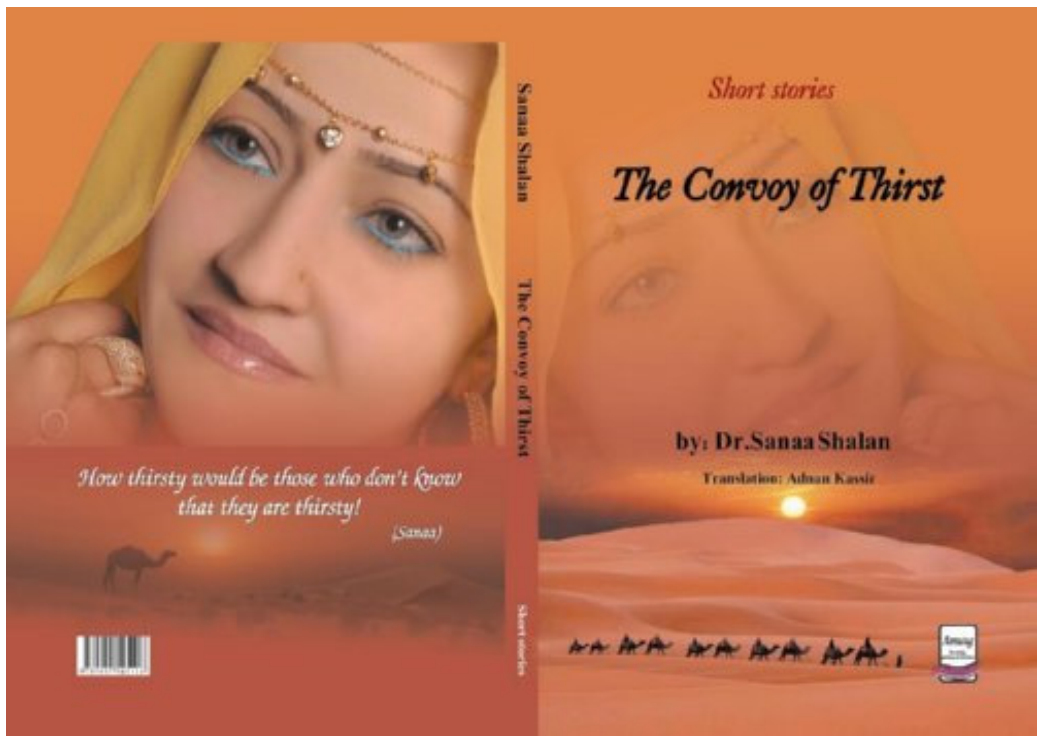

استقبلت الأديبة د.سناء الشعلان العام الجديد 2016 بإصدار مجموعتها القصصيّة الصّادرة بالإنجليزية بعنوان "The Convoy of Thirst"، وكانت المجموعة قد صدرت مسبقاً باللغة العربيّة تحت عنوان "قافلة العطش" في عام 2006، كما صدرت باللغة البلغارية تحت عنوان"жаждата" "на Керванът في عام 2013.

وقد قام بترجمة القصص إلى الإنجليزية الأديب الاسترالي من أصول لبنانية عدنان قصير الذي أشار إلى فخره بشراكته للأديبة الشعلان في نقل هذه المجموعة إلى الإنجليزية مشيراً إلى أنّه قد اختار هذا العمل من أعمال الشّعلان ليترجمه إلى الإنجليزيّة لأنّه رأى أنّه مشحون بثيمات إنسانيّة ونماذج بشرية يجدر أن تقدّم للأخر بكلّ ما في ذلك من موروث إنسانيّ يتوافر على تاريخ عشقي عملاق عند العرب، فالحبّ هو ديوانهم الإنساني الأعظم، كما أشار إلى أنّ هذه القصص جذبته لما فيها من تجربة إنسانيّة تنتصر للمحبّة على أشكال الكره والبغضاء والقطيعة، فهذه المجموعة في رأيه هي رسالة حبّ إنسانيّة موجّه لكلّ البشريّة، ومن المهم أن تقدّم للأخر عبر ترجمتها إلى أكثر من لغة لتكون شكلاً من أشكال الرّد الراقي على الحرب الإعلاميّة الشنيعة التي تُشن في الوقت الحالي ضدّ الإسلام والعروبة لتشويههما، وحرمانهما من تاريخهما الحضاريّ حيث الإنسانيّة والإنجاز والمحبة والإخاء وتقبّل الآخر.

وقد أنهى عدنان قصير كلامه عن المجموعة بقوله: "إنّها مجموعة تنتصر للحبّ والخير والجمال، ولذلك صممت أن أنقلها إلى قرّاء العالم ولا سيما إلى الشّعب الاسترالي الذي أحبّه، ويسعدني أن أهديه هذا الجمال والدفء الموجود في هذه المجموعة القصصيّة الراقية الجميلة التي بذلت الكثير من الجهد والوقت كي أترجمها إلى الإنجليزية لا سيما أنّ ترجمتها ليست بالأمر السّهل نظراً لجزالة لغة الشّعلان وصعوبة الارتقاء إليها، ونقلها إلى الانجليزية دون الانتقاص من جمالها وقوتها وسحرها".

والمجموعة صادرة في العاصمة الأردنية عمان عن دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، وهي تقع في 177 صفحة من القطع المتوسطّ، وتتكوّن من 16 قصة قصيرة، وهي، وهي تعرض بجرأة تنميطات مختلفة للحبّ وأشكال متعدّدة للحالة الشّعوريّة والسّلوكيّة المرافقة له، وتتجلّى هذه التنميطات في ثنائيات جدلية: كالوصل والحرمان، واللقاء والفراق، والتقارب والتباعد، والرضا والغضب، الحزن والسعادة، ويستولي في هذه المجموعات على حيز كبير من المفارقات والتجاوزات الواقعية.

فقصص المجموعة تدين بالكثير لاستيلاد مفردات التراث والفنتازيا والخرافات والأساطير. فنجد تراث الوأد حاضرًا في القصة، كذلك خرافات الكنوز الموقوفة لرصد خرافي، وفنتازيا مشاركة الجمادات في الأحداث، فنجد القراءة واللعبة البلاستيكية والأرواح الراحلة عن أجساد أصحابها والقطط البيتية الأليفة والجنّيات تعشق،وتكون لها تجربتها الخاصة مع الحبّ، الذي يقدّم في هذه المجموعة على أنّه بديلٌ موضوعي للسعادة والهناء والسلام.

والقصص تجنح إلى طرح الحزن والفراق والهزيمة والفشل قرينًا شبه دائم للحبّ، وكأنّه تجسيد للواقع الحياتي المهزوم والمسحوق الذي يعيشه أبطال القصص، وتبقى القصص مفتوحة على التأويل والتجير والتفسير، فهل الحبّ هو علاقة خاصة لها محدّداتها الخاصة؟ أم هو صورة اجتماعية من صور المجتمع بكلّ ما في مشهده الإنساني من أحلام وأماني وتناقضات وأحزان وانكسارات؟ أم هو بحث عن صيغة جديدة للبحث عن الفردوس المفقود في هذه الحياة ؟

من أجواء المجموعة القصصيّة:

The Rain Forecaster:

"He closes his eyes, sharpens his senses and puts his index finger in his mouth till it gets wet with his saliva then raises it in the air so can sense the direction of the wind. He looks at the western horizon then he says that the rain will fall in one hour, in one day or in a month. His predictions come true and the rain falls at the time predicted. Sometimes he shakes his head in a quiet showy gesture and says with indifference: “no rain for the present”, and leaves without waiting for a grant or a gift.

He knows that no farmer is going to give him a present after he tells him that there will be no rain in the near future. He actually doesn’t worry about presents from the farmers which are no more than few eggs or a box of fruits and vegetables or a few pennies which they save cautiously and carefully.

At the same time he doesn’t care about presents given to him by friends, acquaintances or relatives as they don’t have much value. The presents are not usually an appreciation and celebration of his exceptional talent rather an expression of joy when the rain falls or an expression of gloom when there is no rain. Rain is not a matter of interest for city dwellers, the only interest of rain for them is what to wear in the morning or how to organize invitations or weekend trips.

The admiration of the audience or the praise he receives from beautiful women for his talent and his accurate rain forecast is enough for him."

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

زكريا تامر

قصص قصيــرة

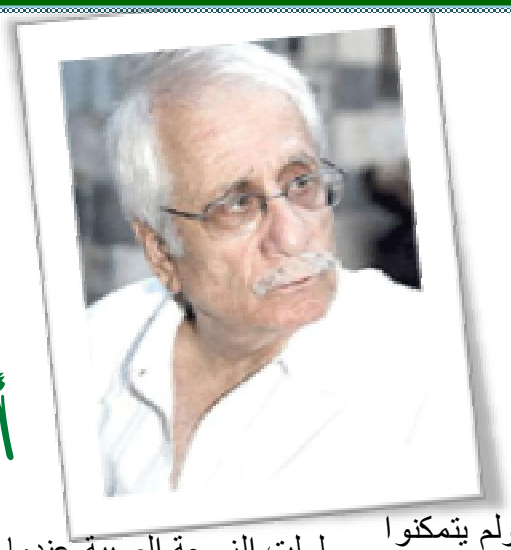

سنضحك.. سنضحك كثيراً

في يوم من الأيام، اقتحم رجال الشرطة بيتنا، وبحثوا عنّي وعن زوجتي، ولم يتمكنوا من العثور علينا لأنّي تحوّلت مشجباً، وتحوّلت زوجتي أريكة يطيب الجلوس عليها. وضحكنا كثيراً عندما خرجوا من البيت خائبين.

وفي يوم من الأيام، كانت السماء زرقاء لا تعبرها أي غيمة، فقصدنا أحد البساتين، فإذا رجال الشرطة يدهمون البستان بعد دقائق طامحين إلى الإمساك بنا، ولكنهم لم يوفقوا لأنّي تحوّلت غراباً أسود اللون، دائم النعيب، وتحوّلت زوجتي شجرة خضراء، غزيرة الأغصان. وضحكنا كثيراً من إخفاقهم.

وفي يوم من الأيام، تذمرت زوجتي من عملها في المطبخ، فذهبنا إلى أحد المطاعم، وما إن بدأنا نأكل حتى طوّق رجال الشرطة المطعم، واقتحموه عابسي الوجوه، وفتشوا عنّا تفتيشاً دقيقاً، ولم يجدونا لأنّي تحوّلت سكيناً، وتحوّلت زوجتي كأساً من زجاج ملأى بالماء. وضحكنا كثيراً لحظة غادروا المطعم قانطين.

وفي يوم من الأيام، كنّا نسير الهوينى في شارع عريض مزدحم بالناس والسيارات، نتفرج على ما في واجهات الدكاكين من سلع، فإذا رجال الشرطة يحتلّون الشارع، ويعتقلون المئات من الرجال والنساء، ولكنّهم لم يستطيعوا اعتقالنا لأنّي تحوّلت حائطاً، وتحوّلت زوجتي إعلاناً ملوّناً ملصقاً بحائط. وضحكنا كثيراً من غباوتهم.

وفي يوم من الأيام، ذهبنا إلى المقبرة لزيارة أمّي، فهاجم رجال الشرطة المقبرة، وقبضوا على أمّي، ولم ينجحوا في القبض علينا لأنّي تحوّلت كلمات رثاء مكتوبة بحبر أسود على شاهد قبر، وتحوّلت زوجتي باقة من الورد الذابل. وضحكنا كثيراً من سذاجتهم.

وفي يوم من الأيام، هرعنا إلى المستشفى متلهفين، فزوجتي حامل في شهرها التاسع، وآن لها أن تلد. وما إن دنا فم طفلنا من ثدي أمه الطافح بالحليب حتى انقضّ رجال الشرطة على المستشفى، ولكنّهم عجزوا عن الاهتداء إلينا لأني تحوّلت رداءً أبيض وسخاً، وتحوّلت زوجتي مرآة خزانة خشبية ملأى بالثياب، وتحوّل طفلنا بوقاً لسيارة إسعاف مسرعة. وضحكنا كثيراً من بلاهتهم، وسنظلّ نضحك.

تكسير ركب

اعتادت لمى أن تسهو وتضع في فمها كل ما تمسك به يدها، فنصحتها أمها بصوت غاضب مؤنب بنبذ هذه العادة السيئة خاصة وأنها مخطوبة وتوشك أن تتزوج، ولكن لمى اكتشفت بعد الزواج أن أمها ساذجة ونصيحتها مخطئة، فما اعتادت فعله وهي ساهية رائج ومطلوب ومستحسن.

انتظار امرأة

ولد فارس المواز بغير رأس، فبكت أمّه، وشهق الطبيب مذعوراً، والتصق أبوه بالحائط خجلاً، وتشتَّتت الممرضات في أروقة المستشفى. ولم يمت فارس كما توقع الأطباء، وعاش حياة طويلة، لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم ولا يتذمر ولا يشتغل. فحسده كثيرون من الناس، وقالوا عليه إنّه ربح أكثر مما خسر. ولم يكفّ فارس عن انتظار امرأة تولد بغير رأس حتى يتلاقيا وينتجا نوعاً جديداً من البشر آملاً ألاّ يطول انتظاره.

الناس موتى وليسوا نياماً.

أبناء الأم

طالب رجل امرأته بألا تتكلم منوهاً بمحاسن الصمت، فأطاعت المرأة ولم تعد تتكلم، فسُرّ الرجل بطاعتها، وسُرّ أكثر عندما أنجبت المرأة العديد من الأبناء الذكور، ولم تنجب إناثاً، ولكنه لم يُسَر بذلك الصمت الذي لا يفارق أبناءه، ولم يقل له أي واحد منهم: بابا.

أشجار و أنهار

ولولت الزوجة الصبية عندما مات ابنها الرضيع الوحيد، وزغردت بعد أيام قليلة عندما مات زوجها الشاب، فاستهجن الزوج المسجى في نعشه سلوك زوجته، ووصفها بأنها الشجرة الغبية التي تهجو نهراً رواها بمائه طوال سنين، ولكن فرح الزوجة كان أقوى مما يحتمله جسمها، فأدى إلى موتها، ودفنت في قبر ملاصق لقبر زوجها، وتلاقى الزوج والزوجة ثانية في دنيا المقابر، فلم يعاتبها الزوج واكتفى بالحملقة إليها بوجوم بينما كانت الزوجة تبحث عن أسلوب يميت زوجها مرة أخرى وببطء.

ممنوع النسيان

نسي رجل من الرجال اسمه ومهنته وعنوان بيته، فقصد مخفر الشرطة، وأعلم رجاله بما جرى له طالباً العون منهم، وتوقع أن يحال إلى محقق أو طبيب، ولكنه فوجىء برجال الشرطة يطوقونه وينهالون عليه بركلاتهم ولطماتهم وصفعاتهم ولكماتهم متذرعين بأن من ينسى اسمه وبيته وعمله، لا بد من أنه قد نسي أيضاً أن له حكومة لا نظير لها، فتمرغ الرجل على الأرض متوجعاً من دون صوت، وصاح فجأة مدعياً أنه قد استعاد ذاكرته المفقودة، وتذكر اسمه وبيته وعمله وزوجته القبيحة الطويلة اللسان، وتذكر أيضاً أن له حكومة لا شبيه لها، فلم يتوقف رجال الشرطة عن ضربه، فصرخ بعد لحظات أنه قد تذكر أيضاً أن له رجال شرطة لا مثيل لهم، فتضاءل الضرب قليلاً، ولكنه لم يتوقف بحجة أن من يخطىء ينبغي له ألا يفلت من عقاب يستحقه.

آخر الدروس

نظرت المعلمة إلى ساعة معصمها، وقالت لتلميذاتها: لم ينته الوقت بعد، وما تبقى سنقضيه في التكلم عن الحرية. وطلبت المعلمة من كل تلميذة من تلميذاتها أن تتحدث عن الحرية وما تعرفه عنها وعن الناس الأحرار.

قالت التلميذة الأولى: أمي هي الحرية تمشي على قدمين، تفعل كل ما تشاء، وتوهم أبي أنه حر يفعل كل ما يشاء.

وقالت التلميذة الثانية: معلوماتي عن الحرية مستمدة مما أسمعه عنها من أبي الذي يقسم أن الناس سيموتون وتصبح عظامهم غباراً من دون أن تزورهم الحرية يوماً.

وقالت التلميذة الثالثة: الغراب في رأيي هو خير من يمارس الحرية الحقيقية، فهو ينعب ساعة يشاء نعيباً يخلو من أي مديح أو رياء أو دعاية.

وقالت التلميذة الرابعة: أنا ولله الحمد لست بالمغرورة، ولكني مضطرة إلى الزعم أني حرة، ففي البيت آكل طعامي مستخدمة أصابع يديّ أو آكله مستخدمة الملعقة والشوكة والسكين.

وقالت التلميذة الخامسة: من يطمح إلى معرفة الحرية والأحرار ينبغي له مراقبة البحر.

وقالت التلميذة السادسة: الحرية ليس لها وجود إلا في عالم الحيوان، ومن المؤكد أنها غير موجودة في عالم البشر، وقد اخترعها بعض الفلاسفة الخياليين، وهي في الحقيقة ليست سوى كلمة تتألف من أربعة أحرف.

فتثاءبت المعلمة، وقالت لتلميذاتها: من المؤسف أن الوقت المحدد للدرس قد انتهى الآن، وسنتابع غداً الحديث عن الحرية، وسيأتي دوري لأقول رأيي في الحرية وفي كل ما سمعته منكن. ولم تبرّ المعلمة بوعدها إذ لم تأت إلى المدرسة في اليوم التالي ولا في أي يوم آخر، وعُثر عليها بعد أيام في حقل قريب من المدينة مذبوحة ومغتصبة.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

قصة قصيرة من إندونيسيا

الطير السعيد

قصة: مختار لوبس*

ترجمها من الهولندية: نزار محمد سعيد

جونات شاب ذو سبعة وعشرون ربيعاً، مواطن اندونيسي يعيش في شقة بإحدى العمارات.

يتقاضى جونات 325 روبية في الشهر، متزوج وله طفلين، أحدهما عمره سنتان والآخر سنة واحدة.

وزوجته حامل منذ بضعة أشهر.

استقل عربة كانت تنتظرهم أمام إحدى العمارات، مع ثلة من العاملين معه، من ذوي الدرجات الدنيا في المؤسسة التي يعملون فيها.

تحركوا مع مجموعة أخرى من العربات، كانت تقل هي الأخرى زملاء لهم، اتجهوا معاً نحو ميدان "بانتك".

جونات كان ينشد دون توقف نشيد "ئيريان بارات" بصوت مبحوح مع سائر المجموعات.

وحينما كانوا يصلون الى هذا المقطع "صبرنا طويلاً، لقد نفد صبرنا، لم نعد نطيق الوضع بعد".

كان ينشدها بكل صدق إلى حد، لو وضعوا الآن القرار في يده، لنظف أرض ئيريان بارات من المحتلين الهولنديين.

قلما يغير جونات هندامه، تراه في أكثر الأحايين ببدلته الرسمية الخضراء، يطوق رقبته بمنديل أحمر وهو يحمل بندقية ذي حربة طويلة.

حينما تطأ قدمه أرض ئيريان بارات، تمر في خياله مشاهد عديدة، أزيز الطائرات، أصوات انفجارات القنابل، رائحة البارود، وكذلك ما فتئ صوته يرن في أذنيه، حينما كان يصرخ وهو يهاجم العدو.

وبعد عودته إلى المنزل، سيستقبله زوجته استقبال الأبطال، وسيقبّل طفلاه يده، أما أصدقائه فسيكلفونه بتنظيم وتمشية أوراقهم ومعاملاتهم الرسمية.

حينئذ سوف لن يعمل كسائق أجير على العربانة من الساعة السادسة مساءا وحتى الثالثة صباحاً. إلى جانب عمله الدؤوب ونضاله المستميت من أجل وطنه، فانه يعمل كسائق عربانة لنقل المسافرين.

لطالما كان يقول لزوجته، علي أن أعيلك وأطفالي بكدي وعرق جبيني. ولذلك فإنني لن أختار ما حييت، سبلاً أخرى لا تليق واسم المناضلين وقيمهم ومثلهم العليا، لأجل كسب قوتهم اليومي.

مرتبه الشهري لا يكفي لسد رمق أفراد عائلته، لهذا اتخذ من سياقة العربانة عملاً إضافياً، يحصل منه على قرابة عشرين روبية في اليوم. يكفي مع مرتبه الشهري لتدبير أمور عائلته، ودفع شبح الفقر عنهم.

جسده الناتئة العظام أمسى كما لو أنه خبز الرقاق، لم يبق من ساقيه غير عظم وجلد، وعيناه الحمراوين تبدوان غائرتين من قلة النوم.

حين يسأله أصدقائه: على هذا المنوال ستقتل نفسك يا رجل، أليس لجسدك حق عليك؟

كان يقول، سوف لن أعيش طويلاً! هذا هو مصيري المحتوم.

كان يؤمن بصواب ما يذهب إليه، فما هو مكتوب على جبينه، لابد لعينه أن تره. ولهذا السبب كان راضياً مرضياً من عيشه، لم يتذمر منه أحد قط، ولم يتذمر هو يوماً من أحد.

لم يك ينتقد الحكومة والقادة البتة، كان يؤمن مائة بالمائة بقادته. فكلام القادة جله حقائق مطلقة، ومن غير الجائز لكائن من يكون الطعن فيه، أو انتقاده. وإذا أبدى صديق من أصدقائه ذات يوم ملاحظة ما على أقوال القائد، كان يغتاظ منه ويقول له:

هل تعرف أنت الأمور أحسن من القائد؟ إن لم يكن عليماً، ذكياً، فطناً، كيف له أن يصبح قائداً؟!.. علينا أن نسير على خطاه، نعمل بما يأمرنا، ونطبق أفكاره على أرض الواقع.

منذ الصباح الباكر لهذا اليوم الجاف، كان تونات ونحو ما يربو على عشرة آلاف من رفاقه، تواقين وبفارغ الصبر إلى إطلالة قائدهم، لكي يستمعوا إلى كلماته النارية.

لا يرى تونات شيئاً غير ذي أهمية، وهو يقف بمعدته الخاوية تحت الشمس الحارقة، ينتظر وصول القائد إلى هذا الميدان بعربته الفارهة اللماعة.

طبيعي عنده، بأن ليس ثمة شيء أحب إلى قلبه، من رؤية القادة وهم جالسين في المقعد الخلفي لسياراتهم.

وما أن يبدأ هؤلاء القادة بإلقاء كلماتهم، حتى يشرع تونات بنسيان الشمس المحرقة، ومعدته الخاوية، وكذلك ينسى الألم الشديد في ساقيه. وينسى أيضاً أن العربانة تنتظره هذه الليلة. وحينما يطلقون الشعارات، كان يرددها وراءهم بكل ما أوتي من قوة.

كان يؤمن إيماناً عميقاً بجل آراء وأفكار القائد، يسير خلف قيادته السياسية ولا يحيد عنها مهما كلف الأمر، كما كان يؤمن بعودة دستور سنة 1945... لطالما كان يعبر عن إخلاصه للثورة أمام رفاقه.

كان لتونات مآخذ على والديه، فحينما بدأت الثورة في سنة 1945 كان هو في العاشرة من عمره، كان يحبذ أن يولد عشر سنوات، قبل يوم مولده الحقيقي.

فهو لا يجد في حياته شيئاً أجلّ وأحلى من الثورة. وفي تظاهرة اليوم يبدو في قمة النشوة.

حين عودته إلى المنزل أخذ شيئاً من الطعام ثم شرب كأساً من الماء البارد، وبعد هنيهة أحس بالإعياء، انتابه ألم شديد في الرأس، دعا زوجته أن تفرك له ظهره.

- لقد ألقى رئيس الوزراء كلمة قيمة -قال تونات لزوجته- لو كانت نار القادة الآخرين متقدة، حامية ومؤججة كناره، لكنا قد انتصرنا منذ زمن بعيد.

قدم صاحب العربانة في تمام الساعة السادسة، أحضر له عربانته التي يعمل هو عليها حتى الساعة السادسة... صلى صلاة المغرب وبدأ مشواره في سياقة العربانة.

كانت الساعة تشير إلى التاسعة والنصف حينما تعرض لحادث! قبلها بلحظات كان قد قرر الإنتهاء من العمل والعودة إلى المنزل. إذ شعر بعودة الألم إلى رأسه، فضلاً عن أنه إلى جانب إيجار العربانة، قد حصل على خمسة عشر روبية.

كانت ثمة عربة تود اجتيازه، وعلى حين غرة انفتح بابها اليمنى، فاصطدم بكتف تونات فانقلبت به العربانة رأساً على عقب لمرات متتالية.

لم يتوقف السائق بل انطلق بأقصى سرعة، تاركاً تونات جثة هامدة وسط الطريق... في نفس اللحظة هرع نحوه جمع غفير من المارة، مع عدد من أصحاب العربات غاضبين وهم يصرخون:

- لقد قتله! يا للمسكين .. نادوا على الشرطة؟
- ئووووي .. إنه ينزف دماً غزيراً.
- لا تمسوه.
- لو كنت قد قبضت على السائق لقتلته!
- من منكم انتبه إلى رقم العربة، من يعرف كم كان؟
- كان ظلاماً يحول دون رؤية الرقم.
- نحن بأمس الحاجة إلى ثورة أخرى، لنقضي على هذه الظواهر.
- تقاطر نحوه أعداد غفيرة من كل حدب وصوب، سواق العربات التي شكلت طابوراً طويلاً، يطلقون أصوات أبواق عجولة لإفساح المجال لهم للعبور. حظرت الشرطة مكان الحادث، نقل تونات بعربة الإسعاف إلى المشفى.
- اتصلوا بعائلته، لم يحضر الطبيب إلا بعد إنقضاء ساعات من الحادثة.
- هذا الرجل بحاجة إلى الدم، أين زوجته؟
- فحصوا دم زوجته "تينها" إلا أنه ثبت بأنها نفسها بحاجة للدم.
- هل ثمة آخرون من أفراد أسرته من بين الحاضرين؟
- أجل.

رجعت "تينها" خطوات إلى الوراء، وتقدم خمسة من أفراد أسرة تونات وأصدقاءه.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

بان من نتائج فحص دمائهم، إنهم يعانون جميعاً من فقر الدم، والأسوأ من ذلك، فقد ظهر أن بعضاً منهم يحملون أمراضاً معدية!

- من أين ستحصلون على الدم ل تونات؟

زوجته لا تملك دماً، ودم أفراد العائلة لا تناسبه، كذلك دم أصدقائه. هل ثمة إنسان سليم ومعافى يبادر إلى التبرع بدمه ل تونات؟

بنك الدم التابع للصليب الأحمر يملك دماً للحالات الطارئة، لكنهم يشترطون على من يقترض منهم، أن يعيد نفس الكمية في غضون أيام.

ومن حسن حظ "تونات" أبدى أحد العاملين في الصليب الأحمر، الذي كان متواجداً هناك في تلك الليلة، استعداده للتبرع بدمه.

ما أن سحب منه الدم حتى أخذه أحد الممرضين مسرعاً إلى إحدى الغرف الخاصة.

استبشرت زوجة تونات خيراً وانفتحت أساريرها.

وحينما حضرت المشفى في اليوم التالي، أبلغها أحد المسؤولين بأن الأمر قد قضى، وكان في حالة غيبوبة حتى لحظاته الأخيرة قبل أن يموت. وبإمكانكم استلام جثته من الغرفة المبردة، ولا تنسوا الحصول على شهادة وفاته من مدير المشفى.

صراخ تينها وعويلها ملأت أرجاء المشفى حتى أغمي عليها.

لا "تونات" و لا "تينها" لاحظا الحرب الكلامية بين العامل في الصليب الأحمر والطبيب.

فلقد سمع العامل في الصليب الأحمر من أحدهم بأن الدم الذي تبرعه ل تونات، أعطي لمسؤول كان قد تعرض هو الآخر لحادث سير. إذ انقلبت عربته حينما كان يسوق بسرعة جنونية.

كان هو أيضاً بحاجة إلى دم، الدم المتبرع ل تونات كان من نفس صنف دمه، فأعطوه إياه!

- لماذا. قال العامل في الصليب الأحمر غاضباً. لقد تبرعت بدمي لسائق العربانة، لأن صحة أفراد عائلته وأصدقائه لا تسمح لهم بالتبرع، إنهم لا يملكون دماً مناسباً كافياً.

- لا أعرف لم تثقل إلى هذا الحد حملك يا رجل! قال الطبيب..ألم يكن هذا الرجل بأحسن وأكثر أهمية للبلد، من سائق العربانة بألف مرة؟!

لم تشفي هذه الكلمات غليل العامل في الصليب الأحمر، ولكن لو كان "تونات" قد سمع ما قاله الطبيب، لكان قد ابتسم بقلب مفعم بالسعادة، ذلك أنه كان يقول دائماً، سأقدم حياتي قرباناً للثورة.

فقد هو حياته لكي يعيش المسؤول حياة سعيدة هانئة، وليحقق أهداف الثورة! تحيا الثورة، ليحيا الاستقلال!

* مختار لوبس

ولد عام 1919 في بادانك غرب سومطره، عمل في بداية حياته صحافياً مناضلاً في سبيل الديمقراطية والاستقلال. أمضى سنوات من حياته في السجن، من عام 1956 وحتى نهاية عام 1965.

كتب مجموعة من الروايات منها "الطريق التي لا نهاية لها".

"الطير السعيد" نشرت ضمن مجموعته القصصية التي طبعت في عام 1974.

المصدر

Korte verhalen

Uit Afrika, Azie, en Latijn Amerika

Het Wereldvenster, Baarn

NOVIB. S'Gravenhege, NCOS, 1987, Brussel.

عمر حمدي

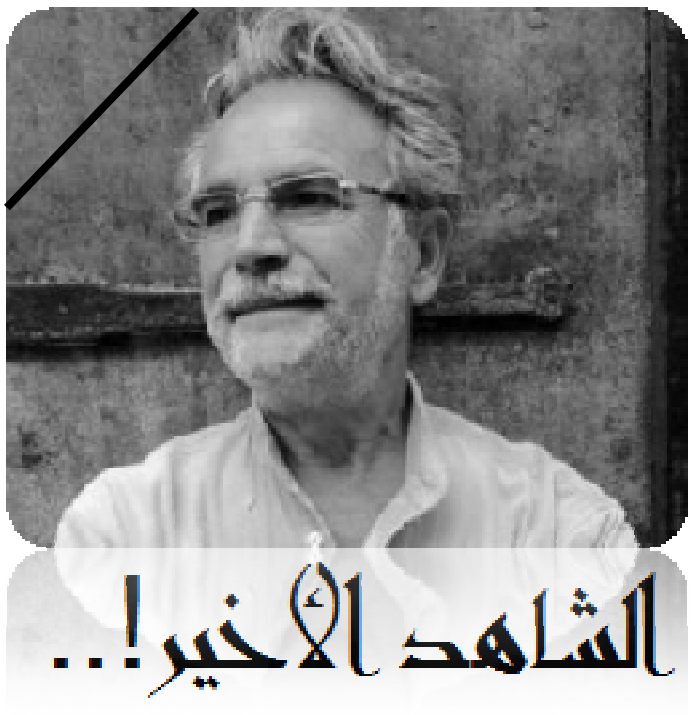

يبين الفيلم الوثائقي القصير "الشاهد الأخير" الذي يتناول محطات من حياة الفنان العالمي الكردي عمر حمدي عن ولعه بالأغنية الكردية التي كان يسمعها وهو يمارس الإبداع في مرسمه، إضافة إلى موقفه من نهر الدم الذي يجري في بلده، و قال عنه في إحدى مقابلاته ما معناه: كل لوحاتي ومعارضي لا تعادل نقطة دم شهيد في هذه الحرب"، محدداً بذلك موقفه الإنساني من القاتل السوري!...

ملاحظة: الفيلم واحد من سلسلة أفلام قصيرة تتناول إبداع وحياة ومواقف الفنان الكردي العالمي الكبير.

صدور كتاب بعنوان إبراهيم البليهي مفكر النهضة الثانية

صدر عن دار الحوار كتاب بعنوان إبراهيم البليهي مفكر النهضة الثانية" والذي يعد عبارة عن دراسة للباحث إبراهيم محمود عن المفكر البليهي، بالإضافة إلى جزء من حوار مطول مع البليهي الكاتب صبحي دقوري.

الكتاب يعد الأول من نوعه عن فكر ورؤى البليهي الذي يراه الكتاب مفكراً لثاني نهضة في تاريخ الوعي...!

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

الفنان الكردي سعود أحمد

في حلمه الذي لم ينته..!

أعمال فنية ترصد تغريبة شعب ووطن

خورشيد شوزي

احتضنت قاعة المعارض في كنيسة السلام البروستانتية، في مدينة فاتن شايد، الألمانية، افتتاح معرض الفنان التشكيلي والنحات والموسيقي الكردي سعود أحمد، في يوم 24-1-2016، تحت عنوان" الحلم الذي لم ينته" والتي حضرها ممثل الكنيسة، وجمهور نوعي من بينه عدد من الفنانين، والكتاب، والإعلاميين. بداية، ووسط التراتيل، والموسيقا، وأصوات الأناشيد، تحدث ممثل الجهة الحاضنة عن المعاناة الإنسانية للاجئين السوريين، وهو ينطلق من مضامين بعض اللوحات التي جاءت في المعرض، وبلغ عددها تسع عشرة لوحة، وعشر منحوتات، ومن لوحاته: كل ما تبقى لدي -معاناة اللاجئ السوري- الهروب عارياً، وغيرها. حيث تظهر اللوحة الأولى امرأة تحمل بين يديها آلة الطنبور، وسط الخراب، بما يوحي بتشبث ابن المكان بالحياة، والجمال، بل وديمومة تفاؤله، وسط أكوام الأنقاض، أو حالة الخراب العام الذي تظهره اللوحة. ويبدو في اللوحة الثانية رجل وامراة توسدا حقيبة السفر، وهي ذات دلالة رمزية، باتت تحيل إلى صورة السوري، في الذاكرة البصرية الكونية، كما أن اللوحة الثالثة، التي تتناول الفرار، عارياً، تكمل ما ركزت عليه اللوحتان السابقتان، بل وتبدو متواشجة مع فضاءات المعرض كله.

نفذت هذه اللوحات -كما تبدو- بالزيتي على القماش، وتعد مرحلة جديدة في تجربة الفنان أحمد الذي يكاد يمضي عقدين من حياته في المنفى، بعد أن ضاق الوطن، على شكل خرم إبرة، على روحه طالما أصرت على أن تشبه نفسها، سواء من خلال عالمه الفني، أو من خلال عالمه الحياتي. إذ يلحظ متابع تجربة الفنان أن سنوات المنفى، عمقت تجربته الفنية، في مختبرها، ما جعلها تعكس مرحلة جديدة، مهمة، في مساره الفني، سواء أكان ذلك على صعيد فضاء اللوحة، أو على صعيد الرؤية. بل أن تجربة السنوات الخمس، في ظل الثورة السورية التي جاءت امتحاناً ووبالاً على ابن هذا المكان، رفعت من وتيرة منسوب الألم الذي كان يسم لوحته، في الأصل، وهي تتناول تراجيديا إنسانه الكردي، وكأن رحلته الفنية، منذ أن فتح عينيه، ليست إلا انعكاساً

لتاريخ شعبه: مأساةً، مأساةً، في مجزرة مفتوحة، لما تنته بعد، هي الأخرى، دخل في لجة أوارها شريكه المكاني، خلال تغريبته بأعوامها الخمسة الماضيات.

وفي الجانب النحتي، لم يبتعد الفنان عن أجواء الألم السوري، على اعتبار أنه، وفي نسختيه: ما قبل الثورة، وما بعدها، باعتباره أحد هؤلاء الذين استشعروا هذه المأساة، ودفعوا ثمنها، في ظل ظروف الاضطهاد، والمعاناة التي وقعت على شعبه، ولطالما شكلت وشائج الألم الدفين، العماد الفقري للوحته، ومنحوتاته، وألوانه، وحتى هارموني إيقاعات كمانه الشجي. حيث تتصرف منحوتاته المشغول خلالها على خشب الزان، إلى صميم مرحلة المعاناة الشخصية، العامة، للمهاجر، ونوسان روحه، بين ضرورة الديمومة في وطن الملاذ، وصدود ذويه له، ودفعهم إياه، باتجاه مسقط رأسه، وتجلت هذه الجرعة من المعاناة، في أشكال رفض منح الفنان -وهو الأنموذج هنا- حق الإقامة. حيث يبدو مثوله أمام المحكمة، وكأن وراء هذه الأعمال رسالة من الفنان إلى العالم، مفادها: انظروا، إلى ما يجري الآن، في بلدنا، إنه قد كان وراء وجودنا بينكم، في وقت مبكر...!" وهو ما بات يدركه العالم كله، لاسيما بلد ملاذ الفنان.

ورغم كل هذا الحجم الهائل، من الخراب، والدم الذي تنطلق منه أغلب أعمال المعرض، إلا أن الفنان لا يفتأ يترك نوافذ الأمل مشرعة، وهي خصيصة رؤيوية، تدل على ثقافته الأولى التي نهل منها، فلم يستكن أمام ما يجري، وهو إكسير العزاء الذي تصنعه روح الفنان التي تقرأ معادلات الحياة، جيداً، لاسيما إن كان ذلك يتم على ضوء تجارب هائلة، نهلها من صلابة إرادة إنسانه، التي ترتقي إلى درجة الأسطورة التي تعد سمة ثقافته، متعاضدة، مع ثقافة معيشة، في مغتربه، عندما انتصر ابن هذا المكان، بدوره،على أعظم تحديات المحو، والحرب، والزوال...!.

السيرة الفنية للفنان سعود أحمد:

من مواليد قرية الوردية الكردية... نال الشهادة الثانوية في سوريا، ودرس لمدة عامين في المعهد الموسيقي الخاص في حلب... من أعضاء فرقة نوروز الكردية الفنية الفلكلورية.

تابع دراسته الخاصة -قسم النحت- تحت إشراف الفنانين: سعيد "ريزان" الحسيني ومحمد صالح موسى. أقام عدداً من المعارض الفنية في بعض المدن في سوريا... عضو سابق- في نقابة الفنانين التشكيليين السوريين.

اضطر للهجرة إلى أوربا 1997، و تابع في ألمانيا تعليمه الفني، ودرس في المعهد الخاص للفنون التشكيلية في مدينة بوخوم "قسم النحت"، وقدم العديد من المعارض الفنية في عدة مدن ألمانية من: منحوتات ولوحات تصويرية. أقام معرضاً في إحدى المدن الفرنسية La Roche sur Yon

هكذا قال الفنان سعود أحمد:

وقد علق الفنان أحمد، بمناسبة افتتاح معرضه الأخير لجريدة بينوسانو قائلاً: "مازلت أحلم بكردستان حرة، تهنأ بالأمن، والأمان، والاستقرار".

فعاليات على هامش المعرض:

بصادف، مساء الأحد، عادة، توافد زوار الكنيسة، الذين يمارسون طقوسهم، وصلواتهم، وابتهالاتهم، وأدعيتهم، وقد راحوا، وهم يتابعون فعاليات المعرض إلى جانب جمهوره، ليخصوا بها السوريين الذين يدفعون ضريبة باهظة ثمن الحرب التي تجري في بلدهم. والتقت أصداء الأدعية، والتراتيل، بالأغاني، وموسيقا الكمان، والطنبور، والبزق، حيث كانت للفنان زورو سعيد يوسف مساهمته، اللافتة، وكما كانت للشاعر الكردي علوان شفان قصيدته التي قرأها باللغة الكردية الأم، ضمن هذه الفعاليات، إلى جانب تقديم عدد من النساء اللواتي تابعن فعاليات المعرض وهن يقدمن الضيافة لجمهور المعرض..!.

القلم الجديد
PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

صخر مجدل

وفاةُ الضَّوء

لِوحدي أرقُصُ في غُرفَتي الصَّغيرة المُتمثِّلةِ بلوحاتٍ لصديقي "رودي علي" وشبهِ بغلَمَةٍ قديمة لِأخي "جوان" الذي يُغنِّي بِصوتٍ عذب بعيداً عن الموسيقا ذاتها وبقايا رِواياتٍ قد تكاثرَ عليها الغُبار.

بعدَ الضَّجيج الذي يُلوِّحُهُ الأطفال في الحي وتكرار رؤيتي من فُتحَةِ البابِ لِوجوهِ جاراتِنا العابِسات، والعجائِز الذين يعزِفونَ السِّيناريو نفسه في البُقعَةِ المُخصَّصَةِ لهُم، أخرُجُ كالهواء دون أنْ يراني أحد لِأتعثَّرَ دونَ موعِدٍ بِأصدقاءِ والِدي الذينَ يُكثِرونَ من الأسئِلَةِ عنه والتي لا أعرِفُ الإجابةِ عن مُعظَمِها.

في هذا الحي المُلوَّن كَريشَةِ "فان كوخ" الذي يتلو قلبي كُلَّ يوم، هو وحدَهُ من يُدرِكُ حجمَ المأساة التي حجزت لِنفسِها تذكِرَةَ سفرٍ في مُدُنِ جسَدي، أمَّا الغريب الذي يراني فجأةً يقولُ في نفسه هذا الشَّاب ليسَ كورديَّاً، ليسَ من هذي المدينة، أو رُبَّما زائر، نظراً لارتدائي ملابسَ غريبة قد أرسلها لي أخي من تُركيَّا وكوردستانْ، وهُنا أقصُد أخي "جِهاد" ذي الأحلامِ الصَّغيرةِ جدَّاً، أخي الذي يُكافح منذُ سنتين في عمله في إحدى الشَّرِكات (لِشراءِ ملابسٍ ذاتِ ماركاتٍ عالمية، لابتوب ثمين جداً، أي فون 6).

غالِباً يَحني الموتُ رأسَهُ على كَتِفي وتضيق بِيَ الأمكِنة حينها أتكوَّرُ بالعصبيةِ التي أشتَهِرُ بِها وبِبعضِ الدّموع، ليسمح لي والِدي بالذَّهاب إلى "عامودا" لِقضاءِ يومين، أملؤهُما بِلِقاءاتٍ غفيرة منها زيارة (الفنان التشكيلي محمد سعدون، الكاتب عبد اللطيف الحُسيني، راديو ARTA، الرَّائع رودي حمى)، ومن ثُمَّ النَّوم أخيراً في منزلِ "أراس شيخو" الذي يطوي نفسه طوالَ الوقت كشَجَرَةِ الكينا التي تتصفَّحُ ظلَّ بيتي، لِيُغطّيَ يومهُ بالحديث على الذت مع فتياتٍ عابراتٍ كُثر، أراس الذي يحلُمُ بفتاةٍ كالسّنديانَةِ يسنُدُ إليها رأسه وللآن لم يجدها بَعد.

أثناء عودتي إلى منزلي في حي "الصَّالحية" ألتقي بِصديقي المُحامي "شيار" ذي الأفكار الميتافيزيقية والابتِسامَةِ السَّمراء المُرادِفَةِ لِشوكولا مدينَةِ "أُندُن"، فمُنذُ سنتين وهو يعملُ في بيع الألبسةِ المُستعملة أو كما يُسمونها "البالة"، كثيراً ما يُغريني بمحتوياتِ البضاعةِ الجديدة، فآخُذُ ما يجذِبُني دونَ أن أعرف السَّعر، شيار الذي يَتفنَّنُ في دُخانِ السَّجائر والعزفِ على البغلمة لديهِ مُعجباتٌ كُثر في محلهِ الصَّغير الذي يبدو كمدينةٍ كبيرة ذاتِ ازدِحامٍ هائل في حيٍّ صغير يُشبِهُ عنوانَ قصيدةٍ لِـ (يانيس ريتسوس).

في كثيرٍ من المُصادفات ألتقي بالأُستاذ النَّاقد "ياسر خضر"، وأولُ ما أسمعَهُ منه هو "أهلاً بِصديقي المُدلَّل، أينَ أنت؟ أينَ قصائِدُك؟"، فأغمُضُ روحي خجلاً وأصفَعُها بإحدى رواياتِ "تولستوي"، لِأكتُبَ في اليوم التالي قصيدة وأُرسِلُها له لِيُبدِيَ رأيَهُ بِها.

وما إن يهطُلَ الليل كَغزارَةِ مُذكراتِ "دوستوفيسكي" حتَّى أبدأ بِاتِّصالي المُعتاد لِـ "عمار فتاح" أسرِقُ منهُ موعداً لِأراه على الرُّغم من التِقائي بِه كُلَّ يومٍ، نُكدِّسُ الأحاديث في غُرفَتِهِ الطَّويلة كَآلامِ "سليم بركات" مع تركِ دائِرَتين صغيرَتَينِ تتَّسِعُ لِفُنجاني قهوة، عمار الذي يُفكِّرُ كيفَ ستنبُتُ لهُ أجنِحةٌ للجلوسِ فوقَ سطح فارغ؟ وكيفَ يُخيِّطُ قميصاً من أزهارِ الباراباسكو بِبراعةِ "هنري ماتيس" لِهذي المدينةِ المُرتَدِيَةِ ثوبَ الملل؟ هو كربيعٍ مُطرَّز بياسمينِ المدينة التي درسَ فيها 4 سنوات وهي "دمشق ".

بعدها أذهبُ إلى مكاني الدَّائِم وهو مقهى النّت لِأتحدَّثَ لِمُدَّة 3 ساعات مع "هيثم السقا أميني" الذي أبسُطُ قلبي الجَّائع أمامه لِيُهديني بِبساطةِ الهواءِ ثُفَّاحَةً حمراء كالتي قدَّمها "ناظم حكمت" لِشعبِهِ الفقير، فمُنذُ 4 سنوات وللآن نتقاسَمُ الهمومَ سويَّةً، نبكي بِإختِناقاتٍ مُتقطِّعة نُلوِّنُها بِابتِساماتٍ ملساء تلفُظُها مآقينا على شاشَةٍ صغيرة، فكُلُّ ما أعرِفَهُ بِأني ولدهُ الوحيد والمُدلَّل، وبِأني قطعةً منه كما يقول لي دوماً، وبأنهُ أبٌ وأُمٌ لي، فهو دائمُ الخوفِ والقلق عليَّ، ولا يُخفي رغبتهُ الجامِحة في سفري لِيطمئِنَّ علي في ما تبقَّى لهُ من عُمر.

وبعدَ وقتٍ مُتأخر أعودُ إلى البيت أمشي بِبُطءٍ كَسُلحُفاةٍ خلعت عنها كُلَّ قلق، لا أحد في الشوارع إلّاي، وما إن أدنو من بابِ البيت فَأولُ ما أتعثَّرُ به هو شخيرُ جوان الطَّاغي على هذا الصمتِ المُرتبِك، أفتَحُ الباب بِمُفتاح خصَّصتهُ لي أُمّي، أدخُلُ غرفتي كاللصوصِ المكسيكيَّة، أمشي حتَّى أتعثَّرَ بِسريري، أملأُ أُذُنيَّ بالقُطن لِأُخفِّفَ من صوت الرَّاديو الذي يضعَهُ والِدي بِجِوارِ رأسه دونَ أن يُطفِئَهُ، أحياناً قليلة أقرأُ على الموبايل (شيركو بيكه س، رياض صالح الحسين، يوجين أونيل) ألومُ نفسي على عدم مُتابعتي لروايات نيكوس كازانتزاكيس، أجلِسُ حائِراً على عتباتٍ أرسُمُها على هذه الحِلكةِ في غُرفتي التي تطعنُ قلبي بمساميرَ وُجِّهت للمسيح، أُلونُ أحلامي بدقة، أبتسمُ بِدمعةٍ لِيولَدَ طفلٌ من ابتِسَامَتي، طفلٌ يتيم يُرمِّمُ يومه بالحِجارَةِ التي انهالت على "الماهاتما غاندي"، طفلٌ لا إسمَ له في سجلاتِ هذهِ الأرض، طفلٌ يُطأطِئُ رأسه كما لو أنَّهُ قد ارتكَبَ جريمة، طفلٌ مُهمَّش ينمو بِألمٍ كالسَّنوات التي مرَّت على "إسماعيل بيشكجي" وهو يتنقَّلُ من سجنٍ لِآخر.

حسين كري بري / هامبورغ

جانب من معرضي المشترك مع الفنان عاصم رحيمة ونخبة من المغنيين من اريتريا وسوريا وأفغانستان و إيران ولبنان والذي أقيم في هامبورغ

(Thalia Theater) – ألمانيا 09 /2015/12

نص بقلمي:

غريباً في عرس القرية كان وجهي
مبتسماً شاحباً
تيارات كهربائية بأسلاك مقطوعة جسدي
العبور كتسلل لاجئ أسلاك تركيا
وكضربات (ستارشي)* أعلى قمة تفكيري
(رفع ستار المعرض)
وبدأتُ أبحث عن نفسي.
*****

* سنارشي: اسم يطلق على شرطة بلغاريا

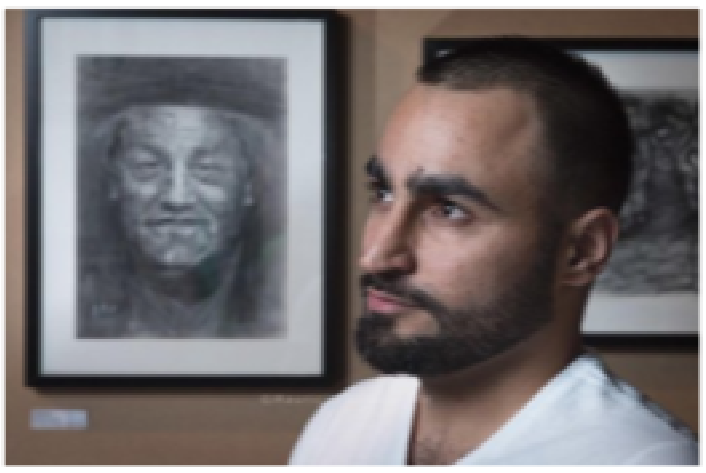

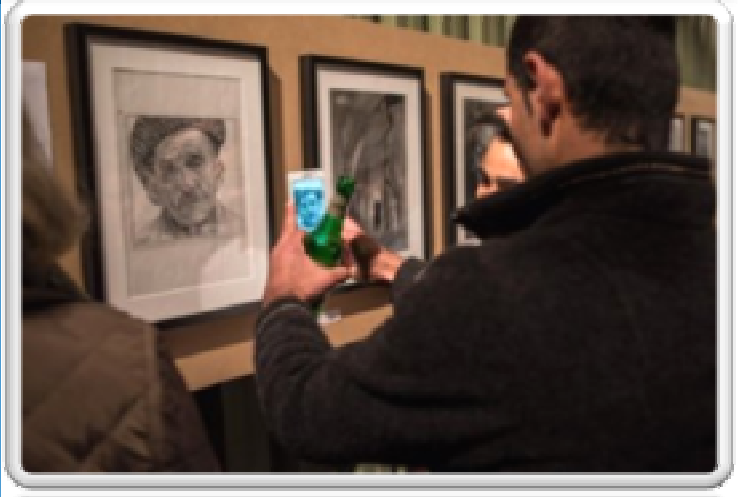

القلم الجديد PENUSANO

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

مصطفى الموسى

مزهرية من مجزرة

قصص قصيرة

نهاية غريبة لـ نازح سوري في مدينة تركية

أقفُ أمام المرآة فلا أشاهد نفسي على زجاجها ..الملل يدفعني لأن أتشاجر مع الحياة كل ثلاث دقائق، أحب التثاؤب والشوكولا والتدخين والملوخية.. ملامح وجهي هي تعريفٌ جامعٌ مانعٌ لـ الكآبة.

مالتْ برأسها حتى كتفي، ثم سألتني بهمسها الخافت:

ـ ما هو أكثر شيء يعجبك بـ الأنثى ؟.

ـ الكبد..

ـ الكبد ؟..!

ـ نعم.. الكبد..

ـ هل أنت أبو صقار ؟..

ـ ابن عمه..

قال لي صاحب الحانة في تلك الليلة وهو يربت بلطف على كتفي:

ـ لا تتعب نفسك صديقي.. لدينا الكثير من الأغنيات الجميلة..

خرجت إلى الشارع، فخرج أورهان باموق من منتصف الليل واقترب مني مسرعاً، قلت له بجدية:

ـ رجاءً.. بدون تصوير..

تبدو لي المدن السورية أوراقاً صفراء على شجرةٍ هرمة، والدنيا خريف.

تثاءبتُ.. كان رأسها لا يزال معلقاً على كتفي فوق سريري.

تأففتُ منها ثم غرستُ سيجارةً بين شفتيّ، الشبح الذي يعيش معي منذ أن خلقتُ، علق قميصه عليها.

هو دائماً يظن سيجارتي مسماراً، ويظنني جداراً.

سألته بريبة:

ـ هل كنت تراقب ما فعلناه منذ قليل ؟..

سألتني هي:

ـ مع من تتكلم ؟..

ـ مع دخان سيجارتي..

أغنية لـ دورا بندلي تقطع تذكرتين لنصعد معاً المترو، ينطلق.. فنتأمل ـ أنا والأغنية ـ عبر نافذته صوراً دموية سريعة التعاقب من المجازر السورية.

يتوقف المترو.. ولا تتوقف الصور.

الشوارع التركيّة تجيد تقليد الشوارع الدمشقيّة، لكن النهايات تختلف، تختلف كثيراً.

توسلتْ لي زجاجة العرق:

ـ أريد أغنيةً لـ نعيم الشيخ..

عن سمير عن عامر عن خليل (لعنهم الله) قال كمل:

ـ لا حياة للعرق في هذا القطر إلا مع نعيم الشيخ..

تواترٌ لفظي تشكك به كآبتي، يتداوله المخمورون من الأصدقاء كل سكرة.

هذه الجميلة عضتني من كتفي عضة ناعمة، بدايةً.. ظننت أنها تمسح أنفها بكتفي.

ناولتها منديلاً.. ناولتني صفعة.

صفعتها الناعمة على خدي، أدت لـ تراجع التسوس قليلاً بين أسناني.

استنتجت في سري: (ببضع صفعات ناعمة منها على وجهي سأهزم التسوس الذي يملأ فمي، وفم هذا العالم).

يُقال إن الله خلق الحياة بـ سبع أيام، ويُقال إن إنغمار برغمان أخرج الحياة بـ سبع أفلام.

قال لي شبحي:

ـ خيّل لكما أنكما قد مارستما الحب.. أنتما، ولنصف ساعة كنتما تمارسان البكاء.. وهذه دموعكما.

ثم أشار إلى ثيابي وثيابها المرمية في تلك الزاوية.

البارحة قررت أن انتحر، استلقيت على السكة، جاء المترو ومضى.. لم أمتْ.

سمعت أحدهم يصرخ .. (Stop) التفتُ فشاهدتُ إنغمار برغمان يوجه ملاحظاته السينمائية لـ مساعديه.

كتفي كراجات للبشر، من صاحب الحانة حتى هذه الجميلة.

ـ من أين أنتِ ؟..

ـ من الطابق الخامس.. وأنتَ ؟..

ـ أنا من الطابق الثاني..

تعرفتُ عليها أمام باب المصعد.. كنا ننتمي لمدن سورية مدمرة، صرنا ننتمي لطوابق في بناءٍ تركي شاحب.

كلما شربت، أغني أغنيات غير مفهومة، لكنني أظن أنها جميلة.

خطئي هو ذاته خطأ مارلون براندو في فيلم (التانغو الأخير في باريس).

أُعجب بأنثى، وبعد أن نبكي ملابسنا معاً على سريرٍ أضيق من حياتنا، يخطر بـ بالي أن أسألها عن اسمها.

أنا وشبحي شهقنا بخوف، عندما قالت لي:

ـ اسمي زينب..

لست طارق بن زياد، لكنني عندما دخلت مع عامر هذا المتجر، همس لي شيطاني:

ـ يجب أن تحرق كل (البسكليتات) .

سألني صاحب المتجر الذي كان من المحتمل أن أعمل عنده:

ـ ما هي الخبرات التي تملكها ؟..

ـ تصليح البسكليتات وتطبيق البنات..

ـ يا عين..

نظرت حولي لأقول لـ عين إن قهوتي سادة، فقال لي مصطفى كمال أتاتورك من صورته المعلقة على الجدار:

ـ أنا وأنت.. و مصطفى ثالثنا..

سألني صاحب المتجر:

ـ ماذا كنت تعمل في سوريا ؟..

ـ فزاعة..

ـ فزاعة ؟!..

ـ نعم فزاعة.. بعض المواسم الزراعية تصادف عطلة الصيف.. كنت أذهب إلى الريف مع زملاء في الجامعة.. ثم نتفق مع أحد الفلاحين على أن نقف في منتصف أرضه بالتناوب.. حتى نخيف الطيور.. انزعج كثيراً عندما وضعت ساقاً على أخرى، وأنا أشعل سيجارة.

في المساء قال عامر لـ ندى على الهاتف:

ـ حظنا جميل.. مرت على خير.. صاحب المتجر لا يملك مسدساً..

بعدها بدقيقتين همس لي شيطاني:

ـ لماذا تركت بسكليتك وحيداً ؟..

لم أكترث لهما.

شربت الكثير من النبيذ الرخيص، كما هي حياتي.

عندما نمت، تسلل إلى حلمي كل فلاحي البلاد، عزفوا موسيقاهم بآلاتهم المتواضعة، وغنوا أغنياتهم الجميلة ... أمي كانت قائدة الأوركسترا.

طوال الليل، أنا والفزاعة التي تسكنني كنا نتمايل بطرب، ونتمايل ونتمايل و...

من منكم كان ثالثنا ؟.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير ـ 2015م

الأسبوع الماضي ابتلعت ذبابة.. لا تغييرات جوهريّة طرأت على شخصيتي، سوى أنني بدأت أكره الفراشات.

كل ساحرة تصر على الطيران بمكنسة من القشّ، وليس بمكنسة كهربائيّة.. لا يعول عليها، شرحت هذا لـ عامر ونحن نصعد المترو.

لا معدتي استطاعت هضم الشوارع التركيّة، ولا معدة الشوارع التركيّة هضمت ملامحي.

عندما دخلتُ في القلق.. خرجتُ من قلب الله، في الوقت ذاته خرج الثوار من حمص و دخلوا في قلب الله، صادفنا بعضنا في منتصف الطريق، تبادلنا القبلات، ثم.. أنا مضيتُ إلى مزيد من العتمة وهم مضوا إلى مزيد من الضوء.

حدث الأمر صدفةً.. كنت أتثاءب عندما ظننت الذبابة أن فمي هو بيت مفروش بلا سكان.

في المترو.. قال لي الشاب التركي الذي يجيد العربية مبتسماً:

ـ أصبحنا نحن الأتراك هنا.. وبسببكم.. أقليّة..

صرخت بوجهه بنزق:

ـ عليّ الطلاق لن أُعطيكَ أي تطمينات..

يبدو لي المترو أغنية كئيبة، لكنها طويلة.

في المقهى جلست أمامي صبية جميلة، أنا تأملتُ ركبتيها.. وهي تأملت أوراقي، بين ركبتيها وأوراقي تعثر النادل بخيالاتنا عدة مرات.. ولم يعتذر.

مساء البارحة، شاهدتُ في مطعمٍ متواضع ذلك الشاب التركي، لوحنا لبعضنا عن بعد، همستُ للنادل:

ـ قدم لذلك الصديق على حسابي صحن تطمينات.. بالزيت..

هذا الصباح حاولت وبشكلٍ جدي أن أكون سعيداً.. فشلت، ثم حاولت أن أكون حزيناً.. أيضاً فشلت.

أشعلت سيجارة، فنجحت بـ هذا نجاحاً باهراً، صفقتْ لي بحرارة كل الرسومات البدائية التي رسمتها على الجدار سابقاً.. انحنيتُ بتواضع.

خطر ببالي أن أنتحر، التقطتُ سكيناً ثم غرسته في صدري، واستلقيتُ بهدوء على الأريكة.

يُقال إن الاحتضار مفيد للكلية، مثل المتة.. لم أستطع التأكد من صحة هذا الكلام، لأن نظارتي كانت بعيدة.

آخر ما حدث لي في هذه الحياة، في نهاية نزيفي.. وفجأةً، تحولت إلى ذبابة، ذبابة داكنة ملامحها ضائعة.

على الجدار ودعتني رسوماتي بأن لوحتْ لي وأنا أطير.

عبرتُ من النافذة، ثم حلقتُ عالياً.. عالياً.. عالياً..

قصة قصيرة جداً

وليد معمو

في وكر العسكر

كانت الأرتال البشرية تتدفق إلى الساحة العامة بالآلاف، بزيها العسكري المهترىء، والأحذية العسكرية الملمعة، والوجوه الكالحة المصفرة من الجوع لحضور الاجتماع الصباحي.

كانت الذقون قد حلقت على عجل، في شبه كبير بالخريطة العرقية للجمع، والروائح النتنة تفوح من الحشد.

اصطف الجميع في الأماكن المحددة، وبعد تفقد الغياب المبرر المدفوع الثمن، كبطاقات الهاتف المسبق الدفع، والغياب الغير المبرر ربما للخونة ممن لا يتوقع منهم الدفع اللاحق، بدأ القائد الاجتماع بكلمة مقتضبة،مكررة ممجوجة، برشقة من الشتائم للإمبريالية والصهيونية والرجعية، ومن ثم رفع العلم وبدأ عزف النشيد الوطني، وأخذ الجمع يردده.

كنت أنت واقفاً في المقدمة كنمر، بقامتك الممشوقة، كشتلة زيتونة، لا شرقية، لا غربية، تفوح منك رائحة بخور شجرة التزبيك "شجرة التسابيح"، المعروفة جيداً في غابة هاوار، حليق الذقن بعناية، مشعاً، مغمض العينين، والدموع تسيل ملء خديك، عرفت أنك تنشد نشيداً آخر بدل نشيدهم، نشيد الجمع لم يكن نشيدك، كنت تغني "آي ره قيب هه ر ماي قومه كوردستان"، فتحركت مواجعك وسال ما سال من الدمع الغالي.

أنت حر كالحرة التي اغتصبها ألف بربري، وحملت، وولدت الكثير من اللقطاء، لكنها بقيت عذراء، ولم تهب الحب لأحد.

سيذهب الجمع عزيزي ويبقى حبك خالداً، وسيولد البنين والبنات، في ملاعب الوطن الذي كنت تتمتم بنشيده سراً في منتصف وكر العسكر.

عفرين 21 كانون الثاني 2016

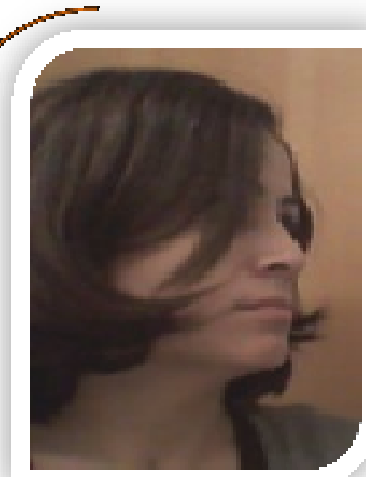

آمنة عبد الكريم

أيها الإنسان

هل أنت' من هناك ..
أجبني .. هل أنت' من هناك ؟
قد التقى ألم لك' بألم لي في لحظة متناهية في الصغر..
اضحك .. اضحك ملء' روحك ..
لا تكترث للعيون التي تتربص
هيا اضحك .. وضع يدك' في يدي و لنمض..
فربما نلتقي الله و نخبره بكل ما حدث و يحدث ..
و ربما
يسخر من سذاجتنا و يدير ظهره ..
لكن دعنا نحاول..
تسألني أن أرسم' وطنا ..
فأخط مفتاحاً و قبلة ..
و أنفاس' المرأة الحقيقية تعتلي عرش الحياة ثانية..
فتخط أنت :
همس' الكون .. و أمنية...
و نظل نواصل مسيرنا إلى هناك ..
هناك..

القلم الجديد PENUSANO

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير ـ 2015م

غريب ملا زلال

التشكيلي وسام الأحمد و سبر أغوار الإدراك

لا يمكن حصر وقائع الإبداع بسرد حكايته، تلك الحكاية التي تحمل من الأسطورة ومن الخرافة الشيء الكثير، فتحت إنتاج أشكال دراماتيكية متخيلة يحضر المبدع في الزمكان دون رسم أي تخطيط أو حتى تجاوز أي عتبة، فتأريخ الأمكنة بل وتاريخ الأزمنة أيضاً هو على الأغلب سرداً لحكاية لا يقترب من الذائقة الجمعية بقدر اقترابه من الذائقة الحاكمة والمالكة لكل شيء بما فيها الآخر، فعبر ما يحمله الفنان من حد أدنى من الضوء يجعله وبشمولية بعيدة عن الضياع، وقادر على السيطرة على الكثير من فوضى المشاهد البصرية، فيبدأ بترتيبها بتعقيدات أقل أو أكثر، أو حتى بإعادة تركيبها عبر تهذيب مبطن.

فقد يجد الفنان وسام الأحمد في ذلك جزءاً من رسالته، فوسام، ومن أجل الانتقال إلى أنموذج يحاكي حاله الذي هو من حال البلاد كمكان بمانيشست عريض وبألوان هي بالمطلق أساس لبناء، يحاول أن يشيده لنفسه، و إن كانت تلك الألوان تقدم نفسها، وبكل تدرجاتها بأنها مدعوكة بأصابعه كوسيلة بها سيتبوأ حكاية، قد يخضعها وسام منذ البدء لاهتماماته.

إذا كانت الجملة هي أصغر وحدة للخطاب بصورة كاملة حسب مارتينيه، فإن زخة لون وبعفوية عذبة وبأي اتجاه كان هي أصغر وحدة لمنجز وسام، ولهذا نجده يولي اهتماماً لا بأس به بالفسحات التي عليها يمارس طقوسه الجميلة بالضرورة، وبالاعتماد على تنظيم أبعاد منظومته الشكلية، يتحكم وسام بالتحليل الإستكشافي بعوالمه بمستوياتها المباشرة منها والدالة، فهو يدخل عناصر مهمة وحاسمة في تركيب صوته، وإن بقالب مندمج مع الكتلة المدركة للملمس، وكذلك لسبر أغوار الإدراك بطريقة فيها من البيان الجمالي ما يذهل البصر والبصيرة معاً، فهو يدخل محور الحالة كخيط يجره إلى اللاوعي بمنطق القراءة، أي بمنطق قراءة المنجز كسرد بصري، وهذا ما يجعل منجزه يحمل دلالات قد يكون فك شيفرتها مدخلاً إلى فك كل ما هو مبعثر شاقولياً ضمن دائرة تصوراته.

ولكي يكون فعالاً مع توجهاته الجمالية تلك نراه يتجاوز المألوف من أجل العثور على مجموعة من العلاقات السردية بين ألوانه، التي تميل بدورها إلى البحث الأفقي ضمن توكيد على صيغة غير مؤقتة، يسمح له بأن ينقل لنا خطابه الذي يلخص بأن اللامرئي هو الذي يشكل ملخص رسالته، وبكل تأكيد عبر الإبحار في المرئي، فهو منفتح على أكثر من مدلول مرتبط بعضها ببعض عبر وشائج هي وحدات تراكمية إندماجية حيناً وتوزيعية في أكثر الأحيان، وهذا ما يجعل من الإمكان قراءة منجزه بأكثر من قراءة.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

جـودت هوشيار

هل يمكن للكتب أن تغيّرَ العالم ؟

هل يمكن للكتب أن تغيّر العالم حقاً ؟ قد يبدو هذا التساؤل غريباً لمن يعشق قراءة الكتب، ولا يتصور حياته من دونها. ولكن ثمة من يقول، أن الكتب لا تغيّر شيئاً، وهؤلاء في العادة لا يقرؤون الكتب أصلاً، وربما يجهلون أن ثمة عشرات الكتب التي غيّرت حياة الأفراد والمجتمعات ومسار التأريخ، ولعبت الدور الحاسم في التقدم الحضاري للبشرية.

لم نكن نولي هذا الموضوع اهتماماً لو كان جل من يستهين بدور الكتب في الحياة هم الناس البسطاء، ولكن ثمة بعض العظماء الذين أصيبوا بخيبة أمل بعد الكوارث التي شهدتها البشرية في العصر الحديث. قال الشاعر الانجليزي و.هـ. أودن (1907 - 1973) "إن الكتب لا تلعب أي دور في الحياة. بدليل أن كل كتاباتي عن هتلر لم تنقذ حياة إنسان واحد".

ولكن أودن لم يأخذ في الاعتبار أن فكرة "العرق النقي" ظهرت عند هتلر تحت تأثير أعمال فريدريش نيتشة (1844-1900).

لقد نشرت مئات الكتب القيمة والرائعة في منطقة الشرق الأوسط خلال المائة عام الماضية. ولكن عند النظر إلى ما يحدث في منطقتنا هذه الأيام من وحشية وحروب من الصعب العثور على أي علامة تشير إلى أن الكتب تغير المجتمع نحو الأفضل. ربما ينبغي الانطلاق من أن الكتب تغير الناس ومن ثم المجتمع.

تأثير الكتب في حياة الأفراد:

إن تصور الإنسان للعالم وتشكيل شخصيته يعتمدان على عوامل كثيرة وبضمنها الكتب التي قرأها، ولكن ثمة كتب تؤثر ليس فقط على تصور الإنسان للعالم ولكن يمكنها أن تغير حياته أيضاً. كلمات المؤلفين العظماء يمكن أن تغير وجهة نظر الشخص حتى إلى الأشياء البسيطة والمألوفة. والكتاب - مصدر لا ينضب للمعرفة وللانطباعات الجديدة، غير المتوقعة في بعض الأحيان. الكتب الجيدة تعمق إدراكنا وفهمنا للعالم الذي نعيش فيه وتصقل ذائقتنا الجمالية، وترسخ القيم الأخلاقية في ذواتنا، وتكون مصدر إلهام لنا ولو لبعض الوقت.

الكاتب التركي أورهان باموك الحائز على جائزة نوبل في الآداب لعام 2006 يقول في مفتتح روايته (حياة جديدة): *" قرأت ذات مرة كتاباً غيّر حياتي "*

الفيلسوف الألماني أرتور شوبنهاور (1788 – 1860)، تحدث عن الناس الضالين إلى الأبد في الحياة بعد قراءة رواية "دون كيشوت " لسرفانتس.

وكما تقول الروائية الانجليزية ماري آن إيفانس المعروفة بجورج اليوت (1819 – 1880) إن الكتاب هو الأقرب إلى الحياة.

الكاتب الأرجنتيني كارلوس دومينغيز (ولد عام 1955) يستهل روايته الشهيرة "البيت الورقي" بالمقطع التالي: "في ربيع عام 1998، اشترت بلوما لينون في محل لبيع الكتب في سوهو نسخة عتيقة من مجموعة قصائد للشاعر إميلي ديكنسون، وعندما وصلت إلى السوناتا الثانية، عند أول نقطة عبور للمشاة صدمتها سيارة أودت بحياتها". الكتب تغيّر مصائر البشر حقاً.

إن التطلع إلى التغيير نحو الأفضل، هو الذي يدفعنا لقراءة الكتب، وإذا لم نكن نؤمن بالتغيير، لما كنا خسرنا الوقت والجهد والمال في اقتناء الكتب وقراءتها أو كتابتها..

الكتب الأكثر تأثيراً في تأريخ البشرية:

الكتب شكلت وعي الإنسانية حتى في تلك الأيام، عندما لم تكن ثمة أشكال أخرى لحفظ حكمة الأجيال. الكتب عموماً والكتب السماوية المقدسة خصوصاً (القرآن ، والإنجيل، والتوراة) - التي تحفظ حكمة العصور، وتشكل عاداتنا الاجتماعية وتنظم المعايير الأخلاقية للأفراد والمجتمعات - أصبحت منهجاً ومرشداً للعمل ولتحريك الجماهير الغفيرة، وهي من دون أدنى شك أهم الكتب التي غيرت حياة البشرية ولا يزال تأثيرها عظيماً في عالم اليوم:

1 - القرآن الكريم مرشد ومنهج لحياة للمسلمين في أنحاء المعمورة، وأساس الحضارة الإسلامية.

2 - الكتاب المقدس هو أساس الحضارة الأوروبية، التي تشكلت في رحم المسيحية. وهذا الكتاب – أو مجموعة الكتب على نحو أصح - لا تزال مصدراً للإلهام وتفسير معنى الحياة لمئات الملايين من الناس. وقد ترجم إلى حوالي 2000 لغة، وهو الكتاب الأكثر انتشاراً في العالم.

أقدم نسخة من الكتاب المقدس كان بحوزة العائلة القيصرية الروسية (آل رومانوف). وبعد ثورة أكتوبر تم بيع هذه النسخة في عام 1920 بنصف مليون دولار وكان هذا مبلغاً خيالياً – في ذلك الوقت -ثمناً لكتاب مخطوط.

3 - العهد القديم الذي ما يزال تأثيره قوياً على اليهود في كافة أنحاء العالم.

كما أن الكتب الدينية الأخرى التي نبعت منها الفلسفات البوذية والكونفوشوسية في الهند والصين واليابان وجنوب شرق آسيا حددت ثقافات شعوب تلك المناطق.

وإضافة إلى الكتب الدينية، ثمة كتب علمية واقتصادية وسياسية وفلسفية أسهمت على نحو فاعل وحاسم في التقدم الحضاري للبشرية. وتقوم الصحف والمجلات الشهيرة في الدول الغربية بين حين وآخر بإعداد لوائح بأهم (عشرة أو خمسين أو مائة) كتاب في التأريخ البشري، ومهما كان عدد الكتب التي تحويها كل لائحة، فإنها تتضمن حتماً الكتب الدينية الرئيسية الثلاث التي أشرنا إليها فيما تقدم.

أما بالنسبة للكتب غير الدينية فإن الكتب العشرة التالية هي القاسم المشترك بين معظم تلك اللوائح:

1 – "الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية" إسحاق نيوتن (1687):

وضع هذا الكتاب الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية ولمعظم مبادئ الميكانيكا الكلاسيكية.

صاغ نيوتن قوانين الحركة وقانون الجذب العام التي سيطرت على رؤية العلماء للكون المادي للقرون الثلاثة التالية. كما أثبت أن حركة الأجسام على الأرض والأجسام السماوية يمكن وصفها وفق نفس مبادئ الحركة والجاذبية. وعن طريق

اشتقاق قوانين كبلر من وصفه الرياضي للجاذبية، أزال نيوتن آخر الشكوك حول صلاحية نظرية مركزية الشمس كنموذج للكون.

وبفضل هذا الكتاب، غزا الإنسان الفضاء الكوني ووصل إلى القمر، وصنع الصواريخ التي تطلق الأقمار الصناعية إلى الفضاء وتؤمن اليوم الاتصالات بين البشر. ولو لم يظهر هذا الكتاب في حينه لتغير حياة البشر ومسار التأريخ، أو في الأقل ربما تأخر تحقيق هذه الانجازات إلى زمن غير معلوم.

2– "ميثاق الحرية العظيم"، ممثلي الطبقة الحاكمة الانجليزية، 1215:

أصبح أساساً لوضع الدستور الإنجليزي ودساتير عدد من الدول مثل الولايات المتحدة الأميركية والهند.

3–"براءة اختراع آلة الغزل"، ريتشارد آركرايت، 1769:

كان هذا الاختراع حاسماً في الثورة الصناعية الأولى، ومهد لظهور مكائن أكثر تطوراً لشتى الأغراض الصناعية و الحياتية.

4– "بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم" آدم سميث، 1776:

الاقتصادي الإسكتلندي آدم سميث (1723 - 1790) هو الأب المؤسس الحقيقي للاقتصاد الكلاسيكي. نشر الكتاب في بداية فترة الثورة الصناعية ويعتبر أحد معالم تطور الفكر الاقتصادي. نادى سميث بالرأسمالية فرفض تدخل الحكومة في الاقتصاد ونادى بوجوب تركه لقوى العرض والطلب .

5– "دفاع عن حقوق النساء: القيود السياسية والأخلاقية" ماري ولستونكرافت، 1792:

يعتبر هذا الكتاب من أوائل الأطروحات في الفلسفة النسوية. ردت ولستونكرافت في هذا الكتاب على المنظرين والمفكرين السياسيين والاجتماعيين في القرن الثامن عشر والذين لم يكونوا يؤمنون بحق المرأة في التعليم. دافعت ماري عن حق النساء في التعليم بما يتناسب مع وضعهم في المجتمع، قائلة أن دور المرأة أساسي لا يمكن الاستغناء عنه للأمة لأنها ستثقف أبناءها وستكون رفيقة لزوجها تعينه على تحمل أعباء الحياة، بدلاً من أن تكون مجرد زوجة. وبعكس النظرة السائدة في المجتمع آنذاك للمرأة بأنها مثل الحلي أو الممتلكات التي يتم تبادلها عن طريق الزواج، أصرّت ولستونكرافت على أن المرأة إنسان تستحق نفس الحقوق الأساسية التي يمتلكها الرجل.

6-أصل الأنواع لجارلز داروين (1859):

إن الأهمية الكبرى لهذا الكتاب تكمن في الكشف عن العامل المحرك للتطور وهو (الانتقاء الطبيعي) وتحديد أسباب حدوث التطور البيولوجي.

7- رأس المال لكارل ماركس (1867):

نشر ماركس الجزء الأول من الكتاب في عام 1867، وهو العمل الرئيسي له وفيه تحليل معمق لتطور الرأسمالية وحدودها التأريخية. أما الجزأين الثاني والثالث من "رأس المال" فقد نشرا بعد وفاته من قبل فردريك انجلس. وللإبانة عن مدى تأثير هذا الكتاب في صنع التأريخ الحديث يمكن الإشارة إلى ظهور الحركات والأحزاب الشيوعية والاشتراكية في أنحاء العالم واندلاع ثورة أكتوبر 1917 البلشفية في روسيا والثورات الشيوعية في أوروبا وآسيا وأميركا اللاتينية، رغم الاختلاف الشديد في تطبيق المبادئ التي نادى بها ماركس وتكييفها لظروف كل بلد أو الاستفادة الانتقائية من الآراء الواردة فيه.

8– "بحث تجريبي في الكهرباء" لمايكل فارادي:

في ثلاثة مجلدات، صدرت تباعاً في أعوام 1839، 1844، 1855، ولا أعتقد إنني بحاجة إلى بيان أهمية هذا الاختراع في تطور الحضارة الإنسانية، حتى بات استخدام الكهرباء أحد المعايير الأساسية لمدى تقدم الأمم.

9– "عن إلغاء تجارة الرق"، ويليام ويلبرفورس، 1789:

هذا الكتاب للسياسي وقائد الدعوة إلى إلغاء تجارة الرق الإنجليزية، ويليام ويلبرفورس، الذي كان أحد الأعضاء المستقلين البارزين في البرلمان البريطاني، ولعب دوراً كبيراً في إقرار قانون تجارة الرق في عام 1807.

10 – كتاب "كفاحي" لأدولف هتلر:

كتب هتلر الجزء الأول من الكتاب في سجن (لاندسبرغ)، حيث كان يقضي حكماً بالسجن لمحاولة انقلاب. كان العديد من رفاق هتلر وبضمنهم غوبلز، وروزنبرغ، و وغوتفريد، قد نشروا كتباً أو مقالات عن النازية، مما أدى إلى ظهور رغبة جامحة لدى هتلر في إثبات قدرته على الإسهام في الفلسفة السياسية رغم افتقاره إلى التعليم. وقد ذاع أمر هذا الكتاب وفحواه، حتى قبل نشره. أما الجزء الثاني من " كفاحي" فقد كتبه هتلر بين عامي 1925 – 1927، بعد تأسيس الحزب الاشتراكي – القومي.

وبعد وصول الحزب إلى السلطة أصبح "كفاحي" الكتاب المقدس أو دستور الحزب ولكل الحركات الفاشية في العالم وخاصة في ايطاليا في ظل حكم موسيليني الفاشستي وفي اسبانيا في عهد فرانكو الفاشي.

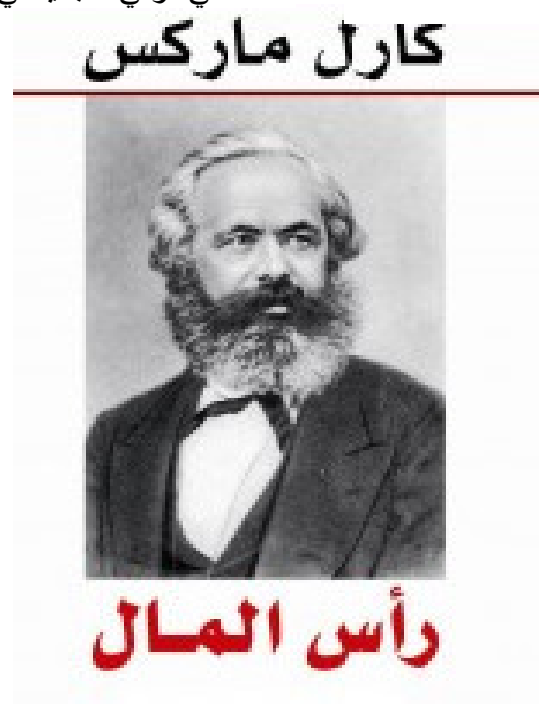

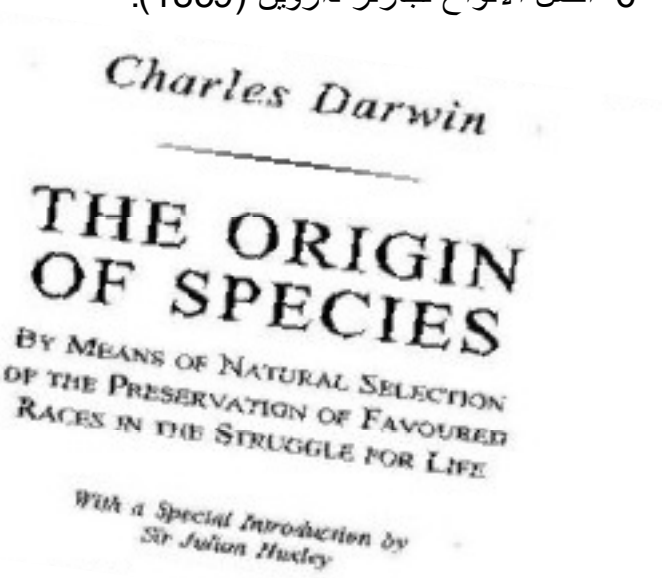

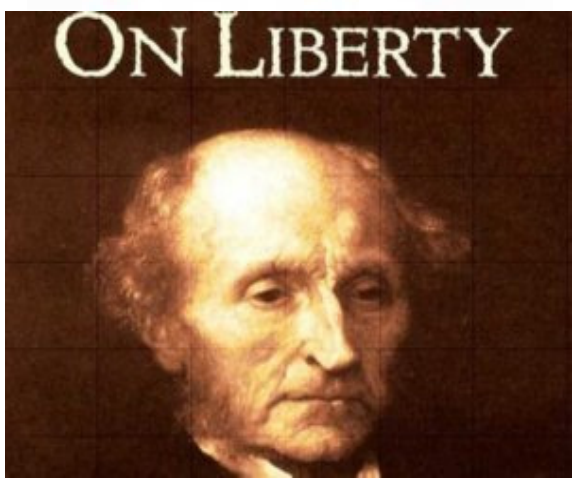

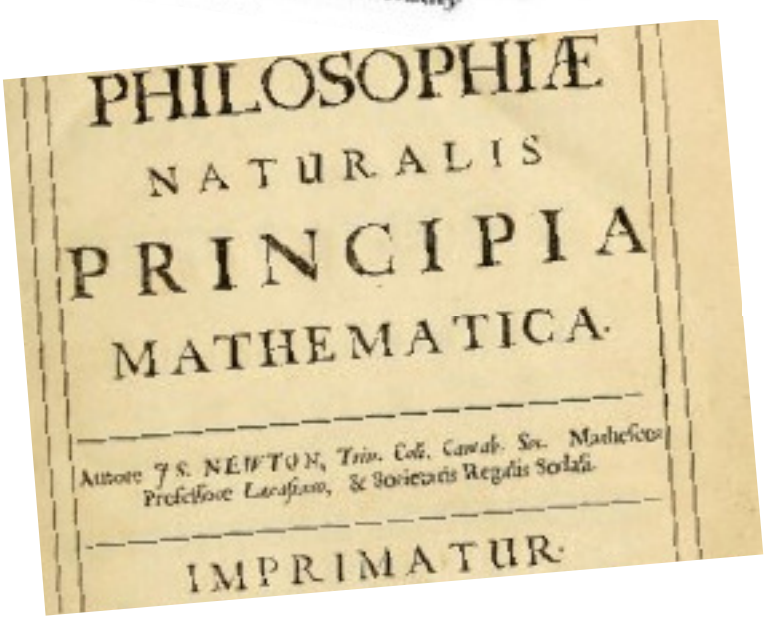

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

الكرد في البلاد المصرية

(الجزء الرابع عشر/1)

كرد مصر يقودون حركة التنوير في العصر الحديث

رابعاً: في المجال الفني و التمثيلي و الموسيقي

د. محمد علي الصويركي

تمهيـــد:

نبغ من المصريين ذوي الأصول الكردية قامات فنية مؤثرة في المجال الفني والموسيقي والتشكيلي، ويقف في مقدمتهم عازف الجيتار الموسيقار عمر خورشيد، أما الممثلة شريهان فهي أخته من أمه (عواطف هاشم) ووالدها هو (أحمد عبد الفتاح الشلقاني) وهي بذلك ليست كردية. والمطربة نجاة الصغيرة. وفي مجال التمثيل هناك: سعاد حسني، محمود المليجي، أحمد رمزي، صلاح السعدني، عادل أدهم.

وفي الإخراج السينمائي المخرجان: أحمد بدرخان، وابنه علي بدرخان اللذان أخرجا العديد من الأفلام السينمائية للشاشة المصرية. وفي مجال الفن التشكيلي برز الشقيقان سيف الدين وانلي وشريف وانلي. وفيما يلي بعض ممن توفر لدينا ترجمتهم:

• أحمد بدرخان

أحمد بدرخان: مخرج سينمائي، وكاتب سيناريو مشهور. ولد في القاهرة في 18 أكتوبر 1909م، وهو من أصول كردية ينتسب إلى أسرة بدرخان الكردية التي حكمت (جزيرة بوطان) في كردستان الشمالية، وقد هاجر أجداده إلى القاهرة بعد سقوط إمارتهم الكردية بيد الأتراك.

حصل على الشهادتين الابتدائية والثانوية من مدرسة الفرير. بدأ تعلقه بالسينما وهو في الثانية عشرة من عمره حيث كان يتردد كثيراً على دار سينما "الكوزمو"، وعلى مسرح رمسيس باستمرار لمشاهدة المسرحيات و حضور بروفاتها... في عام 1930م التحق بمعهد التمثيل الذي أنشأه زكي طليمات إلاّ أنه لم يستمر بالدراسة فيه نظراً لإغلاقه. وبعد حصوله على شهادة الكفاءة الفرنسية التحق بالجامعة الأمريكية وشارك في نشاط فريق التمثيل، كما أن بدرخان كوّن بنفسه فريقاً للتمثيل أطلق عليه اسم (فريق الطليعة)، وقام بتمثيل دور البطولة في مسرحية الأديب التي قدمها على مسرح رمسيس.

التحق بدرخان بكلية الحقوق تلبية لرغبة والده، وفي نفس الفترة بدأ في مراسلة معهد السينما في باريس، ثم أوفد في أول بعثة سينمائية إلى باريس في عام 1931م، وحصل على دبلوم في فن الإخراج.

من خلال كتاباته في السينما استطاع بدرخان أن يؤسس أستوديو سينمائي في مصر بدعم من الاقتصادي الكبير طلعت حرب، وأرسل حرب بعثتين لدراسة السينما إلى فرنسا وألمانيا، وكان بدرخان على رأس بعثة فرنسا، وفي أثناء تواجده في باريس استلم من أستوديو مصر قصة "وداد" ليعد لها السيناريو، وليكون باكورة إنتاج الأستوديو، وفي أكتوبر 1934م عاد بدرخان وعين مخرجاً سينمائياً بأستوديو مصر.

تجلت بطولته في إنتاج فيلم عن الزعيم المصري مصطفى كامل، وكان ذلك قبل قيام ثورة يوليو 1952م. وأقدم هو بنفسه على إنتاج الفيلم على حسابه الخاص، ورفضت الرقابة التصريح بعرض الفيلم دون إبداء الأسباب، وظل يناضل حتى تم التصريح بعرض الفيلم بعد قيام الثورة.

وقد تميز أحمد بدرخان بإخراج الأغنية السينمائية حيث تفوق على بقية زملائه المخرجين؛ وذلك لأنه كان شاعراً وزجالاً ويضع أفكار أغاني أفلامه، وكتابة كلمات بعض أغاني أفلامه.

من الأفلام التي أخرجها: اختارته أم كلثوم لإخراج ثاني أفلامها وهو «نشيد الأمل» 1937م، كما اختارته لإخراج أغنيتها "إلى عرفات الله"، وقام بإخراج غالبية أفلامها التي مثلتها على الشاشة وهي: "دنانير"، 1940م، "عايدة"، 1942م، "فاطمة"،1947م.

قام بإخراج أول أفلام فريد الأطرش مع شقيقته أسمهان في فيلم «انتصار الشباب» 1941م، ثم أخرج مجموعة من الأفلام قام بإنتاجها وبطولتها فريد الأطرش وهي «شهر العسل» 1945م، و«ما قدرش» 1946م، و«أحبك أنت» 1949م، و«آخر كدبة» 1950م، و«عايزة أتجوز» 1953م، مع نور الهدى، و«لحن حبي» 1953م مع صباح، و«عهد الهوى» 1955م، و«إزاي أنساك» 1956م.

كما أخرج في 1938م فيلم «شيء من لا شيء» للمطرب عبد الغني السيد ونجاة علي، وفي 1945م فيلم «تاكسي حنطور» للمطرب محمد عبد المطلب، والمطرب محمد فوزي، ونور الهدى فيلمين «مجد ودموع» 1946م و«قبلني يا أبي» 1948م، وفي 1954م فيلم «علشان عيونك» للمطرب عبد العزيز محمود، وفي 1950م فيلم «أنا وأنتِ» للمطرب محمد الكحلاوي، وفي 1958م فيلم «غريبة» وهو أول أفلام «نجاة الصغيرة».

وفي عام 1944م كوّن أحمد بدرخان مع أمينة رزق وعبد الحليم نصر وحلمي رفلة شركة إنتاج تحت اسم "شركة اتحاد الفنانين" وقدمت أفلاماً مثل: «قبلة في لبنان» 1945م، و«القاهرة - بغداد»، و«سجين الليل»، و«عدل السماء» وغيرها.

وفي عام 1966م قام بإخراج فيلم «سيد درويش»، وفي عام 1967م فيلم «النصف الآخر»، وفي عام 1968م فيلم «أفراح»، وفي العام 1969م، فيلم «نادية» وقد كان هذا آخر فيلم قام بإخراجه.

انتخب بدرخان نقيباً للسينمائيين، وكان أول رئيس لإتحاد النقابات الفنية، وتولى منصب عميد المعهد العالي للسينما، وتولى عدة مناصب في وزارة الثقافة، كان أولها مدير شؤون السينما عام 1959م، ثم أصبح المستشار الفني لمؤسسة السينما، ورأس الوفود السينمائية في كثير من المهرجانات الدولية، واستمر يشغل منصبه هذا حتى يوم وفاته في 23 آب عام 1969م... حصل على **جائزة الدولة التقديرية** عام 1954م، ووسام الفنون عام 1962م. وترك نحو ثلاثين فيلماً ما بين إنتاج وإخراج، وألف أول كتاب عن السينما باللغة العربية عام 1936م.

القلم الجديد PENUSANO

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

يعد المخرج أحمد بدرخان رائداً من رواد السينما المصرية من خلال مشواره الفني منذ تأسيس السينما المصرية على أسس منهجية سليمة، فقد كان وراء إنشاء أستوديو مصر الذي خرّج أجيالاً من العاملين في الحقل السينمائي فيما بعد. هذا إضافة إلى أنه تخصص أكثر في إخراج الفيلم الغنائي إذ قدم أفلاماً لأهم عمالقة الغناء في مصر أمثال: أم كلثوم، فريد الأطرش، أسمهان، نجاة الصغيرة، محمد فوزي، محمد عبد المطلب وغيرهم... كما قدّم بدرخان للسينما موضوعات متعددة وبعيدة عن الطابع الغنائي، عاطفية واجتماعية وسياسية، إلاّ أن جميعها تندرج ضمن أسلوب سينمائي واحد تميز به بدرخان وهو الأسلوب الرومانسي(1).

• الممثل محمود المليجي

محمود المليجي: ممثل **مصري** شهير. ينحدر من أصل كردي. ولد في 22 ديسمبر **عام 1910**م بحي المغربلين بالقاهرة. وقد تميز بأدوار الشر التي أجادها بشكل بارع. كما لعب أدوار الطبيب النفسي، ومثل أدواراً أمام كبار السينما المصرية.

انضم محمود المليجي إلى العمل الفني في بداية عقد الثلاثينات من القرن الماضي، بدأ حياته مع التمثيل من خلالها، حيث كان يؤدي الأدوار الصغيرة، ولاقتناع **فاطمة رشدي** بموهبته المتميزة رشحته لبطولة فيلم سينمائي اسمه (الزواج على الطريقة الحديثة)، بعدها انضم إلى **فرقة رمسيس** الشهيرة.

مثل محمود المليجي نحو (318) فيلماً. ورحل وهو في سن الثالثة والسبعين، وكان ذلك في 6 يونيو عام 1983م على إثر أزمة قلبية حادة. بعد رحلة عطاء مع الفن استمرت أكثر من نصف قرن، قدَّم خلالها أكثر من سبعمائة وخمسين عملاً فنياً، ما بين سينما ومسرح وتليفزيون وإذاعة. أطلق عليه الفنانون العرب لقب "أنتوني كوين الشرق"، وذلك لأنه أدى نفس الدور الذي أداه أنتوني كوين في النسخة الأجنبية من فيلم القادسية بنفس الإتقان بل وأفضل.. ولم يكن مجرد ممثل، بل كان فناناً.. عاش ليقدم لنا دروساً في الحياة من خلال فنه العظيم.

كانت معظم أدواره، حتى أدوار الشر، تهدف إلى مزيد من الحب والخير والإخلاص للناس والوطن.. ومدرسة فنية في حد ذاته.. وأستاذاً في فن التمثيل العفوي الطبيعي، وكان يقنع المتفرج أنه لا يمثل، ومن ثم اكتسب حب الجماهير وثقتهم.

ولد "محمود المليجي" في الثاني والعشرين من ديسمبر عام 1910، في حيّ المغربلين، أحد أقدم أحياء القاهرة الشعبية وأشهرها.. ونشأ في بيئة شعبية حتى بعد أن انتقل مع عائلته إلى حيّ الحلمية، وبعد أن حصل على الشهادة الابتدائية اختار المدرسة الخديوية ليكمل فيها تعليمه الثانوي. وكان حبه لفن التمثيل وراء هذا الاختيار حيث أن الخديوية مدرسة كانت تشجع التمثيل، فالتحق المليجي بفريق التمثيل بالمدرسة، حيث أتيحت له الفرصة للتتلمذ على أيدي كبار الفنانين، أمثال: أحمد علام، جورج أبيض، فتوح نشاطي، عزيز عيد، والذين استعان بهم مدير المدرسة ليدربوا الفريق.

في إحدى عروض فرقة المدرسة المسرحية، كان من بين الحاضرين الفنانة "فاطمة رشدي"، والتي أرسلت تهنئ المليجي على أدائه الجيد لدور "ميكلوبين" في مسرحية "الذهب"، ودعته لزيارتها في مسرحها حيث عرضت عليه العمل في فرقتها. عندها ترك المليجي المدرسة وقدم مع "فاطمة رشدي" مسرحية (667 زيتون) الكوميدية.. ومثل دور "زياد" في مسرحية (مجنون ليلى).. وكان أول ظهور له في السينما في فيلم (الزواج - م1932) الذي أنتجته وأخرجته فاطمة رشدي، وقام هو بدور الفتى الأول أمامها. وعمل المليجي كملقن في فرقة "يوسف وهبي" المسرحية. ثم أختاره المخرج "إبراهيم لاما" لأداء دور "ورد" غريم "قيس" في فيلم سينمائي من إخراجه عام 1939م.. كما أنه وقف في عام 1936م أمام "أم كلثوم" في فيلمها الأول (وداد).. إلا أن دوره في فيلم (قيس وليلى) هو بداية أدوار الشر له، والتي استمرت في السينما قرابة الثلاثين عاماً.. حيث قدم مع "فريد شوقي" ثنائياً فنياً ناجحاً، كانت حصيلته أربعمائة فيلماً. وكانت نقطة التحول في حياة "محمود المليجي" في عام 1970م، وذلك عندما اختاره المخرج "يوسف شاهين" للقيام بدور "محمد أبو سويلم" في فيلم "الأرض".. فقد عمل فيما بعد في جميع أفلام يوسف شاهين، وهي: الاختيار، العصفور، عودة الابن الضال، إسكندرية ليه، حدوته مصرية.

وقد تحدث يوسف شاهين عن المليجي، فقال: "...كان محمود المليجي أبرع من يؤدي دوره بتلقائية لم أجدها لدى أي ممثل آخر، كما أنني شخصياً أخاف من نظرات عينيه أمام الكاميرا...".

وقد ترك المليجي بصماته في المسرح أيضاً منذ أن اشتغل مع "فاطمة رشدي"، والتحق فيما بعد بفرقة "إسماعيل ياسين"، وبعدها عمل مع فرقة "تحيَّة كاريوكا"، ثم فرقة المسرح الجديد.. وبذلك قدم أكثر من عشرين مسرحية، أهمها أدواره في مسرحيات: يوليوس قيصر، حدث ذات يوم، الولادة، ودور "أبو الذهب" في مسرحية أحمد شوقي "علي بك الكبير".

كما أن محمود المليجي دخل مجال الإنتاج السينمائي مساهمة منه في رفع مستوى الإنتاج الفني، وقدم الكثير من الوجوه الجديدة للسينما، فهو أول من قدم فريد شوقي، تحية كاريوكا، محسن سرحان، حسن يوسف... وغيرهم. لقد مثل محمود المليجي مختلف الأدوار، وتقمص أكثر من شخصية: اللص، المجرم، القوي، العاشق، رجل المباحث، البوليس، الباشا، الكهل، الفلاح، الطبيب، المحامي.. كما أدى أيضاً أدواراً كوميدية.

كان عضواً بارزاً في الرابطة القومية للتمثيل، ثم عضواً بالفرقة القومية للتمثيل. لقد كان محمود المليجي فناناً صادقاً مع نفسه.. تزوج من رفيقة عمره الفنانة "عُلوية جميل" سنة 1939م، وبقى مخلصاً لها على مدى أربعة وأربعين عاماً حتى وفاته.. وكان إنساناً مع زملائه الفنانين، وأباً روحياً لهم، ورمزاً للعطاء والبذل والصمود أمام كل تيارات الفن الرخيص، ويعد رمزاً لفنان احترم نفسه، فاحترمه جمهوره.

كما شارك في المسلسلات التالية:1977: ليالي الحصاد إخراج **علوية زكي**، العنكبوت للدكتور مصطفى محمود، 1980: رداء لرجل أخر، اليتيم والحب، 1982: على أبواب المدينة، 1983: عمرو بن العاص مع مجدي وهبة.، وقال البحر، أحلام الفتى الطائر، برج الحظ، الأيام، القط الأسود (2).

• الفنانة سعاد حسني

سعاد محمد كمال حسني البابا: ممثلة ومغنية تعد من أشهر الفنانات في **مصر والوطن العربي**، قامت بالعديد من الأدوار أشهرها البنت الجميلة التي يحبها الجميع، ولقبت بسندريلا الشاشة العربية، عملت بالمجال الفني لثلاثين عاماً (1959-1991م) قدمت خلالها الكثير من الأعمال الفنية **السينمائية**..... **يتبــع** .....

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

د.محمد فتحي راشد الحريري

ابن الحاجب

الأصولي الكردي متعدد العلوم والجنسيات

570 - 646هـ = 1174 - 1249 م

الأصل والنسب:

الفقيه الأصولي أبو عمرو، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس المصري ثم الدمشقي ثم السكندريّ، الكردي الدّوينيّ الأصل الأنطاكي المولد، المقرئ المالكي النحويّ، الفقيه الأصولي صاحب التصانيف.

ولد ابن الحاجب سنة سبعين أو إحدى وسبعين في (أسنـا) في صعيد مصـــر، وكان أبوه يعمل حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي، فأسماه الناس ابن الحاجب وهو (الجندي الكردي) وهذا يضارع قولهم ابن الشيخ وابن الفقيه وابن القيّم و..... الخ ذلك من الألقاب العلمية.

النشأة:

نشأ ابن الحاجب في القاهرة وسكن دمشق ومات في الإسكندرية سنة 646 هـ، وما بين الولادة والوفاة كانت نشأته العلمية، فاشتغل في صغره بالقاهرة وحفظ القرآن الكريم، وأخذ بعض القراءات عن الشاطبي رحمه الله، وسمع منه التيسير.

قرأ طرق المبهج على أبي الفضل الغزنوي وقرأ بالسبع على أبي الجود.

وتفقه على أبي منصور الأبياري وسمع من البوصيري وابن عساكر(القاسم) ، وتأدب على الشاطبي وأبي الثناء، ويعتبره الباحثون من أذكى أذكياء العالم، درّس بدمشق وبرع في النحو والتصريف والعروض، وهي من علوم العرب وبرع فيها رغم أرومته الكردية، وخالف العلماء في مسائل ومواضع وأورد على من خالفهم الإشكالات وإلزامات مقحمة يعسر الإجابة عنها حسب تعبير الذهبي رحمه الله.

ارتحل صاحب الترجمة الى دمشق وكان مفتيها وعالمها المفلق والمبرِّز الثقة التقي الورع الراقي في بساطته وتواضعه وحلمه واحتماله.

ثم نزح عن دمشق تحت ضغط الدولة الإسماعيلية الباطنية، هو والامام الفقيه الجليل العز بن عبد السلام السلمي الحوراني القرشي، والسبب أنهما أنكرا على الصالح إسماعيل كثيرا من فساده، فدخلا مصر، وفيها تصدر ابن الحاجب بالمدرسة الفاضلية ولازمه الطلبة والمريدون لجلالته وغزارة علمه، أما العز فمعروف علوّ كعبه وسيرته بمصر حتى سُمّي سلطان العلماء وبائع الأمراء، وهكذا نرى عراقة الاسماعيليّين الباطنيين في التنكيل بالعلماء وتهجير من لا يروق لهم ولا يداهنهم أو يسكت على انحرافاتهم ومفاسدهم من أقدم الأزمنــة حتى يومنا هذا !!!

مؤلفات ابن الحاجب:

تعددت مصنفات ابن الحاجب في شتى الفنون من نحو وفقه وأصول وعروض، وقد استقصى بعضهم مؤلفات الرّجل فكان أشهرهـا:

جامع الأمهات، وهو جزآن جليلا النفع استخلصه من أكثر من ستين كتابا في الفقه، وهو على المذهب المالكي – مذهب الرجل – طبعـاً.

منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل.

مختصر السابق.... الكافية في النحـو.... الشافية في الصرف.

المقصد الجليل، كتاب في علم العروض.

الأمالي المعلقة عن ابن الحاجب/ خ. وهو في الكلام على مواضع من الكتاب العزيز وعلى المقدمة وعلى المفصل وعلى مسائل وقعت له في القاهرة، وعلى أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي، منه نسخة في مكتبة عابدين بدمشق، وثانية في خزانة الرباط، برقم(209/ أوقاف) حسب نص الزركلي.

شرح المفصل للزمخشري. ويدعى الإيضاح/خ.

جمال العرب في علم الأدب.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

شيوخه وتلاميذه:

لئن كانت الدرجة العلمية في عصرنا مؤشرا على مكانة صاحبها، مضافاً إليها المؤلفات والتحقيقات، وسجل الإشراف على الرسائل العلمية، فإنَّ الدرجة العلمية عند أسلافنا كانت تُقاس بعدد الشيوخ والتلاميذ، إضافة لثناء العلماء عليه وعدد المؤلفات والمخطوطات التي تركها.

وصاحبنا وفق هذا المقياس عالمٌ علامة وحبر فهّامة طلب العلم على عشرات من علمائنا في الاختصاصات المختلفة، وتلقن العلم عليه عدد من العلماء أيضا أبرزهم محمد بن أبي العلاء وأبو بكر القسطنطيني، والحافظ المنذري والدمياطي والجمال الباهلي وأبو محمد الجزائري والخلال والأربلي وابن البقال وآخرون.

ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه شمس الدين ابن خلّكان فوصفه بأحسن خلق الله ذهنـــاً، كما أثنى عليه الحافظ شمس الدين الذهبي في تاريخه، وابن تغري بردي وابن منقذ وابن الشعار، وابن الوردي، وجميع من ترجما له كما سنذكرهم في الفقرة التالية.

من ترجموا لابن الحاجب (مظان البحث في سيرته):

إيضاح المكنون 351/1 وكشف الظنون 1370 وهدية العارفين1 /654 ...

ذيل الروضتين 160، 182 ... عقود الجمان لابن الشعار 4/ ورقة 142 ...

وفيات الأعيان لابن خلكان 248/3، 250 برقم 413 ...

صلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني 1/ ورقة 55 ...

مفرج الكروب 302/5 ... نهاية الأرب 29/ 330، 331 ...

الطالع السعيد للأدفوي 352، 357 رقم 277 ...

المختصر في أخبار البشر 3/ 178 ...

المعين في طبقات المحدثين 204 برقم 2152 ...

الإعلام بوفيات الأعلام 270 ... الأعلام للزركلي 211/4 ...

سير أعلام النبلاء للذهبي 23/ 264، 266 برقم 175 ...

معرفة القراء الكبار 348/2، 349 برقم 317 ...

العبر 189/5، 190 ... تاريخ ابن الوردي 2/ 179،180 ...

البداية والنهاية للحافظ ابن كثير 13/ 176 ... الديباج المذهّب 189 ...

غاية النهاية 1/ 508، 509 برقم 2104 ...

وفيات ابن قنفذ 319، 320 برقم 647 ... عيون التواريخ 24/20، 25 ...

البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي 140 رقم 220 ...

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي 6/ 360 ... الدارس 2/ 3، 5 ...

المنهل الصافي 7 / 421، 424 برقم 1527 ...

الدليل الشافي 1/ 440 رقم 1521 ... ذيل التقييد للفاسي 2/ 171 برقم 1373 ...

الوافي في الوفيات للصفدي 19/ 489،496 برقم 504 ...

تاريخ الخلفاء 476 ... إشارة التعيين 204، 205 برقم 121 ...

بغية الوعاة 2/ 134،135 رقم 1632 ... مرآة الجنان 4/ 114، 115 ...

شذرات الذهب في أخبار من ذهب 5/ 334 ... روضات الجنات 448 ...

بدائع الزهور ج1 ق1/ 377 ... الخطط التوفيقية 62/8 ...

شجرة النور الزكية 1/ 167،168 رقم 525 ...

الفتح المبين في طبقات الأصوليين 65/2-66 ... تاريخ آداب اللغة العربية 53/3 ...

اكتفاء القنوع بما هو مطبوع 305 ...

معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس 71 ...

معجم المؤلفين لرضا كحالة 6/ 265 ... دائرة المعارف الإسلامية 1/ 126 ...

وأضاف الزركلي: مفتاح السعادة 1/ 117.

الفهرس التمهيدي 225، ومحمد بن شنب في دائرة المعارف والصادقية، الرابع من الزيتونة 368 والكتبخانة 24/4 وتعليقات أحمد عبيد وسعد محمد حسن.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

د. احمد محمود خليل

دراســـات في التاريخ الكُردي الحديث (الحلقة 14)

تأثيراتُ ثورةِ 1925 الكُردية في السياسة الداخلية التُّركية

بخصوص تأثير ثورة الشيخ سعيد على التاريخ التركي وعلى السياسات التركية، يختلف موقفي عن موقف إريك جان زُورتشر Erik Jan Zûrcher، وموقف مَتِين تُوكَر Metin Toker؛ إن زُورتشر في دراسة له حديثة خصّص فقط فقرتين لثورة الشيخ سعيد وآثارها، في حين أنه خصّص فصلاً كاملاً لحملات التطهير سنة 1926.

ومن ناحية أخرى كتب مَتين تُوكر كتاباً كاملاً بشأن ثورة الشيخ سعيد، في محاولة منه لإظهار الثورة بأنها تمثّل نقطة تحوّل في التاريخ الحديث لجمهورية تركيا، ويذكر مَتين تُوكَر - من باب التوكيد - أن على المرء التمييزَ بين أحداث الثورة ونتائجها. ومن حيث الأحداث - حسبما يقول تُوكَر - لم تكن الثورة كثيرة الأهمية؛ إذ سرعان ما تمّ تحشيد القوّات التركية وسحقِ الثورة. إن فحوى حُجّتي هنا هو أن ثورة الشيخ سعيد - حتى كحَدَثٍ - كانت مهمّة جداً، أكثر مما أشار إليه متين توكر، وأكثر بكثير مما ذكره زُورتشر.

إن مَتين تُوكر كان محقّاً حينما صرّح بأن تأثير نتائج الثورة على تركيا - وخاصّة على الكماليين - كان أكثرَ أهمية بكثير من تأثير الثورة نفسها، والسبب الرئيسي في ذلك أن توكر مقتنع - وهو على حق حسب اعتقادي - بأن العمل العسكري الكُردي، حتى لو بدا أكثر توحّداً وتعاوناً وتنسيقاً ممّا كان في الواقع، لن يقاوم هجوماً مركّزاً تشنّه قوات تركية مدرَّبة. ومهما يكن فإن الثورة كأحداث هي أكثر أهمّية مما صرّح به توكر؛ إنه يرفض الاعتراف بأن تلك الثورة تمثّل تحدّياً قومياً في منافسة القومية التركية، وأنها كانت تمثّل تهديداً الدولة التركية.

في مجال السياسة التركية المحلّية، كانت الثورة - فيما أرى - مهمّة إلى حدّ ما كما نوّه مَتين توكر، وبحسب رأي توكر فإن الثورة مَنحت الكماليين - أو الراديكاليين كما يسمّيهم - فرصة لإسكات نقد الصحافة في إستانبول؛ تلك الصحافة التي اصطفّت مع المجموعات المعارضة، واصطفّت بعد ذلك بقليل مع الصحافة الإقليمية. وقد انتهز الكماليون اندلاعَ الثورة لاعتماد وسائل قانونية للقمع؛ وذلك عن طريق إعادة العمل بقانون الطوارئ، وإنشاءِ محاكم الاستقلال، لاعتقال أعضاء قادة قوات المعارَضة حينما يسنح الوقت.

وفي يونيو/حزيران 1926، ومباشرةً بعد اكتشاف مؤامرة مزعومة في إزمير لاغتيال مصطفى كمال، تمّ اعتقال 21 واحد وعشرين عضواً من الحزب الجمهوري التقدمي، و 11 أحد عشر من أهم أعضاء لجنة الاتحاد والترقّي، ونجا بعض الأعضاء من الاعتقال؛ إمّا لأنهم كانوا خارج الدولة، وإمّا لأنهم اختفوا عن الأنظار. وفي أقلّ من شهر بعد اكتشاف المؤامرة، حُكم بالموت على 15 خمسة عشر عضواً من المجموعات المعارضة للكمالية؛ رغم أن بعضهم كانوا من أبطال الثورة [ضدّ السلطان عبد الحميد]، ومن أبطال حرب التحرير، ومنهم رِفعت بَلَه، ورَؤوف أُورْباي Orbay، وكاظِم قَرَه بَكِر الذي استطاع الهرب، ولم يعد يستطيع القيام مرة ثانية بدور مهمّ في السياسة التركية، وكان فؤاد جَبَسُوي Cebesoy هو الاستثناءَ الوحيد.

إن قمع المعارضين للكمالية في أعقاب اكتشاف مؤامرة الاغتيال في إزمير في يونيو/حزيران 1926، كان قد مورس بما فيه الكفاية في مكان آخر. والفكرة هي أنني أرغب في أن أوضّح هنا أن آليّات تسهيل سحق المعارضة سياسياً وقانونياً استُخدمت في الجهود المبذولة لقمع ثورة الشيخ سعيد، ومن سخرية القدَر أن معظم الذين حُكم عليهم بالموت في مؤامرة الاغتيال بإزمير، كانوا قد صوّتوا بالموافقة على عَقْد محاكم الاستقلال التي أصبحوا من ضحاياها. وفي الوقت الذي كان على الكماليين الانتظار حتّى حملات التطهير التي تمّت في يونيو/حزيران ويوليو/تموز 1926 - بعد حوالي عام من قمع ثورة الشيخ سعيد - ليتخلّصوا من بقاء المعارضة، فإن المعارضة شكلاً وتنظيماً - حسبما تمثّلت في الحزب الجمهوري التقدّمي - كانت قد أُزيلت حينما تمّ حَظْر الحزب في 3 يونيو/حزيران 1925.

وقد كتب مَتين تُوكَر أنه بعد ثورة الشيخ سعيد تمكّنت فقط ثلاث **"ثورات"** من الاندلاع: القانون المدني في 4 أكتوبر/تشرين أول 1926، وقانون الألفباء (اللغة) في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 1928، وقانون غطاء الرأس والقِيافة (اللباس) في 25 نوفمبر/تشرين الثاني 1925. إن هذا النوع من الإصلاحات كان من الممكن تنفيذه في تركيا في ظل قانون الطوارئ. حقاً، إن مَتِن تُوكَر يرى تشابهاً بين فترة 1925 وفترة 1957 – 1960، في كلتا الفترتين تمكّن عصمت إينونو من تأكيد سلطته لإعادة العمل بالبرنامج الكمالي. ويناقش تُوكَر الموضوع قائلاً: لسوء الحظّ أن جلال بَيار وعدنان مَنْدَرِيس ما كانا يمتلكان القوة نفسها والشرعيةَ التي كان عصمت إينونو ومصطفى كمال يمتلكها سنة 1925.

وباختصار: بالنسبة إلى مَتين تُوكَر ظلت ثورة الشيخ سعيد رمزاً للعوائق والمحافظة [الرجعية] والتعصّب الديني والأخَوِية الدينية، وشكلاً من معارضة الديمقراطية، وكان على **"الليبراليين"** الكماليين قمعُها أو احتواؤها، ليستمرّوا في تنفيذ توجّههم الغربي (الأوربي) الرأسمالي، وإنشاء صناعة ثقيلة تقوم على برامج حديثة. إن ثورة الشيخ سعيد أكّدت للكماليين أن هذا البرنامج قد يتأخر بسبب استمرار المشكلات الداخلية، وقد لا يُنفَّذ على الإطلاق. ومن المحتمَل أن القرارات الخاصة بمواصلة طريق الكمالية للتحديث كانت قد اتُّخذت قبل ذلك بسنوات قليلة، لكن بالتأكيد كان ثمّة تصميم قوي على الرغبة في متابعة هذه الخطّة بسرعة في سنة 1924. إن ثورة الشيخ سعيد هي التي خلقت المُناخ والآليّات لتنفيذ حملات التطهير سنة 1926، وبهذا المعنى فإن تحليلات مَتين تُوكَر صائبة.

أما إريك جان زُورتشر Erik Jan Zûrcher فإنه لم يؤكد بما فيه الكفاية مُناخ وسياقات حملات التطهير سنة 1926، إن سبب كون ثورة الشيخ سعيد مهمّة في التاريخ التركي هو أن القوانين والمؤسسات التي أُنشئت لقمع الثورة، ووافق عليها معارضو الكمالية، استُعملت لاحقاً من قِبل مجموعة ضغط في الحكم لإسقاط المعارضة **"الداخلية"**، وجدير بالذكر أن المعارضين كانوا قد وافقوا على تلك القوانين - وإن كان ذلك بتردّد - لأنه لا يوجد مسؤول تركي قومي يطيق رؤية قومية منافسة، وهنا عندنا مثال جيد على إنشاء قوانين ومؤسسات لقمع عدوّ **"خارجي"**.

إن معارضي الكمالية وفتحي بگ أدركوا هذا، ولذلك حاولوا تصوير ثورة الشيخ سعيد على أنها انتفاضة محلّية، وبالتأكيد لم يكن أحد منهم من الثورة المضادة [للثورة الكمالية]. لكن الحقيقة هي أن الثورة كانت كُردية، وأن النزعة القومية التركية حدّت بشدة من أيّ اعتراضات كان من الممكن أن تُثار. إن معارضة نشيطة كانت ستَجرّ على المعارضين تهمةَ الخيانة، وقد حدث أن أعضاء من الحزب الجمهوري التقدّمي اتُّهموا بالتواطؤ مع الثورة الكُردية، مع أنه لم يُقدَّم أيّ دليل على التواطؤ.

القلم الجديد RENOSANO

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

إن ثورة الشيخ سعيد أعطت الحكومة الكمالية تبريراً أكيداً لتصنيف أعضاء المعارضة الجادّة كما لو أنهم متّحدون مع الكُرد، وأنهم متعاطفون مع القومية الكُردية، ويفضّلون أيديولوجيات ستقوّي القومية الكُردية أو قوّة العِرق الكُردي. وإذا رُفع العَلَم الأحمر الخاص باليساريين إلى جانب العلم الأخضر الخاص بثورة الشيخ سعيد (ممثّلاً القوميةَ الكُردية والإسلام)، فإن خطر الإرث الثوري سيشكّل درجة كبيرة من التهديد للكمالية، ومن الممكن أن يصبح مستقبلاً تهديداً للدولة التركية ذاتها.

إن الثورة الكُردية قدّمت فرصة للتقليل من معارضة مشروع التحديث الذي قادته الكمالية، من خلال حظر جميع الطرق الصوفية، وإغلاق التكايا والزوايا والمزارات في 30 نوفمبر/تشرين الثاني 1925، وإن العلامات (الشارات) الدينية مُنعت، وأُلغي الزيّ الديني، وتمّت الموافقة على قانون القيافة (اللبس) في 25 نوفمبر/تشرين الثاني، وقد وُجّهت هذه الإجراءات ضدّ المراكز الدينية التابعة للمعارضة، ووُجّهت أيضاً ضدّ الجماعات السياسية التي عارضت تطبيق القانون بغرض تحسين درجة شرعيتها ضدّ الكمالية. والمهمّ هنا هو ملاحظة أن هذه القوانين مُرّرت في جوّ من الوعي السياسي لجزء من الجمهور التركي اعتقدَ أن تطبيقها وقبولها سيقلّل من خطر القومية الكُردية.

إن ثورة الشيخ سعيد خَلقت وقدّمت مبرّرات يمكن من خلالها اعتبارُ أيّة معارضة ستكون أكثرَ جديّة لاحقاً ضدّ سياسات الحكومة، أو أن أيّ خلاف شامل معها يمكن أن تقوم به مجموعات ساخطة. وفي أعقاب الثورة كان من السهل نسبياً تلوين قوّات المعارضة بصبغة عِرقية عدائية. لقد أُوجدت الآليّاتُ، ومُرّرت القوانين، لقمع ثورة الشيخ سعيد وقمعِ الرموز المعارضة للبرنامج الكمالي، وذلك يعني بشكل عامّ أن قمع الثورة وإدراكَ تهديد القومية الكُردية عجّل كثيراً في تعزيز الدولة الكمالية والقومية التركية.

لقد كان من الضروري إنكار التطلّعات القومية لـ 10% من السكان، كي تتحقق الأهداف القومية لـ 90% الباقين من السكان، وبهذا المعنى فإن ثورة الشيخ سعيد وقمعَها وعواقبَها كانت مهمّةً جداً أكثر من حملات التطهير سنة 1926 التي أزالت ببساطة بقيّةَ المعارضين للبرنامج الكمالي؛ وإن معظم ضحايا حملات التطهير والمحكوم عليهم بالموت وافقوا، أو كان عليهم الموافقة لاحقاً، على الموقف الذي تبنّته الحكومة التركية في مواجهة الكُرد وقوميتهم.

وبعد كل هذا، حينما سنحت الفرصة بعد سنة 1950، للسماح باتّباع أو تطبيق سياسات مختلفة، فإنهم ما كانوا موجودين. إن قمع ثورة الشيخ سعيد ساهم في تعزيز الجمهورية التركية الجديدة، وإن تطوّر وهيمنة حزب الشعب الجمهوري (CumhuriyetHalk Firkasi)، ودولة الحزب الواحد ظلّ قائماً حتى سنة 1950. فقد تأسّس حينذاك التعبير الفصيح الأعظم عن القومية التركية في الحزب والدولة.

إن إنشاء دولة الحزب الواحد استلزم فقدان المناقشات الجدّية للبدائل السياسية، وهذا يعني بدوره قلّة إمكانية وجود حلول أيديولوجية للمشكلات والتحدّيات التي كانت تواجهها الجمهورية الفتية. إن هذه الرؤية غير البعيدة هي التي أدّت إلى الدهشة الكبيرة لحزب الشعب الجمهوري بشأن قوة وجاذبية الحزب الديمقراطي سنة 1946. إن عجز حزب الشعب الجمهوري عن التعلّم من درس سنة 1946 قاده بعناد إلى الهزيمة سنة 1950. وبهذا المعنى فإن هزيمة حزب الشعب الجمهوري سنة 1950 كانت نتاج قصر نظر السياسة التركية في قراءة ثورة الشيخ سعيد وعواقبها.

والحقيقة أنه بعد الحرب العالمية الثانية- حينما كان العسكر في السلطة بين سنتي 1960 – 1961، وفي سنة 1973، ومن سنة 1980 فصاعداً- ظهرت أنماط من السياسة بتأثير النتائج السياسية والأيديولوجية الناجمة عن ثورة الشيخ سعيد. إن عوامل كثيرة ساهمت في بروز السياسة التركية الحديثة، وإن القوميتين الكُردية والتركية قد لا تكونان العامل الوحيد الأكثر أهمية في بروز تلك السياسة، لكن تأثير ذلك العامل في تطور تركيا الحديثة كان قد قُلّل كثيراً من قِبل الباحثين والدارسين في تركيا.

❖ **توضيح: هذه الدراسات مقتبسة من كتابنا المترجم " تاريخ الكفاح القومي الكُردي 1880 - 1925". والعناوين من وضعِنا.**

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

د. أمين سليمان سيدو

من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (15)

ابن البيطار المالقي

575 - 646هـ /1177 – 1248م

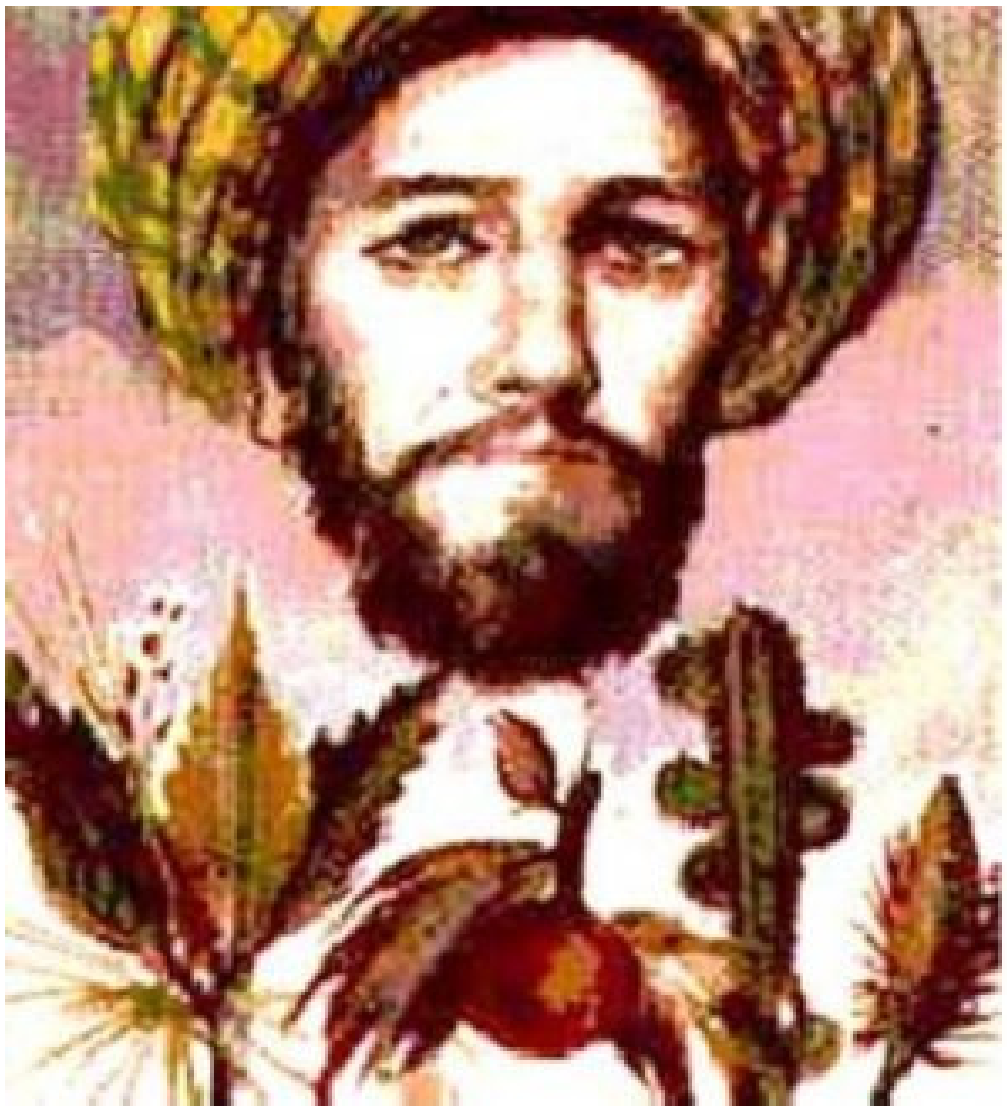

1 – ترجمة ابن البيطار:

ابن البيطار، هو: أبو محمد، ضياء الدين، عبدالله بن أحمد البيطار، المالقي الأندلسي، ولد في ضاحية قريبة من مدينة مالطة، على الشاطئ الجنوبي شرقي جبل طارق سنة 575هـ/ 1177م.

تتلمذ ابن البيطار، وهو لم يبلغ العشرين، على يد أعظم العشابين المسلمين، هو أبو العباس النباتي المعروف باسم ابن الرومية. وكان يتلقى دروسه الميدانية عندما كان يعشب مع أستاذه في ضواحي إشبيلية، وكان لصيدلاني بلاط الموحدين عبدالله بن صارح الكتامي تأثيرٌ أيضًا في صيدلة فكر ابن البيطار، إذ رافقه ابن البيطار أيضًا في تعشيبه. وبذا سار علم الصيدلة والنبات يدًا بيد في عقل ابن البيطار. انتهت المرحلة الأولى في تعلم ابن البيطار الأسس الصيدلية، عندما رحل أستاذه ابن الرومية إلى المغرب، ثم المشرق سنة 1217م ثم تبعه تلميذه مقتفيًا نهج أستاذه، لمتابعة خدماته العلمية بحرية وأمان، بعيدًا عن الجو السياسي المضطرب في الأندلس.

وفي هذه المرحلة، التي بدأت برحلة ابن البيطار باتجاه شمال إفريقيا ومراكش والجزائر وتونس، استخدم ابن البيطار معلوماته الأولية، لدراسة أعشاب هذه المناطق، وبدأ بتطبيق المبدأ الثاني في التعلم الصيدلاني، ألا وهو الممارسة الطويلة وتذكر مظهر الأدوية().

وحين دخل ابن البيطار مصر، عرفه أطباؤها عالمًا كبيرًا في الأدوية المستخلصة من النبات وغيرها من مصادر الأدوية. ووصلت أخباره إلى حاكم البلاد، الملك الكامل محمد بن أبي بكر فاحتضنه وأكرمه بسخاء وعينه رئيسًا علىالعشابين في مملكته. واحتفظ ابن البيطار بهذا المنصب مدى حكم ابن الملك الصالح نجم الدين. ثم دخل مدينة دمشق، فقصده الأطباء ليأخذوا عنه العلاجات بالأدوية ومعرفة مفرداتها. وكان من تلاميذه في دمشق، ابن أبي أصيبعة، وأكثر الاحتمال أن ابن البيطار أثناء مكوثه بدمشق قد عمل في البيمارستان النوري الكبير، واتصل بمعلم الجيل في الشام، مهذب الدين الدخوار. ويروى أن ابن البيطار صعد إلى أعالي ديار الشام، ودخل آسيا الصغرى من بلاد الروم، واتصل بعلماء الطب والأعشاب فيها، وأصلح لهم ما يغلطون به في قراءة مفردات الأدوية بلغة ديسقوريدس[2].

وكان ابن أبي أصيبعة من ألمع طلاب ابن البيطار، قال عن أستاذه: "أوحد زمانه، وعلامة وقته في معرفة النبات، وتحقيقه، واختياره، ومواضع منابته، ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها. سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الروم، ولقى جماعة يعانون هذا الفن، وأخذ عنهم معرفة نبات كثير ورعايته في مواضعه، واجتمع أيضًا في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في علم النبات، وفي نقل ما ذكره (ديسقوريدس) و(جالينوس) فيه ما يتعجب منه.

وأول اجتماعي به، كان بدمشق سنة 633هـ، ورأيت أيضًا من حسن عشرته، وكمال مروءته، وطيب أعراقه، وجوده أخلاقه، ورأيه، وكرم نفسه – ما يفوق الوصف، ويتعجب منه.

ولقد شاهدت معه في ظاهر دمشق كثيرًا من النبات في مواضعه، وقرأت عليه تفسيره لأسماء أدوية ديسقوريدس، فكنت أجد من غرائب علمه ودرايته، وفهمه – شيئًا كثيرًا جدًا. وكنت أحضر لديه عدةً من الكتب المؤلفة في الأدوية المفردة، مثل كتب (ديسقوريدس) و(جالينوس)، وأمثالها من الكتب الجليلة في هذا الفن.

وكان في خدمة الملك الكامل (محمد بن أبي بكر بن أيوب) وكان يعتمد عليه في الأدوية المفردة والحشائش، وجعله في الديار المصرية رئيسًا على سائر العشابين، ولم يزل في خدمته إلى أن توفي الملك الكامل في (دمشق) رحمه الله،وبعد ذلك توجه إلى القاهرة، فخدم الملك الصالح (نجم الدين أيوب)، وهو ابن الملك الكامل، وكان حظيًا عنده، متقدمًا في أيامه، وكانت وفاة ضياء الدين العشاب – رحمه الله – بدمشق في شهر شعبان سنة ست وأربعين وستمائة هجرية فجأة"[3].

يقرر ماكس ما يرهوف، أن ابن البيطار كان أعظم كاتب ظهر في علم النبات. ويصف جورج سارتون كتاب ابن البيطار "الجامع في الأدوية المفردة" قائلاً: "إنه خير ما أُلف في هذا الموضوع في القرون الوسطى. بل إنه لأضخم نتاج من نوعه منذ أيام ديسقوريدس حتى منتصف القرن السادس عشر".

2 – قائمة حصرية بعناوين مؤلفات ابن البيطار[4]:

- شرح كتاب (ديسقوريدس).
- كتاب الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام.

القلم الجديد RENOSAND

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

- كتاب الأفعال الغريبة والخواص العجيبة.
- كتاب الجامع في الأدوية المفردة.
- كتاب المغني في الأدوية المفردة.

3– قائمة ببليوجرافية بآثار ابن البيطار المحققة والمنشورة:

تفسير كتاب ديسقوريدس. تحقيق إبراهيم بن مراد - ط1 - بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1409هـ، 1989م – 432 ص.

تونس: بيت الحكمة - بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1410هـ.

الجامع لمفردات الأدوية. أحمد أبو العينين عناية - القاهرة: مطبعة بولاق، 1291هـ، 1874م - 4مج.

أعاد طبعه بالأوفست مكتبة المثنى - بغداد، 1384هـ، 1964م.

[د. م]: دار المدينة، [139هـ، 197م] - 4مج في 2 (إعادة لطبعة القاهرة): المطبعة الأميرية، 1291هـ.

الدرة البهية في منافع الأبدان الإنسانية (مختصر ابن البيطار) - الإسكندرية: مطبعة خليل إبراهيم، 1358هـ، 1939م - 258ص.

القاهرة: مطبعة السعادة، 1348هـ، 1929م - 168ص.

ط2 - القاهرة: م. الغزالي، [-137هـ، -195م] - 254ص.

الهوامش والمراجع:

() العلمي، رياض. ابن البيطار الصيدلاني النباتي - **آفاق علمية** - ع19 (أيار – حزيران 1989م) - ص60-61.

([2]) السامرائي، كمال. **التعريف بابن البيطار** - بغداد: جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، 1988م - ص10 (في ابن البيطار وأثره في الطب والصيدلة).

([3]) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن محمد. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. شرح وتحقيق نزار رضا - بيروت: دار مكتبة الحياة، 1956م - ص220.

([4]) ولمزيد من التفصيلات عن مؤلفات ابن البيطار، يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**/ لابن أبي أصيبعة. شرح وتحقيق نزار رضا - بيروت: دار مكتبة الحياة، 1956م - ص220.
- **فوات الوفيات** (المجلد الثاني)/ لابن شاكر الكتبي. تحقيق إحسان عباس - بيروت: دار الثقافة، [د. ت] - ص159-160.
- **معجم المؤلفين** (المجلد الخامس)/ لعمر رضا كحالة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د. ت] - ص22.
- **دائرة المعارف الإسلامية** (المجلد الأول) - ط2 - القاهرة: دار الشعب، 1969م - ص226-227.
- **مؤلفات ابن البيطار**. لعبدالهادي التازي - حلب: المجلس الأعلى للعلوم (أسبوع العلم الثالث والثلاثون في جامعة حلب من 6-12 تشرين الثاني 1993م) - ص38-51.
- **ابن البيطار الأندلسي: أعظم صيدلي في الإسلام**/ لعلي الجمبلاطي، أبو الفتوح التوانسي - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، [د. ت] -ص79-80.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

ترجمة: د. خالد حسين

شعر: كولنار علي

العنقاء في ليلةٍ متفجّرة بالغبطة

ولدت كولنار علي في كردستان ـ العراق 1974. وهي تكتب الشعر والقصة والرواية باللغتين الكردية والعربية، وتترجم نتاجها إلى اللغة الإنجليزية. تُرجمت كتاباتها إلى اللغة العربية من قبل عدة شعراء منهم بدل رفو وحسن سليفاني وجلال زنكابادي وآخرين. صدر لها في الشعر مجموعتان هما: "قمر واثنا عشر شهرًا"، و"أنشودة الأطلال الحزينة"، بالإضافة إلى مختارات مترجمة صدرت بالإنجليزية تحت عنوان "ما زالت روحي عذراء."

تعد من الأصوات النسوية الرقيقة في ساحة الشعر الكردي المعاصر، لديها قوة دفق رومانسية في تصوير قصائدها الشعرية وغزارة كلماتها النقية والأصيلة التي تبعث للروح بهجة محلقة في آفاق الحلم.

- 1 -

ياروحي:
تَحَايَا الصَّباح تُناديكَ

نداءاتُ المساءِ تَسْتَغِيثُ ألمي.

ثَمَّةَ ليلةٌ تَنهارُ من على فرسِ أَحْلامِهَا

وبين لوز نظراتي تُهَدْهِدُ لذَّتَهَا؛

عيناكَ أُتونُ صِراعٍ لاينتهي

ومن وَقْدِةِ المتْعةِ

أَرغبُ فيكْ

- 2 -

من كبرياءِ وميضِ عينيكَ

أَيْقَظْتَ أحلامَ آمالي .

مالصوتِكَ

لايَهْدأ
أَهزُّكَ بومضاتِ أنفاسي؛

حيث السَّلك الرَّفيعُ

يتلمَّظُ الرِّيحَ المنفلتةَ من نافذتكَ

والمصباحُ

يُنيرُ أثرَ نورِ الشَّارع؛

هاأنذا أغدو مسافرَ قطارٍ وقد تاهَ به اللّيلُ.

- 3 -

وهاهي
العيونُ الأخّاذة

قد أضحتْ صوت المقاومةِ ونایاً لفكري

هاهي

تفقد خطواتِهَا ألمَ أغانٍ في طريقِ اللغة.

هَاهي تُوْقِظُ العَنقاءَ رَقْصَاً

في هزيع الليل؛

لتفردَ ريشهَا وجناحيها

في الرِّيح.

- 4 -

ثمَّة على الشَّجرة غصنٌ أخضرُ

وقد باتَ ظلاً للعصافير

ونباتُ «الهفرست» ينشر قُبُلاتِهِ على شفاه مياهِ الحياة؛

حيث يخبِّيء قلبَهُ هناك.

بعشقِ هذه الليلة وأغانيها

وأحلام جسدٍ منتشٍ

سأُخمِّرُ تَحايا العشق بخميرةِ أغنية؛

وبنشوتكَ سأُهَدْهدُ الليلَ على آلامِ الدَّرواشة.

- 5 -

أَنْقُشُكَ في عينيَّ

لتغدوَ

غابةَ سيمفونياتْ؛

صورةً أبديةْ

وفي عينيْ الصُّورة سأَدَعُ روحيَ تنتشي

وسيغدو

قوسُ القزح

علامةَ لِحَاظي

وفرحةَ قلبي

فلا تدعْ لياليَّ وحدَهَا؛

عطِّرهَا

فأنا أرغبُ فيكْ.

- 6 -

أنتَ في قلبي شوقُ ضياعٍ وُجِدَ للتوِّ؛

وفي المسرّةِ أنتَ نارُ ابتسامتي؛

وفي ابتسامتي غيثٌ صباحيٌّ؛

وفي الصباحاتِ أنتَ لحنُ جهاتي الأربع الجريحة.

أنتَ في الانكسار ثلجُ ألمي

وفي الحلم نشيدُ كينونتي؛

وفي الكينونة أنتَ حضورُ النُّور في عينيْ النَّهار؛

هكذا

أنا أنتَ وأنتَ أنا.

- 7 -

هاأنا أَعْصِرُ أنفاسَكَ وأَنْتَشِي

وبنار آلامِكَ أُوْقِدُنِي ناراً مباركة

لأغدوَ احتراقاً ورماداً؛

فَأَنْبَجِسُ من الرَّماد عنقاءَ جديدةْ؛

ومن جديد أرغبُ فيكْ .

-- 8 --

مثلما أنتَ

مثلما أَنَا

مثل حُبِّنا

مثل تلكَ البُرهة الممتعة التي تشعرُ بها

مثل نشيدِ روحي في قشعريرةِ جسدي, هي اللحظةُ التي عَرَفتُكَ فيها

مثل ذلك اليقين الأكثر رسوخاً وقوةً

من جذور الأشجار والجبال معاً.

بوسطون 2009/3/3.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

سيامند شيخي

نصوص

لترشده إلى النبع
ضمت كل الجداول
إلى غابات صدرها.

تغتاله ...
بوابل من القبل
في حلمه
واحد....
خمسة....
ثلاثة....
تتمهل..وتخطئ ..
لعشرات المرات في عدها
لا ضير ...
فكل الجداول المثارة
من قبلاتها..
ترفد إلى ما تبقى من يباس
في عمره الشاحب .

الوطن
!!!!!!!!!!
ما من باب
يخترق جسده
لإطلاق سراحه.
ا. ....
لبس أحلى قلادة
من الخوف
ويتبعه سلسلة ملونة
من أعيانه.

ا. .....
يلتحف بالماء
في مسعى خروجه
من لهيبه.

ا. ....
كنزه المدفون
في أقصى حافة
من البحر
يوحي له بأشرعة
إلى الصراط المستقيم

يداها ...
الملونتان بالتعب
تسري سحاباً من المطر.

ا. ***
حين بات ظله
يجاري قامتها
استنجدت بفصول
من الشتاء

فضاؤها ...
الثائر على الطبيعة
قريباً...
سيلقي بقمريه
إلى مداري ...

لوران خطيب

ترنيمة

على شواطئ موتيَ السرمَدي أرسم نقوشاً
فلا أملك غير الحروف ورغيفاً للجياع
في زمن تُرفَعُ الزفرات
شراعاً وحسرات
تتلاشىَ الآمال
وتورق الآلام
أجرس الكنائسِ لا تُسمع ولا أصوات المآذن
يتفيأ الضمير الإنساني تحت أقبيةٍ من ضبابْ
لم يكترثوا للجنازات
للدم المهدور
حتى الأمواج تُكفّن صوتي الغارق ...المُرتعش
وخز المسامير تخترقُ العظامْ
لأورِدتي النازفة على أريكة البحر
أبواب الشاحنات والمنافي
سأصلي حتى الثمالة
أُحلقُ في زُرقة السماء
لعلي أظفر بأرض
يضيئها قناديل الحياة
لِننسى لونَ الدم .. طعمَ البُكاء
طوبى لمن يوقد شموع السلام
طوبى لمن ينشد المحبة
طوبى

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

قصائدُ تعشَقُ الشمسَ

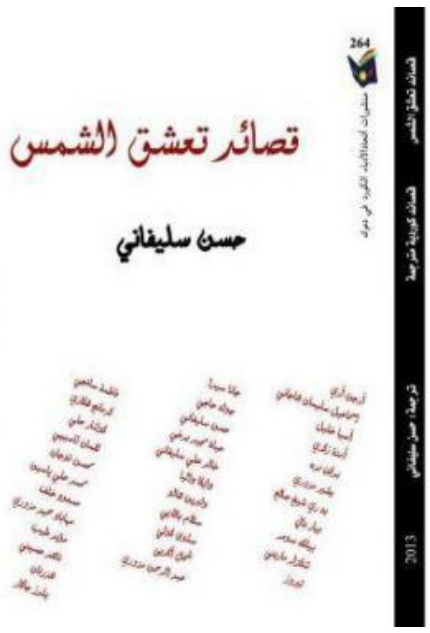

قصائد كوردية مترجمة (2)

ترجمة: حسن سليفاني

بيار بافي

- يكتب للصحافة الكردية في المجالات الاجتماعية
- شارك في اغلب الملتقيات الثقافية في كردستان .
- من مطبوعاته:
- ليال بلا نوم 2005
- المعتقدات القديمة لدى الشعب الكوردي

هذا

هذا

ليس من جنس البشر

لا خبير مثلهُ ولا عليم

رغم انّه لم يقرأ في مدرسة.

...

هذا

بإمكانهِ أن يجعلك كلباً

ويشردكَ في الأزقة

بإمكانه أن يجعلك عيسى

ويأخذك الى السماء

...

خطيئةٌ

أن يـداهم هـذا أحـلام البسـطاء واليتامى

وفي كل حين وزمان

نائمٌ هو في جيب التجار

عيسى في زمن الكلاب

لاحقوه بالهراوات والحجارة

طاردوه بالكلاب وسلوقياتهم

الى أن أبعدوه من الميدان

بكى كل أهل القرية

ذا الوجهين

بعد أن رحل عنهم.

عقـد

غدا المسؤول والتاجر صديقان

وعقدا حلفاً

حولا المقبرة الى كازينو

والمدرسة الى أسواق ودكاكين

عاش الكورد

عاشت كوردستان

عابر حدود

اذهب

بالاسم المزور

والجواز المزور

مع الحقيبة وحدك

وليكن الله في عونك

المعبد

في المعبد المليء بالأحذية والتماثيل

معيار واحد سيجعلك صاحب كرسي

مصفى واحد فقط

سيأخذك الى عالم المسؤول

ذاك المعيار

ذاك المصفى

إن رضيت لنفسك

أن تكون مطيّة للـ "أثول"

وتقول ل "مشكو"[2]

نعم سيدى

2-1

مترجمة عن مجلة به يف مجلة اتحاد الأدباء الكورد دهوك العدد 58 2011

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

بيلكه سو مر

- شاعرة من شمالي كوردستان، تقيم حالياً في ألمانيا
- شاركت في مهرجان دهوك الثقافي الثالث 20-22-7-2010 الذي نظمه اتحاد الأدباء الكورد في دهوك، وألقت هذه القصائد المترجمة للعربية، باللغة الكوردية

من دواوينها الشعرية بالكوردية:

- اللحن الثامن
- قدحٌ آخر من الظلام- منشورات اتحاد الأدباء الكورد–دهوك-2010-بالحروف اللاتينية
- لها ديوان شعر باللغة التركية أيضاً

قلمي ينفث ناراً

بلغةٍ قد مُنعَت
أكتب لك رسالة..
شفتاي تستعران
قلمي ينفث نارا
لن أكرر الحسرات ثانية
اترك آلامي
هي حرة، مجنونة
لن احترق ثانية بحدودِ قلبي
أمحو الحدود واحدة، واحدة

ما عادت مشاعري تخجل
في وطن بلا أسم
مساءات طويلة تنتظرنا
القمر عارٍ
المساءات باردة
هل تعلم
هل تعلم أن شفتيَّ تستعران؟
بكَمانٍ مكسور
أغني لك من قلبي أغنية

وفي وطن بلا اسم
أوقد النار في جسدي
قطرة، قطرة
تتصاعد الآهات منه
ومن نهدي ينبع الخمر
القمر عار
المساء بارد
هل تعلم
هل تعلم أن شفتيّ تستعران؟

نصف عارية

نصف عارية
نصف ميتة
نصف عاشقة
أنا في أحضانك
لا شفتاك اللتان من الجحيم
ولا يداك اللتان على نهدي
دوائي
اسقني الخمر فقط
واقرأ قصيدة
من تلك الصفحات المحترقة..

المطر

أحبّني المطر اليوم
وقال : سأكون صديقكِ وأُبلِلُكِ
قلت : لا
صار المطر صديقي
وبلّلني من شعر رأسي
حتى حذائي
وتبلّلتُ في شهر أيلول
تحت ظل القمر

اليوم أحبني المطر
وغدا صديقي
وتبللتُ
كلُ قطرةٍ غدت نارا
وأحرقت جسدي
كلُ قطرة غدت عَرَقاً
وانسلّت الى دمي

أعشق الأرض والسماء

من عيني
أهديك ليلة
ومن شفتي نبعا
أعشق الأرض والسماء
أهبهما لك
ماذا تنتظر إذن؟

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

غمكين مراد

أكونُ امرأةً حُبلى بالكون

على حافةِ كلِّ هاوية

ساعةَ، تلتفتُ الكلماتُ إليَّ

ساعةَ، يحوّلُ الشِعرَ، روحي إلى زوبعة

ساعةَ، لا أستطيعُ أن أختارَ أيّ سبيل

تلفظُ روحي جسدي

كرةَ هواء

تستيقظُ أفاعيُّ الضحَّاك في داخلي

وتتحولُ أذنايَّ إلى أُذنيّ الأمير الحمَّار

ساعتئذٍ

أكونُ امرأةً حُبلى بالكون

تُهدّدُ صرخات المَخاضِ بقائي لأكتب

أكونُ البركانَ الذي حنَّ

للدمارِ ليُضيء

أكون ساعتئذٍ شاعراً.

ساعةَ، تُقَلِّمُ روحي أظافر الندم

ساعةَ، يتحولُ ناظريَّ إلى مصدر

إشعاعٍ للحُزن.

ساعةَ، أتقلبُّ كقطٍ

يُغازلُ أُنثاه

ساعتئذٍ

يركُلني الكلام

وأصفعهُ

ساعتئذٍ

لا أتحملُ ظلِّي

تكونُ ساعتئذٍ متاهةَ انتظار.

أغيبُ كثيرًا عن نفسي

لأحنُّ إليه

لأتعرف عليه

وألبسهُ حين أعودُ بحبّ

كُلّ الساعات التي تعيشُني

تُحولني إلى فوسفورٍ يُضيءُ روحُها،

في بقائي ،في متنها مُسنناً يَعدُّ دورات العقاربِ.

ساعةَ، تستُردني عافيةُ الثرثرةِ

ساعةَ، أضحك على الشارعِ تحت قدميّ

ساعةَ، أحلبُّ الفراغَ ليُرضِعَني

ساعتئذٍ أكونُ

عمود كهرباء

مِقعد طالب

صوتَ مَحرِّك سيارة

أكون ساعتئذٍ

بالوناً خاوياً تجوبُ بهِ الهواء

أكونُ ساعتئذٍ

طفلاً يلعقُّ الموتَ مصاصةً.

ساعةَ، أرمي جسدي بعيداً عني

ساعةَ، أقتطع الوقت شريحة لحم

ساعةَ، أغزلُ الهواء مقصلةً

ساعةَ، أردمُ جدران روحي،

تَقرَّفُ مني سيجارتي

ويتحولُ قلمي إلى أفعى

ساعتئذ أكون

خِواء العدم.

لا تُدرِّكُ هذه الساعات مشيئتي

ولم أُدرِّك بعد

مشيئتي.

تسحبني هاوياتُ كلِّ اللحظات

لكن على حافاتها

يلتقطني ضوءٌ ما

أتبعثرُ

أتبدّدُ

أنكسرُ

أنعرجُ

لأميلَ على ما فاتني،

ساعتئذ أبداً من جديد

أكتبُ لأنسىْ

أكتبُ لأعيشْ

أكتب لأسحب الحياة تعيشُني

ولا أعيشُها كما تريد.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

منير خلف

نوافذ لذاكرة القلب

لا عطرَ يرقدُ تحتَ ثوبك

إنّ النوافذَ عزلةٌ
تتأمّل الماضي
وترسم في جهات الوقت
لمْحَ العاطلينَ عن المجيءِ
..الماكثينَ وراءَ آفاقِ الظّنونْ.

لا ظلَّ
إلا وهو يمشي
فوق مائك
كي يدلَّ عليك أنت
وكي أدلّ عليّ،
هل غيري وغيرك
قد تجمّدَ فوقَ سطحهما
انتظارُ حمامتَينِ
تؤوّلانِ غيابنا
برصاصتَين من الهديل
فخابَ صبحُهما
وظنّ سرابُ قافية محجّلةٍ
تعومُ
على تخوم الذكريات
بأنَّ في وِرْديهما قلقاً
يحاول أن يظلّ
بلا كمونْ ؟

من أيّ دربٍ
سوف تُفتحُ لي
نوافذُكِ المضاءةُ
إنْ وقفتِ بباب روحي ؟
أو تركتِ يديّ
تنتظران عطرَ حضورك
المرميَّ فوق وسادةٍ
تحنو على إشراقة اللّقيا ؟
سأكسِرُ جرّةَ النسيان
أنظرُ من خلالكِ،
أيّ لونٍ
سوف يسرقُ صوتَك المنقوشَ
في سقف السّماء ؟
وأيّ صمتٍ
سوف يحملني إليكِ ؟

أنا المدينةُ..
بابُها القزحيُّ أنتِ،
تركتِني كالرّيح،
قولي أيّ شيءٍ
لن أجرّ حياءَك..
..اختزلي الطريقَ،
وشرّدي قطعانَ بوحك

في براري العمر
أنت العمرُ،
كلَّ العمرِ
يرقبُ أن تزورَ يداك
كوّةَ ما يجمّلهُ انتظارك
وانتظاري..

لستُ أدري
أيّ بدرٍ
سوف يخلع ضوءَه المائيَّ
ينصبُ فيَّ تمثالَ الحياة
على مقاسكِ ؟
لن أمرّ
أمام بيتك!
هل ترينَ الغيمَ
يسكبُ ما تبقّى من غيابي
في يديك ؟!

تأنّقي..
واستكشفي قلبَ القرنفل،
طيّري أسرابَ وقتك
علّني أصطادُ
ما يُملي عليّ

هطول شمعكِ
أغلقُ الخسرانَ فيَّ
تأمّلي نظراتِ كوني
ثم كُوني
كي نكونْ.

لا عطرَ
يرقدُ تحت ثوبك
لا حياةَ تقشّرُ الذّكرى
ولا أطفال روحيَ
يرقدونْ.

لا تنظري حولي
فهذي الأرضُ
تخجلُ
أن نظلّ بلا عيونْ.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

أفين إبراهيم

مـــــارتـــــــا

إلى مارتا أينما كنت في السماء أو في قلب التراب أقول: ...

لا تقعي في حب رجل يبكي كثيراً ...

رجل يعلق مشانق دموعه على صدرك ..

ثم يضع الحرب على ظهرك والشمس في سرتك ...

و يصنع مما تبقى فيك حفرة من ضوء لأقراط المطر..

إن عشقت يا غاليتي ..

فاعشقي رجلا لا يصمت طويلا أمام عينيك ..

يرمي بكامل قلبه من الدرجة الأخيرة للجحيم ليسقط في حجرك كمقبرة ..

رجل ينزع المسامير التي دقها الشعر تحت قدميك و يشد روحك...

يشدها حتى البكاء..

رجل إذا ما فكر في خيانتك ،خانك بصدق ..

وإذا ما خلع القصب من رئتيك ،خلعه برفق..

وإذا ما غنى ، نفخ ..

نفخ كل روحه كآخر ناي في فمك ونسي الريح..

آه يا مارتا..

لو كنت تسمعيني ..

لاتقعي في حب رجل يخلط روحه بكل النساء ..

رجل يعلق أثداء حبيباته الجافة على حبال القصائد...

ويمضي لأفاعي الليل ونوارس الماء.. ..

اياك

إياك أن تعشقي رجلاً جميلاً الى هذا الحد ..

مؤلما إلى هذا الحد ..

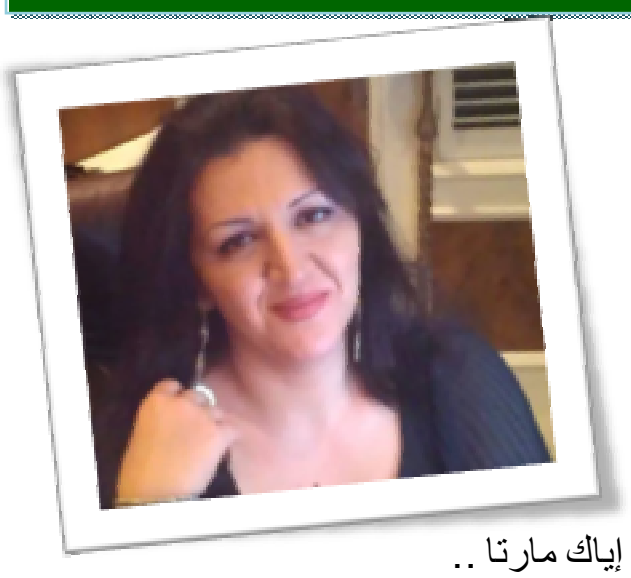

إياك مارتا ..

إياك أن تسمحي للموت أن يصعد وجهك الرائع كحياة..

وإن تألمتِ ..

فتألمي كطعنة ..

طعنة رائعة على عنق الضوء..

كعكازة تحت كتف حب معاق ..

جريدة تغطي امرأة عجوز ..

و كسمكة وحيدة في بطن حوت ..

تألمي مثلي ..

مثلي هكذا...

كآخر ابتسامة لدمية ممزقة بين يدي طفل حزين ..

حزين جدا يا مارتا...

و عندما يكسر الحب ظهر روحك ..

ويتحول عامودك الفقري لشجرة يابسة.

إياك أن تصرخي..

ابكي ..

ابكي مثلي بهدوء مارتا ..

ابكي بحب وغني ..

غني مثلي و راقصي الحياة.

ديلفا يوسف

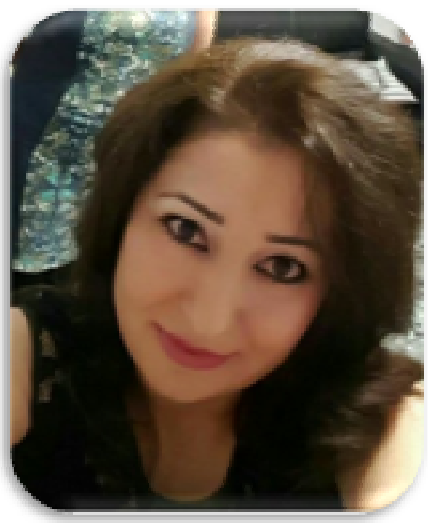

سيدتي البصارة

ناديتها ...!!! سيدتى ..!!

أنا بين يديك ....

أبصري لي بقدري الذي يسكن فنجاني ..

كثيرا "ماشربت منه خيبات الأمل .

كثيرا"ما اسقوني مرارة الأنتظار ...

كثيرا"مادونت كل مايقال فيه عن محبوبي

كتبت أرقام ..وأسماء الأيام ....

وطيور تأتي وتروح ...

غيوم تتلبد بالسموات ...

أشجار تثمر وتنضج ..

أخبروني عن الثوب الابيض ...والزغاريد

عن الأشواق و اللهفات ...

عن الأحلام به تتحقق ..

أحلام معه أعيش ..

قالوا إنه سيجد أمام حبي .

فسجدني السماء أمام انتظاره ..

أخبروني الكثير .!!!!

الكثير....!!

توسلا"سيدتي ...!!

أخبريني إنت أكثر ..

أصحيح أن شقية غيري باتت حبيبته ؟؟؟؟

أصحيح أني اصبحت له ماض"

ولم أكن له سوى صفحات متمزقة!!!!

القلم الجديد RENOSAND

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

بيار روباري

يا بنات وأبناء كردستان

يا بنات وأبناء كردستان الأبرار
في قوات البيشمركة وغريلا الأطهار
حاشاكم أن ترتدوا ثوب الخزي والعار
وتتخلون عن أداء واجبكم المقدس ولو لنهار
أو أن تفروا من أمام عصابات القتل والضلال
الذين أخذوا من الإسلام غطاء وستار
لأنكم أصحاب قضية حق وتتحلون بشجاعة الثوار

يا بنات وأبناء كردستان الأبرار
في قوات الغريلا والبيشمركة الأبطال
حاشاكم أن ترتدوا ثوب الهزيمة والعار
رغم تكالب الظروف عليكم والقلتة الأشرار
ولهذا فضلتم الإستشهاد على الفرار
وسقيتم تراب كردستان بدمائكم الزكية يا أطهار
ولم ترضخوا لمشيئة الأعداء يوماً والأقدار
حاربتم وناضلتم كالأسود ليل نهار
من أجل أن يحيا أبناء إمتكم، إمة الكرد أحرار
فلكم منا كل الحب والتقدير وعبير الأزهار

يا بنات وأبناء كردستان الأبرار
الذين تواظبون على جبهات القتال
لقد هزمتم الطغاة والقتلة بصمودكم والإصرار
ومن إستشهد منكم لم يمت، فهو حي في الوجدان
وبات مصدر إلهام وفخر لكل إنسان
وأخبار بطولاتهم والصور عمت الديار
وتناقلتها شبكات التلفزة العالمية ونشرات الأخبار
لقد نالوا محبة شعبهم والإحترام
على ما قدموه من بطولاتٍ فاقت تصور الشجعان
فقد كبرنا بكم ورفعتم رؤوسنا عالياً في كل مكان
فالى جنات الخلد يا شهداء الكرد وكردستان.

2015 - 12 - 05

مات فيهم الإحساس والشعور

مات فيهم الإحساس والشعور
هذه الوحوش البشرية الفالتة من العقال والجحور
من داعش إلى النصرة ومليشيات نظام الأسد المغمور
وجحافل الجيش التركي الغير منصور
تجاه البشر والإرثٍ الإنساني مقروءً كان أو معمور
فرأيناهم كيف يقتلون الناس كما يصطاد العصفور
ويقومون بهدم المدن وتهجير الناس بشكل بربري ومنفور

يا أبناء كردستان من عفرين إلى شنكال وآمد وزمار
لا تدعوا شعلة الحرية في يدكم تفقد نورها والنار
ولا يخيفكم زمرة من القتلة والمجرمين الأشرار
فمهما اشتد طغيانهم وظلم هؤلاء الفجار
فإرادة الحياة لدى الثوار أقوى من قنابلهم وعمليات الانتحار
ويفهمون جيداً بنفوس هؤلاء الأوغاد والأسرار
ولا يمكن خداعهم بشيء اسمه الحوار
والصلح باسم حسن الجوار
فهؤلاء لا صدق لهم ولا عهد، ولو ارتدوا ثياب الأبرار
فلا تخطئوا في الرؤية يا إخوتي والخيار
فخيارنا هو الحرية والانتصار
على هؤلاء الإرهابيين الذين باسم الدين باتوا من كبار الأثرياء والتجار.

16 - 12 - 2015

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

ف. يعقوب

يا قمر

هنا البيوت تحترق
من أجل رغيف خبز
ضيعناه في ماضينا
يا قمر
هنا لا زخات المطر
و لا صيحات الريح
و لا ألسنة اللهب
تداوينا
يا قمر
هنا أشواقنا خامدةٍ
في أنتظار شرارة
من لهيب شفتيك
ليبعث الأمل فينا
يا قمر
لا تبخل علينا
بالوهج و لمس الأزهار
من سنا عينيك
مازال فينا الارتعاش
من صدى الأرواح
و هي تنادينا

يا قمر
ماذا يفيد الدواء للعمى
دون نورك في مآقينا
يا قمر عد إلينا
قبل أن يتلاشى ضوءك فينا
عد و أولج في أعماقنا
و احمينا من ظلام الليل
إن الحب ينادينا
يا قمر
كف اللعب بالبحر
مداً و جزراً
إن أمواجنا هائجةٍ فينا
يا قمر
لا تغادر مع الغسق
أبقي حتى الفجر
لنغني مع العصافير
للقمح و حبات المشمش
و أعصر حبات الزيتون منا
زيتاً لقنديلك
و أروي عطشك فينا

نغم دريعي

صورتك التي مزقتها

مزقت صورتك البارحة،
وبكيت كثيراً مازلت جميلاً،
أنيقاً كما كنت وما زلت
توزع الابتسامات فخاخاً
استفرغت كل ما في جوفي
كل ما حملت به منك
استفرغت ذاكرتي
قلبي الأبله،
وكل شراييني، وأوردتي
أدركت أن الحياة كذبة
اختلقها لنا الله ليلهينا بها
لننسى خطيئة آدم وحواء
أدركت أن حذاءك كذبة
صوتك كذبة
كلامك كذبة
لون عينيك وربطة عنقك ..
أدركت أن كل الأشياء زائفة...
إلا قلب تلك الطفلة الغارقة في انتظار بابا نويل،
وهدية العيد،
وقبلة من أبيها البعيد ...

القلم الجديد RENOSAND

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

قصائد للشاعرة السويدية كارين بويه

ترجمة: نزار سرطاوي

الطريق إلى البيت

أعرف طريقاً توصل إلى البيت.

كم هو عسير سلوك تلك الطريق.

كل مسافر هناك يغدو فقيراً

وضئيلاً بشعاً أشيب الشعر.

أعرف طريقاً توصل إلى البيت.

تلك الطريق جرداء خالية.

أشبُه بمن يسند خدّه الدافئ

إلى حجر خالٍ من الرحمة.

لكن من يتحسسْ ذلك الحجر

بدمِ خدِّه المتجمد،

يدركْ كم في صلابته من اللطف،

كم فيها من الإخلاص والثبات والخير.

وسوف يشكر الحجر

ويحب الصلابة،

ويثني على المعركة الوحيدة

التي كانت جديرة بانتصاره.

الآلهة

مَركبات الآلهة

لا تهزّ الغيوم،

بل تنساب قُدُماً

في صمت كما الأشعة.

خطى الآلهة

يصعب سماعُها

مثل حفيف العشب

الذي نادراً ما نحس به.

الحَذَر ، الحَذَر

وأنتم تسلكون هذه الدروب

التي لها رائحة

قربهم الذي يشفي النفوس.

لا تنادوا أية أسماء!

فسوف يطيرون، سوف يتركونكم

ممتلأين بالكلمات

في عالم أجوف.

نجمة الصبح الهاوية

"اهبطي" قال الرب، "اهبطي،

يا نجمة الصبح المتمردة!

يسعدني ان أمنحك العتمة.

فأنت الأحب إليّ في العالم كله."

"اهبطي" قال الرب، "اهبطي،

يا شعلة اللهب الزرقاء المحترقة!

أضيئي في عذاب البحر العميق،

شيّدي لنفسك مدينة من الكريستال الأسود"!

"اهبطي" قال الرب، "اهبطي،

أنتِ يا من سوف تذوقين الشر كله،

فهل ستعودين قريبا؟

فأنت الأقرب إليّ في العالم كله."

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير ـ 2015م

عبدالرحيم الماسخ

استعانة

مَن يساعدُني أنْ أكونَ كما لم أكنْ ؟

صورتي بهتتْ في عيون الزمنْ

والمسافةُ واقفةٌ لا تملُّ انتظاري

لأركضَ في النارِ خلفَ ارتحالِ السكنْ

آهِ مِن حُسنِها

آهِ من خفقانِ العبيرِ ابتدا قيْدَها و انتهى

آهِ من أغنياتِ العيونِ

لفجرِ الهوى سرَيانٌ حزينٌ

تخطّفَ من همسِها ظلّها

مِن رنين الخُطى بسّطَ النورَ و الظُلُماتِ

بسِربٍ من الكلماتِ امتطى في الخلاءِ المَهى

القلبُ أدركَ، مال، اشتهى

وهْي تعفو عن الفرَح المُتوثِّبِ

قبلَ اعترافٍ أخيرٍ لها

أنني حين أحببتُها صرتُ للشِعرِ طعماً و لونا

أُجَمِّعُ كوناً من النغمِ المُتسائلِ:

مَن هذهِ ال ..... قلتَ فيها السعادةَ

مَن هذه ال ..... قلتَ فيها الضنى؟.

استدعاء

رغمَ بنيانيَ القوي

أهتزُّ تحت وطأة الروح

وهي تسامرُ خِفّتها المعهودةَ

سمعتُ الوعيد

ارتجَّ بي

فتساقطتْ حيطانُ ثقتي بنفسي

فانكشفتُ أمامَ العالَم

أريحُ ذاكرتي لأستريح

لكن دبيبَ الذكرى

يستدرجُني إلى الصعود لأراها

و فجأةً ينزعُ السلّمَ المهتزّ من تحت قدمي

أنا يا حبيبتي .....

و أذكرُها باسمِها

حتى تصرخَ زوجتي وتغيبُ في غيرتِها علي

الكلامُ عملُ السامعين

العملُ كلامُ المُتفرّغين

أما الشعرُ فعملٌ ذائبٌ في الكلام

لذلك ظلَّ معي في غربتي

يعِدُني ويُمنّيني بلقاء من أحببتُ.

رمَـــــد

حولَ بيتـــي مزاغِـلُ الأعـــــداءِ ... تُطلـقُ النـارَ بين مـاءٍ و مـاءِ

فـإذا صحـتُ.. أوقفـوا النـارَ لكـنْ ... في انتظـار استدارتي للفنـــاءِ

فكـأنّ الظـلامَ فـي كـلِّ شـيءٍ ... بعد حربِ النجومِ حربُ المساءِ

أنـــا - يا أيّهـا الأكابـرُ في الظُلْـمِ ... رقيـقُ الجَنـانِ سهلُ البُكـــاءِ

شـاعراً لـم أزل إذا لـم سـعنـــي ... واقِعـي جُزتُـهُ لعُرسِ السمـاءِ

لا أظنُّ .. الظنونُ مُبتـدأُ الوَهْـمِ ... وأحيـا الجمـالَ رغمَ الـــداءِ

صوتيَ الصخْرُ دربُهُ في الصحارى ... فمتـى يستعيـدُ روحَ العطـــاءِ

إيـهِ جيرانـــيَ الأعـزّاءُ كُـــفّوا ... عن كفافٍ مصارفَ الضوضاءِ

فـأنـــا بينكـــم إذا بعْتُ بِيـعوا ... إنمـا بيعُكـم معي بالشـراءِ

لـم يمُت شـاعرٌ وإنْ غاب جِسماً ... طالمـا روحهُ رسولُ الوفـاءِ

إنمـا المـوتُ للـذي عاش حِقـداً ... حطَّ بالصيفِ حولـهُ والشتـاءِ.

القلم الجديد RENOSANCE

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

حبر مانوليا

احفظ نفسك

نسمة كبرياء الشمعة التي أمامك
أحد أعواد شعلتها أنت
متى لامس ظِلك الشعلة
أحرقتك دون التفات

قرين الغمام

قال ابتعدي..
و أعدكِ أن وحدتكِ ستقتلكِ كآبة..
أجبت : الوحدة خيرٌ من رفقةِ الغمام..
الأصدقاءُ مرآة حياة...
سأموت قطعاً إن رأيتك كلما نظرتُ إليها!

حبر فؤاد

فؤادي..
لو تقرأ ترانيم جداره
لقطنتهُ رافضاً مفارقته، مُطالباً بمزيدٍ من الأعمار!
لألغيتَ جدارَ حساباتك..
محدودية حسابات هذه الفانية..
لكنكَ لا تقرأ..
سوى ما نَفَرَ من السطور
لذا فإن خَسارتُك لا تُقدر بثمن !

لأنّي لستُ شخصاً آخر

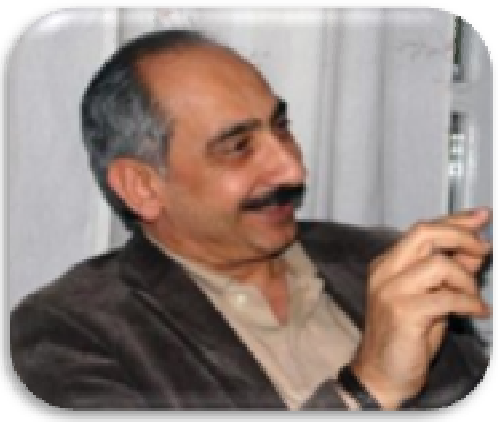

منذر مصري

في الدقيقةِ (س) عندَ النِقطةِ (ع)

تصفَرُّ الأيامُ
وتيبَس
وتبقى عالِقةً في التَقويم.
/
حتّى يأتيَ يومٌ بمُناسبةٍ أو بدونِ مُناسبة
فتمزّقُ بلحظةٍ واحدة
صيفاً طويلاً
أو ربيعاً خاطفاً على الأقلّ.
/
أعرِفُ الآن لماذا تُسمّى بالعربية
عقاربَ
السواعدُ الثلاثةُ
لساعةِ الحائط.
/
والزَمنُ الذي لا يُحرّكُ ساكناً
يَزيدُ عن كلِّ ذلكَ
سُرعةً

أنتَ يا مَن وجدتَ الفُرصةَ سانِحةً
لقراءةِ هذهِ القصيدة
يوماً ستجِدُ نفسَكَ
مُستلقياً على ظهرِكَ
تقومُ بطقوسِ
الوداع الأخير.
/
لستُ مِمَّن يجلِسونَ وينتظِرون
بفارغِ الصَبر
يوماً كهذا
ولستُ مِمَّن يرمونَ ما بأيديهِم
على عَجَلٍ
ويَخرُجونَ لِمُلاقاتِه
غيرَ أنّي أعلمُ
لَو قضيتُ حياتي
وأنا أركضُ بسُرعتيَ القُصوى

في الاتجاهِ (ب)
وانطلقَ هوَ مُنذُ لحظةِ وِلادتي
في الاتِّجاهِ المُعاكس
أنَّهُ... في الدقيقةِ (س)
عندَ النِقطةِ (ع)
سنلتقي.
/
استعداداً لهذا اللقاء
عليكَ أن ترتدي أفضلَ ثيابِكَ
رَغمَ أنَّهُ يُفضِّلُكَ عارياً
وعليكَ أن تضعَ على لسانِكَ
أفضلَ كلماتِكَ
رَغمَ أنهُ يُفضِّلُ ألاّ تنبِسَ بحرفٍ
الأمرُ الذي يُروِّعُكَ أنَّكَ
تنساهُ أحياناً
وحيناً يُروِّعُكَ أنَّكَ تذكُرُه

وغالباً لا تُبالي به
وفي حِسابِكَ أنَّهُ مازالَ هُناكَ
مُتَّسعٌ من الوقت
كي تعُدَّ لكلِّ شيءٍ عِدَّتَه
أو أنَّكَ قد بذَلتَ قُصارى جُهدِكَ
في ما لا طائلَ منهُ أصلاً
على أن يُساعدَكَ الشِعر
بغُموضِهِ
أن تُدرِكَ معنى
شيئاً قلتَهُ دونَ تفكير
قُلتَهُ دونَ أن تنتبهَ لما تقولُه:
(الحياةُ أمُّ الموت
والموتُ
أبو الحياة)..

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

رياض صالح الحسين
(1954-1982سوريا)

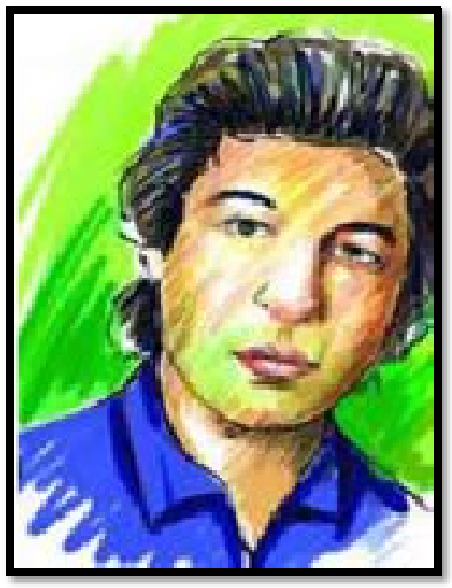

وعل في الغابة

الرايـة

انظروا إليه
انظروا إليه فقط
لقد تفسخ جسده
منذ زمن بعيد
و ما زال يحمل راية الحرية

حياتنا الجميلة
الحياة حلوة
يقول العصفور
و يرتمي ميتًا قرب حذاء الصياد
الحياة حلوة
تقول الوردة
و ترتمي ميتة في يد الولد الوسيم
الحياة حلوة
يقول
و يطلق على رأسه النار
الحياة قبيحة، كريهة، فاسدة، شريرة
يقول الطاغية
و يقضم قطعة من البسكويت

العاشـق

أعطِ القناص رصاصاً
و انتظر بضع دقائق
فسيملأ الشوارع بالجثث
أعطِ النجار خشباً
و انتظر بضعة أيام
فسيملأ البئر بالنوافذ
أعطِ الحداد حديداً
و انتظر بضعة أشهر
فسيملأ البراري برجال يشهرون السيوف
أعطِ البستاني بذاراً
و انتظر بضع سنوات
فسيملأ الصحارى بالأشجار
أما العاشق
أما العاشق
فلا تعطه شيئاً
ففي قلبه ما يكفي الدنيا
من السيوف و النوافذ
من الأشجار و الجثث

تغييـر

يرمي ثيابه في البئر
يرمي كتبه و خاتم الزواج
يرمي ماضيه المريض
و حاضره الخائف
يرمي أغانيه القديمة
و أصدقاءه المنافقين
يرمي كل ما تطاله يداه
من أوراق و مذكرات
من أفكار و دمى
يرمي بئر حياته في البئر
يرمي دماغه أخيراً
و يستدير
نقياً و أبيض و سهلاً
الآن فقط
يستطيع أن يقول: أحبك

القلم الجديد RENOSANCE

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

عماد يوسف

حكاية صورة

المبـــارزة

قصص أزلية

تلك التي تحدث بين خصمين

تحدٍ واستعراض هذا الذي يجري

لفريق لا سلاح غير المناقير

والأرجل يبدو،

البقاء للأقدر

والخزي والخذلان للأضعف

مشهد تكاد تصافحه كل حين

في أزقة القُرى

وفي المدن الكبرى والصغرى حتى

تكون المبارزات

على نطاق البشر

هناك قوي

وآخر أقوى

ما بين هذا وذاك

تنسحق أمة؟!

قصص بطولات الديكة

ومسارح اقتتال الهررة

وفض حرب تم بين

صبية الحي

كل ذلك وأكثر

لو أحببنا أن نتوغل في عمق

المعركة:

جارة وجارة

ونسوة يتفرجن

على نزاع

دام لساعات

ليش يا حزرك؟

الجارة الأولى سبقت

جارتها في احتلال التنور!

وهكذا تستمر الحروب

وتدوم الصراعات

ولا غير الدجاجات

والعلوكات المشاهدات

والقاز إن شئت لا إشكال

حتى العصافير التي تتفرج

يكونون في حل عن تبعات

هذا الصراع الذي نشاهده

من خلال الصورة

بس يا حسرة البشر

لما تتصارع القوى

يصبحون هم الوقود

ودماؤهم هي التي تسيل

دونهم سياسية تعرف جيداً

كيف تخرج دون أن تسقط منها ولا

((برتكة))

بالعربي ريشة!!

بعدستي زوج من الديك الرومي

بالكردية علووك

في مبارزة حامية

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

بدل رفو

من الأدب الكوردي الساخر

الحكو....مات

الحكومات التي تهمش علمائها ومثقفيها وفنانيها ..

حكومات لا تستحق الاحترام وهي فاسدة حد النخاع.

الابتسامة

أن ابتسمت للدنيا في مواجعها ومدنها وازمنتها..!! ستظل
كلماتك محيط ذكريات وسماء قصص عشق ازلية..!!

الوطن..

ليس هناكأجمل من الوطن..!!
حين يكون الوطن للجميع..!!

البكاء والخدعة

سنبكي على أشياء قضينا عمرنا في
سبيلها وظهرت لنا بأنها كانت
خدعة كبيرة..!!

الحلم..

كلما حققت حلماً.. أحس
بوجع وألم بأني فقدت شيئاً
كنت أركض وراءه كثيراً!!

الشعر والشعراء

في بلادٍ ما حين لا يكون الشعر انعكاساً ومرآة لأزمات وأوجاع ومآسي الشعب..! حينها يكون الشعر قد مات في تلك البلدان..

حين يمرغ الوطن في الأزمات ويكثر الفقر والبطالة لاحدود لها، وقتها يصبح الشعر طبلاً وصدى لصوت السلطة ..! حينها ما قيمة الشعر إن كان أو لم يكن..!!

الوداع..المدينة

ان تودع أشخاصاً وأحباباً يحتلون مكانة في قلبك ووجدانك أسهل بكثير من أن تودع مدينة منحتك الحرية والأمان وسماء صافية...

إن عشت فيها أجمل أيام الحياة

أن تغادر مدينة وهي في دمك

تقربك الأيام أكثر من شيخوخة الحياة..!!

المسيح

قالوا..

صُلِبَ المسيح

وكُثُرَت أعمدة الصلبان

في بلدان الطيبة والتسامح والآخر

لكنهم ..تناسوا

بأن في شرقنا المهترئ المشتت

كل يوم..

يُصلَبُ ألف مسيح

يصرخون بأعلى أصواتهم

وينادون:

الحرية

العدل

التسامح والإنسانية.

محمد شيخو ..الأسطورة الخالدة في ضمير الشعب الكردي

حين هاجرت ضمن الحملة المليونية عام 1991 لم أكن أملك معي سوى كتاب داغستان بلدي للشاعر رسول حمزاتوف، وكاسيت أحتفظ به لفنان الكرد الخالد محمد شيخو.. كنت أبحث دائماً وراء سر ما يشدني الى هذا الرجل الملحمة النقي في تاريخ الشعب الكردي.. وأخيراً اتضحت لي صورته وحب الملايين له ، جمع الشعب الكردي في الشرق والغرب والشمال والجنوب من كوردستانه على عشق أغانيه الوطنية والرومانسية وأغاني الغربة ما لم يقدر عليه أي حزب كردي وأي قائد وشخصية مرموقة مع الاحترام الكبير للجميع.. قدر محمد شيخو أن يكون شريكنا في وجعنا وحبنا والبحث عن حريتنا المسلوبة وأن يذكرنا في الغربة بجبالنا وناسنا. محمد شيخو أكبر بكثير من أن يكتب كاتب مثلي عنه ولأنه الاسطورة. محمد شيخو وأغنية (لى لى صه برى و ده ستى من بكره) كم من مرة أبكتني على جبال الألب وفي بحيرات النمسا وبلاد العالم ..!!

مهما قلت في محمد شيخو فسيظل أسطورة الكرد في نظري وقلبي.. ويكفي أنه محمد شيخو بامتياز..!!

لحظات البكاء.. وكل عام وبلادي بخير

سنوات تشد الرحال وعمر يلتحف بذكريات البلاد الاولى

طرقت أبواب البلدان البعيدة والقريبة واحتضنت الحضارات الغريبة

كان الوطن الأم حاضراً في كل رحلاتي وسفراتي وامسياتي الثقافية والشعب في قلبي

لكن الوطن وربابنته احتضنوا الغرباء والانتهازيين والمنافقين والذين يقسمون برأسهم كذبا وخداعاً

كثرت الخفافيش في مرابع النرجس وقدم السياف

كل عام ووطني و شعبي وناسي بالف خير

المرارة ..ارتشفناها من ثغر

الفاتنة.. أغان جبلية

حملنا النجوم في برادعنا

لتحترق الظلام..

وحين قدم السياف

وامتشق سيفه

دبَّ الظلام

وفرت النجوم

وانتشرت خفافيش الليل

وكانت لحظات البكاء..!!

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

*الترجمة باللغة العربية *

حُبٌّ في سَواد عُيُون حَبيبي

* شعر الشاعرة البرازيلية:

ماريا أباراسيدا ماركيز سوزا / البرازيل

*ترجمة: الشاعر التونسي:

محيي الدين الشارني / تونس

في لحظات السّعادة

والطـَّقسُ حُبٌّ

قلبي وحُبِّي يقولان لي

حُبُّنا كلُّه هنا

في سواد عيون حبيبي

اِفعَلْ ما تشاء

ولكن لا تقتلني بقلبكَ

عندما أحْسَستُ بنسيمكَ

أحْسَستُ بحُبِّي الكبير يمرُّ

يمرُّ من هنا

يمرُّ من هنا بهَذه الطـَّريقة عَبْر قلبي

والطـَّقسُ حُبٌّ

اِضربْ ريحَ المشاعر في جَسَدنا

أحسُّ بعطْر أنفاسكَ في صَدْري

لأنامْ

أشعُرُ بنقص في السَّعادة

أشعُرُ بنقص في الحُبِّ

آخذ حُبِّي بين يَديّ

قلبي بكلِّ جُنون الحُبِّ ..

(البرازيل - 28 / 12 / 2015)

* * *

* O POEMA EM PORTUGUÊS *

AMOR NO ESCURO AOS OLHOS

* POEMA DO POETISA BRASILEIRO: MARIA APARECIDA MARQUES SOUZA / BRASIL

* TRADUÇÃO FEITA PELO POETA TUNISIANO: MOHY CHARNY / TUNÍSIA

Na hora do prazer

Meu coraçào e o amor a me dizer

Todo o nosso amor

Aqui na escuridao

Faça o que quizer

Mas nao me mate com seu coraçào

Quando sinto o cheiro do ar

Sinto meu grande amor a passar

Passa por aqui

Passa por ali

Bate o vento em nosso corpo

Sinto o perfume

No meu peito a adormecer

Sinto falta do prazer

Sinto falta do amor

Pego meu amor

Meu coraçàn em meus braços a enlouquecer ..

(BRASIL - 28 / 12 / 2015)

* * *

* O POEMA EM INGLÊS *

LOVE IN THE DARKNESS OF THE EYES OF MY SWEETHEART

*** POEM OF BRAZILIAN POETESS : MARIA APARECIDA MARQUES SOUZA / BRASIL**

*** TRANSLATION BY TUNISIAN POET: MOHY CHARNY- TUNISIA -**

At the moments of happiness with the climate of love
My heart and my love told me
That all our love
Here, in the darkness of the eyes of my love

Do what you want
But do not kill me with your heart

When I felt your perfume
I felt my great love passed
passed through here
passed this way by my heart
With the climate of love

Hit the wind of feelings in our body
I feel the perfume of your breath
In my chest to sleep

I feel the lack of happiness
I feel the lack of love

I take my love
My heart in my arms with the madness of love ..

(BRASIL - 28 / 12 / 2015)

* * *

* O POEMA EM LÍNGUA FRANCESA *

L'AMOUR DANS LA NOIRCEUR DES YEUX DE MON AMOUR

*** POÉME DE LA POETESSE BRESILIENNE: MARIA APARECIDA MARQUES SOUZA / BRESIL**

*** TRADUCTION PAR LE POETE TUNISIEN: MOHY CHARNY – TUNISIE**

Au moment de plaisir avec le climat d'amour
Mon cœur et mon amour me disaient
Tout notre amour
Ici, dans l'obscurité des yeux de mon amour

Faites ce que vous voulez
Mais ne me tuez pas avec votre cœur

Quand j'ai senti ton parfum
J'ai senti mon grand amour passa
passa par ici
passa de cette façon par mon cœur
Avec le climat d'amour

Frappe le vent des sentiments dans notre corps
Je sens le parfum de tes soufflés
Dans ma poitrine pour dormer

Je sens du manque du bonheur
Je sens du manque d'amour

Je prends mon amour
Mon cœur dans mes bras avec la folie d'amour

(BRESIL - 28 / 12 / 2015)

* * *

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

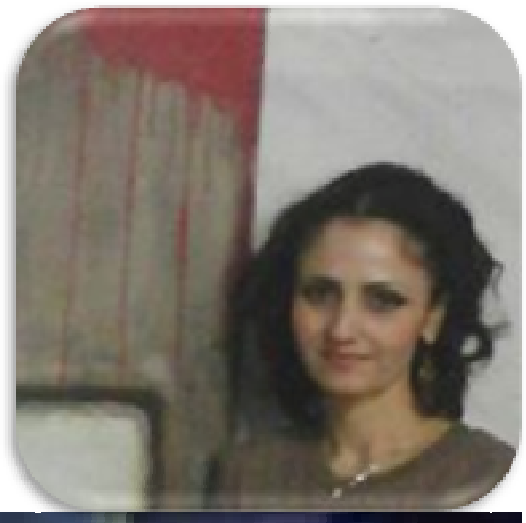

خناف صالح

لون الندى

Remgê Xunav

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

HNRKS
رابطة الكتاب و الصحفيين الكرد في سوريا
Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûriya

اعتقال الشاعرة الإيرانية هيلا صديقي

اعتقل الأمن الإيراني الشاعرة هيلا صديقي، الشابة المقربة من الزعيم الإصلاحي الإيراني مير حسين موسوي بإيران، أثناء عودتها إلى طهران من الإمارات، وذلك على إثر حكم غيابي بسبب قصائدها التي تهاجم فيها النظام الإيراني.

صديقي كانت قد اعتقلت في عام 2011، بسجن أفين الشهير في طهران وأطلق سراحها بكفالة مالية، حيث سجنتها محكمة الثورة الإيرانية 4 أشهر بسبب قصائدها التي كانت تهاجم النظام من خلالها.

موقع "سحام نيوز" المقرب من الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي قال: "اعتقلت السلطات الأمنية الإيرانية هيلا صديقي حين وصولها إلى طهران قادمة من الإمارات. هيلا صديقي مقربة جداً من مير حسين موسوي، وكانت انتقدت انتخابات الرئاسة الإيرانية في 2009، التي خسرها موسوي وفاز بها أحمدي نجاد، وهاجمت في عدة قصائد السلطات الإيرانية واتهمتها بتزوير الانتخابات.

الحرية للإعلامي فرهاد حموالأسير في سجون داعش

الصفحـــــة الأخيـــــرة

أدبية ثقافية فكرية

تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة الرابعة ـ العدد (45) // كانون الثاني / يناير - 2015م

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

أ. بدرالدين عرودكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

أ. محمد غانم

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

الفنان: عنايت ديكو

أكرم سيتي – يحيى سلو

التحرير و الإخراج

أ. خورشيد شوزي

جريدة Pênûsanû – القلم الجديد

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية

تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية

وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

كتـــاب الزوايـــا

د. آلانكيكاني ..... عيـــــادة

وفال محمد ..... تسويق

مسعود محمد .....صورة و حكاية

سردار محمد رشيد.....شبه مسرح

سعيد قاسم ..... شفاه الحجر

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

عماد يوسف ..... حكاية صورة

عمران علي.....يوميات عامودا

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد .....نفحات كوردستانية

لمى اللحام .....حبر مانوليا

كتـــاب العـــدد

ابراهيم البليهي – ابراهيم اليوسف – د. احمد أبو مطر – د. احمد برقاوي – د. احمد محمود الخليل – أفين إبراهيم – د. آلان كيكاني – آمنة عبدالكريم – د. أمين سليمان سيدو – بدل رفو – بيار روباري – بونيا سعاد جكرخوين – جان كورد – جودت هوشيار – حسن سليفاني – حسين كري بري – د. خالد حسين – خناف صالم – خورشيد شوزي – ديلفا يوسف – رياض صالم الحسين – زكريا تامر – د. زينب الجلبي – زينب خوجة – سناء الشعلان – سيامند شيخي – صبحي دقوري – صخر مجدل – عبدالباقي حسيني – عبدالرحيم الماسخ – عماد يوسف – غريب ملا زلال – غمكين مراد – ف. يعقوب – فرحان كلش – كولنار علي – لمى اللحام – لوران خطيب – مأمون جعبري – مايا السعود – محمد زكي محمد – د. محمد علي الصويركي – د. محمد فتحي راشد الحريري – د. محمود عباس – محمود الوندي – محي الدين الشارني – مصطفى تاج الدين الموسى – منذر مصري – منير خلف – د. مهدي كاكه يي – نزار سرطاوي – نغم دربعي – وليد معمو.